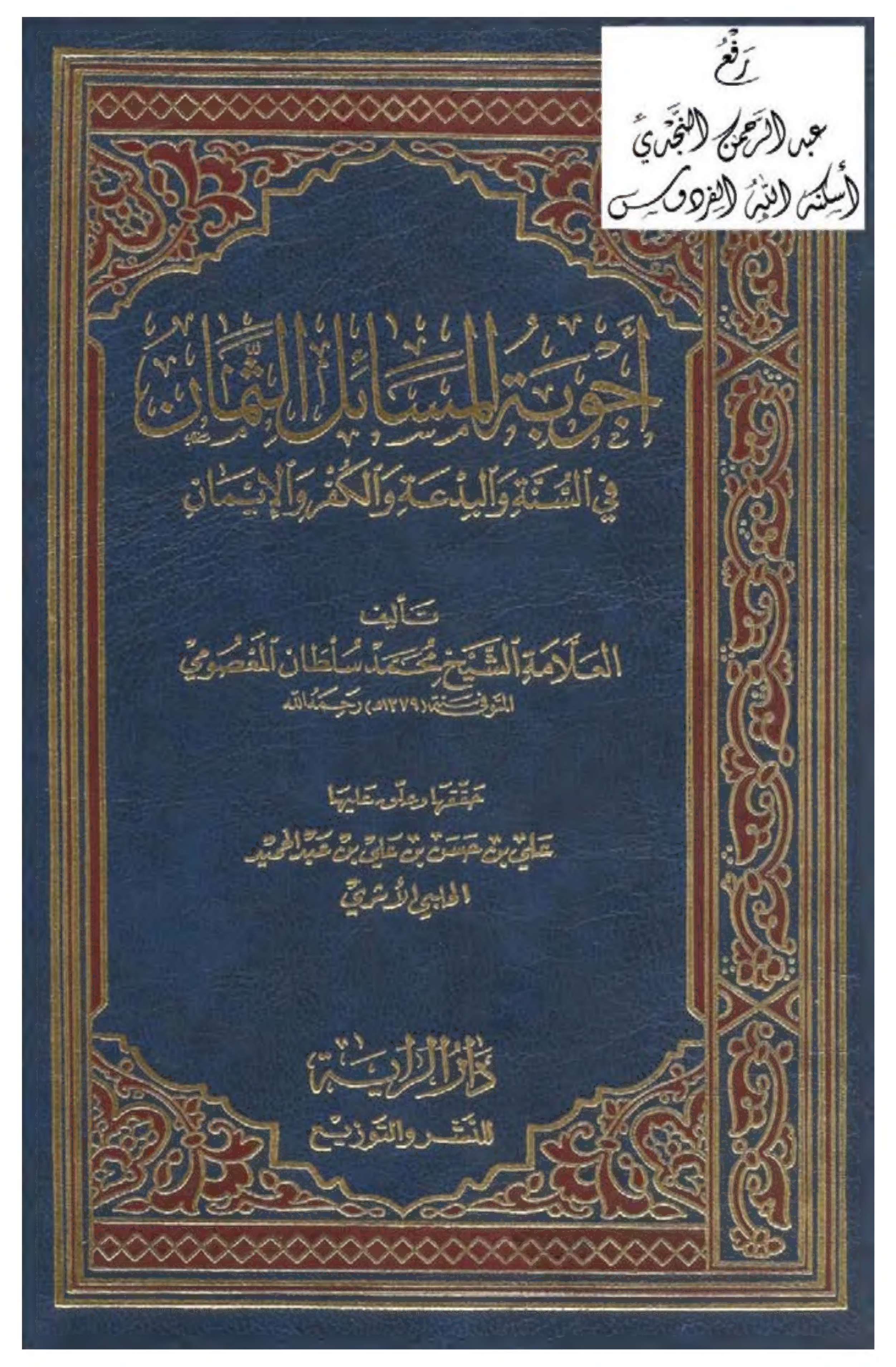

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
أجوبة المسائل الثمان
في السنة والبدعة والكفر والإيمان
تأليف
العلامة الشيخ محمد سلطان المعصومي
المتوفى سنة (١٣٧٩هـ) رحمه الله
حققها وعلق عليها
علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد
الحلبي الأثري
دار الراية
للنشر والتوزيع

أجوبة المسائل الثمان

في السنة والبدعة والكفر والإيمان

تأليف
العلامة الشيخ محمد سلطان المعصومي
المتوفى سنة (١٣٧٩هـ) رحمه الله

حققها وعلق عليها
علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد
الحلبي الأثري

دار الراية
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ.

ⓗ دار الراية للنشر والتوزيع ١٤١٧هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المعصومي، محمد سلطان

أجوبة المسائل الثمان/ تحقيق علي حسن عبدالحميد - الرياض

١٤٤ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٦-٣٢-٦٦١-٩٩٦٠

١- الفتاوى الشرعية أ- عبدالحميد، علي حسن ب- العنوان

ديوي ٢٥٩ ١٧/١٥٥٥

رقم الإيداع: ١٧/١٥٥٥

ردمك: ٦-٣٢-٦٦١-٩٩٦٠

دار الراية

للنشر والتوزيع

الرياض: الربوة _ شارع عمر بن عبدالعزيز _ هاتف ٤٩١١٩٨٥

فاكس ٤٩٣١٨٦٩ص.ب (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)

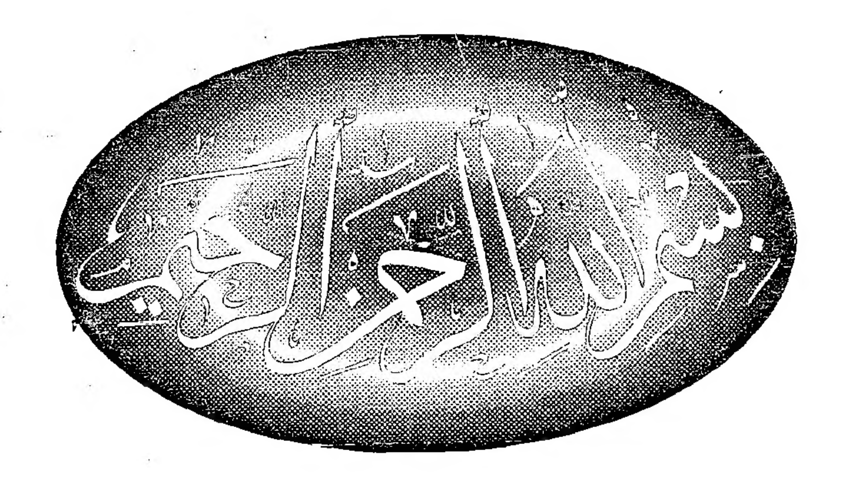
جـدة: حي الجامعة _ جنوب شارع باخشب _ هاتف ٦٨٨٥٧٤٩

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إِنَّ الحَمدَ للَّه ، نَحمدُهُ وَنَستَعينُهُ ونَستَغفرُهُ ، ونَعوذُ باللَّهِ مِن شرورِ أَنفُسِنا ، ومِن سَيِّئاتِ أَعمالنا ، مَن يَهدِهِ اللَّهُ فلا مُضِلَّ لهُ ، ومَن يُضلِل فلا هادِيَ لهُ .

وأَشهَدُ أَنْ لا إلهَ إلّا اللَّهُ وَحدَهُ لا شريكَ لَهُ .

وَأَشهَدُ أنَّ مُحمَّدًا عَبدُهُ وَرَسولُهُ .

أَمّا بعد :

فهذه - إِخواني القُرّاءُ - رسالةٌ علميّةٌ لطيفةٌ (١) ؛ تبحثُ

---

(١) وقد طُبعت هذه الرسالةُ في المطبعةِ السلفيّة في القاهرة ، قبل نحو أَربعة عقود .

ولقد أَرسلَ إليَّ صورةً منها - **حاثًّا على تحقيقِها ونشرِها** - بعضُ إِخواني في اللهِ من طلبةِ العلمِ القاطِنين في القَصِيم ؛ فجزاه اللهُ خيرًا ، وباركَ فيه ، ونفعَه ، ونَفَعَ بِهِ .

في مسائلَ مهمّة ، تُفيدُ عُمومَ الأُمّة .

وهذا المسائلُ ؛ بعضُها فقهيٌّ ، وبعضُها عقائديٌّ ، بعضُها في الحثِّ على اتّباعِ السُّنن ، وبعضُها في الحضِّ على اجتنابِ البِدَعِ .

ومِمّا يُمَيِّزُ هذه الرسالةَ عن غيرِها من مَثيلاتِها ؛ أَنّها أَجوبةٌ علميّةٌ على إِشكالاتٍ أَفْرَزها واقعُ بعضِ المُسلمين الّذين عايَشُوا ناسًا مِن أهلِ البدعِ ، فَأَلْقَوْا عليهم شُبُهاتِهم ، ووجَّهوا إِليهم سهامَهم وشِباكَهم ...

فجاءَ الجوابُ علميًّا ، قويًّا ، راسخًا ، مُدَلَّلًا بنصوصِ القُرانِ العظيمِ ، والسنّةِ المطهرةِ .

وهذه الرسالةُ في أَصلِها جوابٌ على إِشْكالٍ حولَ (الوهّابيّة) ، وما يُثيرُه حولَها أَعداءُ التوحيدِ ، وخُصومُ السنّةِ من شبهاتٍ أَو اتّهاماتٍ ؛ تنفيرًا للعامّةِ منهم ، وإِبعادًا للنَّاسِ عنهم ؛ فَكَشَفَ المؤلِّفُ - رحمه اللهُ تعالى - زَيْفَ دعاويهم ، وباطلَ مقاصدِهم ، ومَكْنُونَ صُدُورِهم .

ومِن الأَجوبةِ الحَسَنةِ المُضَمَّنةِ داخلَ هذه الرسالةِ في رسالتِنا

هذه : جوابُ المؤلِّفِ - رحمه اللهُ تعالى - حولَ قراءةِ « دلائل الخيرات »[1] ؛ حيثُ كَشَفَ خَبَاياهُ ، وأَظْهَرَ خَفَاياهُ ، وأَبَانَ عن مُحْتواهُ ؛ الَّذي فيه مِن الشِّركيّاتِ ، والبِدَعِ ، والمُخالفاتِ ، والأَحاديثِ الموضوعاتِ الباطلاتِ الكثيرُ الكثيرُ ...

ولستُ أُريدُ الإِطالةَ في ذِكْرِ محاسنِ هذه الرسالةِ النافعةِ ، وإِظهارِ فوائدِها ومَزاياها ؛ فإِنَّ حُسْنَها ناطقٌ بها ، وخيرَها ظاهرٌ فيها ، ومتأمِّلُها تتكشّفُ له خوافيها ...

وأَدَعُ المجالَ للإِخوةِ القُرّاءِ - بارك اللهُ فيهم - للنَّهَلِ من هذه الفوائد ؛ معرفةً للحقِّ ، ونَشْرًا له ، وإِظهارًا لأُصولِهِ وقواعدِهِ .

فَرَحِمَ اللهُ المؤلِّفَ ، وغَفَرَ له ، وجَمَعَنا وإِيّاه في جنّتِهِ ؛ إِنّه سميعٌ مجيبٌ .

---

(١) قالَ فيه حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » (١ / ٧٥٩) : « وهذا الكتابُ آيةٌ (!) من آياتِ اللهِ (!) في الصلاةِ على النبيِّ عليه الصلاةُ والسلام (!) ، يُواظَبُ (!) بقراءتِهِ في المشارقِ والمغاربِ (!) ، لا سيّما في بلاد الرُّوم (!) ... » !!!

فماذا نقولُ ؟؟!!

وصلّى اللهُ وسلَّم وبارَكَ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آلِهِ الطاهرين ، وأَصحابِهِ الطيِّبين ، صلاةً دائمةً ، وبَرَكةً مُتواصِلة ..

.. وآخرُ دعوانا أَنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين .

وكتب

أَبو الحارث الحلبيُّ الأَثريُّ

عفا الله عنه

بمنِّه

ضُحى يوم الأَحَدِ آخِر أَيّام شهر الله المُحرّم

سنة ستّ عشرة بعد الأَربع مئة والأَلف

من هجرة النبيِّ ﷺ

الزرقاء – الأُرْدُنّ

مختصرُ ترجمةِ المؤلفِ

● هو أَبو عبدالكريم وأَبو عبدالرحمن محمد سُلطان ابن أَبي عبدالله ، محمد أُورون بن محمد مير سيّد بن عبدالرحيم بن عبدالله بن عبداللطيف بن محمد بن معصوم .

● شهرتُه : المَعْصومي الخُجَنْدي .

- نسبتُه المعصوميّ : إِلى جدِّهِ الأَعلى محمد معصوم .

- ونسبتُهُ الخُجَنْدي : إِلى بلدة خُجَنْدة [1] ؛ من بلاد ما وراء النهر على شاطئ سَيْحون .

---

(١) « معجم البلدان » (٢ / ٣٤٧) ، ونقل في وصفِها عن ابن الفقيه لرجلٍ من أَهلِها :

ولم أَرَ بلدةً بإِزاءِ شرقٍ   ولا غَرْبٍ بأَنْزَهَ من خُجَنْده

وصَحَّفَ الحِمْيريُّ في « الروض المعطار » (١٥٧) اسمَها إِلى : جخندة ، بتقدم الجيم على الخاء !

● وُلد في خُجَنْدة سنة (١٢٩٧ هـ) في بيتِ دينٍ وفضلٍ .

● تعلَّمَ الملامح الأُولى في العلمِ على يدِ أَبوَيْهِ ، ثمَّ قرأَ علوم العربيّة والفلسفة والمنطق والتوحيد على الشيخين : محمد عوض الخُجَنْدي ، وعبدالرزّاق المَرْغيناني البُخاري .

● ولمّا بَلَغَ من العمرِ ثلاثًا وعشرين سنةً ، بدأت تظهرُ عليه علاماتُ التحقيقِ ، وأَماراتُ العلومِ ، فاكتشفَ عن علمٍ ودرايةٍ أَغلاطَ المقلِّدةِ وتناقضاتِهم ، فبدأَ بإِعلانِ ذلك جهارًا نهارًا ؛ ممّا أَثارَ عليه المُتعصّبة ، فضيَّقوا عليه تضييقًا بالغًا .

● نتيجةً لما سَبَقَ اضطرَّ المصنّفُ بعد بضعِ سنين إِلى السَّفْرِ مهاجرًا بدينِهِ ودعوتِهِ إِلى الحجازِ - وذلك في شهرِ شوَّالٍ سنة (١٣٢٣ هـ) - ووصلَ إِلى مكّةَ في غرّة شهر ذي الحجّة من العام نفسِهِ ، فأدركَ موسمَ الحجّ .

● وفي الحرمين الشريفين درَسَ العلومَ النبويّة وقرأَها على كبارِ المشايخِ ، مثل : الشيخ شُعيب بن عبدالرحمن المغربيّ ، والشيخ محمد سعيد بابْصيل ، والشيخ عبدالله القَدُّومي ، والشيخ

أَحمد البَرْزَنْجي وغيرهم ، وقد أَجازوهُ جميعًا بمرويّاتِهم .

● ثمَّ سافرَ - بَعْدُ - إِلى دمشق الشام ، وقابلَ مشايخَها ، مثل الشيخِ بدر الدين الحَسَني ، والشيخ أَبي الخير بن عابدين وغيرهما .

● وواصلَ رحلتَه ؛ فسافرَ إِلى بيروت ، ثمَّ القدس ، فمصر ، وقابلَ أَهلَ العلمِ في كلٍّ منها مفيدًا ومستفيدًا .

● ثمَّ رجعَ إِلى أَهلِهِ وبلادِهِ ، فعُيِّن فيها مُفتيًا للمحاكم الشرعيّة ، وذلك سنة (١٣٤٢ هـ) .

● سُجن سنة (١٣٤٢ هـ) إِبّان الانقلاب الشيوعي في روسيا ، ثمَّ نجّاه الله تعالى ، وسُجنَ بعدَها بسنتين ، فنجّاه اللهُ تعالى أَيضًا .

● تَركَ خُجَندة بعد ذلك وسافرَ إِلى مَرْغينان ، وعُيِّنَ قاضيًا فيها ، ولكن اشتدت عليه المِحَن ، فَحُكِمَ عليه بالإِعدامِ رميًا بالرصاصِ ، إِلّا أَنّه فرَّ إِلى الصين ، وذلك سنة (١٣٤٧ هـ) وأَقامَ فيها بضعَ سنين .

● ومن الصِّين عاودَ الرُّجوعَ إِلى مكّة المشرَّفة ، فوصلَها في شهرِ ذي القَعدة سنة (١٣٥٣ هـ) ، وعمل مدرِّسًا في المسجدِ الحرامِ ، ودار الحديث المكيّة ، ثم دار الحديث المَدَنيّة .

● له تصانيفُ [١] ؛ منها :

١ - « هديّة السلطان إِلى قرّاء القرآن » .

٢ - « سند الإِجازة لطالب الإِفادة » .

٣ - « رفع الالتباس في أَمر الخضر وإِلياس » .

٤ - « المشاهدات المعصوميّة عند قبر خير البريّة » .

٥ - « تمييزُ المحظوظين عن المحرومين » . مطبوع بتحقيقي .

٦ - « مفتاح الجنّة لا إِله إِلّا الله » . مطبوعٌ بتحقيقي .

٧ - « حبل الشرع المتين » .

---

(١) ولقد أَهدى بيدِهِ عددًا منها - مناولةً - إِلى شيخنا الأَلبانيّ ، كاتبًا عليها إِهداءً بخطِّهِ ؛ مثل « هديّة السلطان إِلى مسلمي بلاد اليابان » ، و « مفتاح الجنّة : لا إِله إِلّا الله » وغيرها .

٨ - « هَدِيّة السُّلطان إلى مُسلمي بلاد اليابان » .

٩ - « أَوضح البرهان في تفسير أُمّ القرآن » .

١٠ - « البُرهان الساطع في تبرُّؤ المتبوعِ من التابعِ » .

وغيرُها كثيرٌ [١] .

● توفي رحمه الله نحو سنة (١٣٧٩ هـ) .

● ترجم المصنّف لنفسِه في مُلْحَق كتابِ « حكم الواحد الصمد في حُكمِ الطالبِ من الميّتِ المدد » (٤٧ - ٩٦) تحت عنوان « مختصر ترجمة حال محمد سلطان » ، وفي مقدمة كتابِهِ « حبل الشرع المتين » (١٤ - ١٦) المطبوع في المطبعة السلفيّة سنة (١٣٧٥ هـ) .

وقد ذكرَ الأَخُ الكبيرُ الشيخُ محمد عيد عباسي -أَيَّدَه اللهُ-

---

(١) وقد أَحصى وَلَدُ المؤلف - عبدُالرحمن - أَسماءَ مؤلّفاتِ والدِهِ في خاتمة كتاب « عِقد الجوهر الثمين » (٢٢٠ - ٢٢٨) ؛ فبلغت نحو مئة كتاب .

في « بدعة التعصّب المذهبيّ » (٢٧٤ - ٢٧٦) طرفًا من ترجمتِهِ نقلًا عن رسالة خطيّة من وجيهِ جُدَّة الشيخ محمد نصيف رحمه اللهُ .

□□□□□

[تقديم]

يقولُ الفقيرُ إلى اللهِ أَبو موسى محمد حسن جِنْزي شِنْوي الصينيُّ :

إنّي حينما قدمتُ إلى هذهِ البلدةِ الطاهرةِ - بلدِ اللهِ الأَمين- كنتُ سألتُ الأُستاذَ الجليلَ والعالمَ السَّلفيَّ الكبيرَ ، الشيخَ محمد سلطان المعصوميّ عن ثمان مسائلَ مهمّةٍ ، وكنتُ طلبتُ منه أَنْ يكتبَ جوابَها ، فكانَ كتبَ جوابًا بيدِهِ على صورةِ رسالةٍ وأَسماها : « **أَجوبةُ المسائلِ الثَّمان ، التي سألها حسن جِنزي شان** »[1] سنة ١٣٥٩ هجري .

وحيثُ إِنَّه حريصٌ على الدَّعوةِ إلى الحقِّ ، ونَشْرِ الحقِّ ، كانَ أَعلنَ هذه الرسالةَ في مؤلفاتِهِ المطبوعةِ ، كما في (ص ٣٧٨) من « القول السديد في تفسير سورة الحديد » المطبوع

(١) لمّا كانَ هذا الاسمُ قد يَغْمُضُ ويَشتَبِهُمْ على بعضِ قارئيهِ ؛ عدَّلْتُهُ إلى ما تراه - أَخي طالبَ العلمِ - ، ممّا يوضّحُ مقصودَ الرسالة ومُحتواها .

في المطبعة السَّلفيّة بمصر سنة ١٣٧٥ (برقم ١٦) ، وكذا في (ص ٣٣٦) من « حبل الشرع المتين وعروة الدين المبين » المطبوع في المطبعة السلفيّةِ أَيضًا بالقاهرةِ سنة ١٣٧٥ (برقم ٤٤) .

وأَقولُ بيانًا للواقعِ ؛ لماذا تأخَّرَ طبعُها إلى اليومِ ؟ لأَنّي كنتُ خائفًا ؛ أَنَّ أَهلَ بلادِ الصينِ ينكرونَ عليَّ ؛ لأَنّهم على خلافِ ما في هذه الرسالةِ ، ولكنّي بفضلِ اللهِ قد صرتُ مدرِّسًا رسميًّا في المسجدِ الحرامِ ، من طرفِ رئيسِ القضاةِ الشيخ عبدالله بن الحسن آل الشيخ رحمه الله ، فدرَّستُ كتبَ التوحيد السلفيّةَ ؛ ككتاب « التوحيد » [1] لشيخِ الإِسلامِ محمد بن عبدالوهّاب وشرحه « فتح المجيد »[1] ، وكتب شيخ الإِسلامِ أَحمد ابن تيميّة وغيرهم.

فتنوَّرَ قلبي بفضلِ اللهِ يومًا فيومًا ، إِلى أَنْ حصلَ لي اليقينُ : أَنَّ الحقَّ الحقيقَ بالقَبولِ والعملِ : هو ما أَجابَه الشيخُ المعصوميّ في هذهِ الرسالةِ .

فعزمتُ على طبعِها من غيرِ خوفٍ من لومةِ لائمٍ ، لأَنَّ الحقَّ أَحقُّ بالاتباعِ ، والله وليُّ التوفيقِ .

كـتَـبَـهُ

أَبو موسى محمد حسن جِنزي شِنْوي صيني

في ٨ / ٤/ ١٣٧٩

---

(١) وهما مطبوعان سائران .

[تقريظ]

إنّي كنتُ عرضتُ هذهِ الرسالةَ على العالمِ الجليلِ الشيخ عبدالخبير الطُّورْفاني ، وهو كانَ كتبَ هذه التقريظَ الآتي :

بسم اللهِ الرحمن الرحيم

الحمدُ اللهِ الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتديَ لولا أَنْ هدانا اللهُ .

والصلاةُ والسلامُ على محمدٍ الذي هدى أُمَّتَه إِلى كلِّ فلاحٍ ونجاحٍ ، وحذَّرَهم عن كلِّ بدعةٍ وضلالةٍ قوليّةٍ أَو فعليّةٍ ، وعن كلِّ ما فيه جُناح [1] ، وعلى آلهِ وصحبِهِ الذين اهتدَوْا بهديِهِ ، واقتدَوْا بسيرتِهِ وسننِهِ .

أَمّا بعدُ :

فإِنّي قد اتفقَ لي أَنّي طالعتُ هذه الرسالةَ الميمونةَ ، التي فيها أَسئلةُ الشيخ محمد حسن جِنزي شِنْوي الصيني ، الموجّهةُ إِلى

---

(١) أَي : إِثم .

حضرةِ العلّامةِ الكبيرِ والأَخ في اللهِ السَّلفيّ الخبير ، الشيخ محمد سلطان المعصوميّ المدرِّس في المسجد الحرام ، والمدرّس في مدرسة الحديثِ بمكّةَ المكرَّمةِ ، وكما كانَ سابقًا مدرِّسًا بمدرسة دار الحديث بالمدينةِ أَيضًا .

فأَجابَ الشيخُ بجوابٍ موافقٍ لما في كتابِ اللهِ وفي سنّةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وما عليه سلفُ هذه الأُمّةِ .

شكرَ اللهُ السائلَ والمسؤولَ عنه ، وجعل هذه الرسالةَ خيرَ الوسائلِ لهما ، وهدى اللهُ بها من شاءَ هدايتَه من أَهلِ الخُرافاتِ والبدعِ .

وأَسألُ اللهَ أَنْ يسخِّرَ عبدًا من عبادِهِ أَنْ يطبعَ هذهِ الرسالةَ المباركةَ ، ليكونَ نفعُها عامًّا لكلِّ طالبِ حقٍّ ، هدانا اللهُ وإِيّاهم إِلى الصراطِ المستقيمِ ، الذي أَنعمَ اللهُ به على عبادِهِ المؤمنين الصالحين ، غير المغضوبِ عليهم ولا الضّالِّين ؛ آمين .

حرَّره عبدالخبير بن الحسن الطُّورْفاني التُّورکِشتاني ؛ المدرّس بالمسجد الحرم النبوي الشريف ومدرسة العلوم الشرعيّة بالمدينة المنورة ، في ١ / ١٢ / ١٣٦١ هجري .

بسم الله الرحمن الرحيم

[الأسئلة والإشكالات]

الحمدُ للهِ الذي أَخرجني من ظلماتِ الشركِ والتقليدِ ، إلى نورِ العلمِ والتوحيد ، ووفَّقني من غيرِ حولٍ منّي ولا قوّةٍ للاعتصامِ بالكتابِ والسنّةِ ، ونفخَ فيَّ روحَ العملِ بهما ، والدعوةِ إليهما ، والتفقُّهِ فيهما ، أَحمدُه وأَشكرُهُ .

وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه وخيرُ بريّتِهِ ﷺ ، وعلى أَصحابِهِ صلاةً دائمةً زكيّةً ، وسلّمَ تسليمًا كثيرًا ؛ آمين .

أَمّا بعدُ :

فيقولُ العبدُ الضعيفُ الغريبُ ، المجاورُ في بلدِ اللهِ الأَمين ، الشيخ محمد حسن جِنزي شِنْوي الصينيّ عاملَه اللهُ تعالى بلطفِهِ الخفيّ ، وكرمِهِ الوفيّ :

لمّا منَّ اللهُ تعالى عليَّ بالعَوْدِ إِلى هذا البلدِ الأَمين في اليومِ

الثامنِ من شهرِ ذي الحجّة سنة ١٣٥٩ هجري ، ثمَّ إِنّي سمعتُ من كثيرٍ من الرِّجالِ ؛ من العربِ والبخاريين والصينيين يقولون بأَنَّ الوهّابيين [١] مشركون !! لأَجلِ أَنّهم مخطئونَ في ثماني مسائلَ :

الأُولى : أَنّهم يعيّنونَ للهِ الرحمن مكانًا على العرش !! ويقولونَ : إِنّه مستقرٌّ عليه !!

والثانية : أَنّهم ينكرونَ شفاعةَ الرّسولِ ﷺ !! وأَنّهم يقولون : إِنَّ عصاي خيرٌ من محمدٍ ﷺ !! لأَنَّ عصاي أَحتاجُ إِليها غالبًا ، بخلافِ محمد فإِنّه قد ماتَ !!

الثالثة : أَنّهم يقولون : إِنَّ الخروجَ من مكّةَ المكرّمة إِلى التنعيمِ لأَجلِ الإِحرامِ للعمرةِ بدعةٌ قبيحةٌ !!

---

(١) هكذا يُسَمّي أَهلُ البدعِ والخُرافاتِ دعاةَ التوحيدِ ؛ تَنْفيرًا عنهم ، وتَحْذيرًا منهم ، ولا تزالُ هذه النسبةُ المُنَفِّرةُ تُتَوارثُ إِلى هذهِ الساعةِ عندَ كثيرٍ من هؤلاءِ !!

ودُعاةُ التوحيدِ - وللهِ الحمدُ - مُخْلِصونَ للعليِّ الوهّابِ - سبحانَه وتعالى - في حقيقةِ دعوتِهم ، وأَمرِهم ونهيِهم ، لا يبتغونَ من النَّاسِ إِلّا الهدايةَ للتوحيدِ الخالصِ النقيِّ من الشوائبِ والشركيّاتِ .

الرّابعة : أنّهم يمنعونَ من زيارةِ القبور !!

الخامسة : أنّهم يقولون : إنَّ آدمَ عليه السلامُ ليسَ برسولٍ مرسَل !

السادسة : أنّهم يقولونَ : لا يجوزُ قراءة « دلائل الخيرات » [1] ، بل يمنعون قراءتَها .

السابعة : أنّهم يمسحون على الشُّراب [2] .

الثامنة : أنّهم يصافحون بيدٍ واحدةٍ !!

... وهكذا كثيرٌ من الأُمورِ التي ينكرها المسلمون ، ويشنِّعونَ بسببِها عليهم .

ثمَّ إنّي قد رأيتُ آثارَهم وسيرتَهم ؛ قولًا وفعلًا تُظهرُ لي أنّهم متمسكونَ بكتابِ اللهِ وسنّةِ رسولِ اللهِ ، **وأنّهم أهلُ السنّةِ**

---

(١) هو من مشاهيرِ (!) الكتبِ المُختصةِ بالأورادِ والأذكارِ ، وفيه من المخالفاتِ الشرعيّةِ الشيءُ الكثيرُ الكثيرُ ، وسيأتي نَقْدُ المُصنِّفِ له (ص ٨٥ - ٩٥) ، وبيانُ ألوانٍ ممّا فيه من مخالفاتٍ .

وانظر المُلْحَق (ص ١١٣ - ١٣٤) آخر الكتابِ في نقدِهِ ونقضِهِ .

(٢) أي : الجوارب !

والجماعةِ ، فمن تمسَّكَ بكتابِ اللهِ فقد استمسكَ بالعروةِ الوثقى لا انفصامَ لها .

والحاصلُ : أَننا - الحجّاجَ - نرجعُ إِلى بلادِنا الصين إِنْ شاءَ اللهُ تعالى ، وأَهلُ تلكَ البلادِ يسألوننا عن المسائلِ المذكورةِ ، فنقولُ كذا وكذا ، وهم لا يصدِّقوننا بل يكذِّبوننا ، وليست هنا كتبٌ تبيِّنُ الحقَّ من الباطلِ ، لندفعَ بها افتراءَ المفترين ، ودجلَ الدّجالين ، الذين زاغوا فأَزاغَ اللهُ قلوبَهم .

فمقصودي : أَنّني أَسألُكم عن المسائلِ المذكورةِ ، ولا نخاصمُكم ولا ننازعُكم ، راجيًا منكم بيانَ الحقِّ بيانًا واضحًا ، وإِنّي توكّلتُ على اللهِ ، لأَجلِ قولِ اللهِ تعالى : ﴿ فإِذا عزمتَ فتوكّلْ على اللهِ ﴾ [1] .

فلهذا ؛ أَرفعُ إِلى أُستاذي العلّامةِ المحدِّثِ ، بقيّةِ السَّلفِ الصالحين ، وخيرِ الخلفِ الفالحين ، الشيخ محمد سلطان المعصومي الخُجَنْدي المدرّس بالمسجدِ الحرام ومدرسة دارِ الحديث المكيّة : يا أُستاذي الشفيق الذي بذلَ الجهدَ في فهمِ كتابِ اللهِ

---

(١) آل عمران : ١٥٩ .

وتفسيرِهِ ، وبيانِ سنّةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، نرجوكم أَنْ تكتبوا الجوابَ على الأَسئلةِ المذكورةِ مُخْلِصًا للهِ تعالى على الوجهِ الصوابِ ، لتندفعَ به شُبَهُ الزَّائفين ، وافتراءُ المعاندين ، ويصيرَ سببًا لهدايةِ خلقٍ من العالمين .

وصلّى اللهُ على سيّدنا محمد وآلِهِ وصحبِهِ وسلّم .

كَتَبَه

محمد حسن جِنزي شِنْوي الصيني

في ١٣ / ٣ / ١٣٦٠ هجري .

□□□□□

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدّمة المؤلف]

الحمدُ للهِ الذي جعلَنا من أَهلِ هدايتِهِ بفضلِهِ ومَنِّهِ ، ووفَّقنا لمعرفةِ معاني كتابِهِ وسنّةِ نبيِّهِ بمحضِ كَرَمِهِ وإِحسانِهِ ، فهو الذي يهدي مَن يشاءُ بفضلِهِ ، ويُضلُّ مَن يشاءُ بعدلِهِ ، لا رادَّ لقضائِهِ ، ولا مُعقِّبَ لحكمِهِ ، لا يُسألُ عمّا يفعلُ وهم يُسألون .

والصلاةُ والسلامُ على البشيرِ النذيرِ سيِّدنا محمدٍ رسولِ اللهِ ، الذي أَخبرَ بأَنَّ أُمَّتَه ستفترقُ إِلى ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً ، كلُّها في النَّارِ إِلّا واحدة [1] ، وهيَ التي تذهبُ إِلى ما ذَهَبَ إِليه النبيُّ ﷺ وأَصحابُهُ رضي اللهُ عنهم ، وهيِ أَهلُ السنّةِ والجماعةِ .

أَمّا بعدُ :

فيقولُ العبدُ الضعيفُ الغريبُ -المهاجرُ في حَرَمِ اللهِ تعالى- كثيرُ الذنوب ، وظَرْفُ العيوبِ ، أَبو عبدالكريم محمد سلطان

---

(١) حديثٌ حسنٌ ؛ له طرقٌ متعدِّدةٌ ذكرتُها في رسالتي « الأَربعون حديثًا في الدعوةِ والدعاة » (رقم : ٤) ، فَلْتُنْظَر .

ابن أَبي عبدالله محمد أُورون المعصوميّ الخُجَنْديّ المدرِّسُ الآنَ في المسجدِ الحرامِ ومدرسةِ دارِ الحديثِ المكيّة - حفظَهُ اللهُ تعالى عن الآفاتِ والبليّة - :

إِنّه قد وردت إِليَّ أَسئلةٌ شِفاهيّةٌ وكتابيّةٌ عن الأُمورِ الدينيّةِ ، وهي عندَ أَكثرِ النَّاسِ من المسائلِ العويصةِ ، التي صارت سببًا لمزلّةِ الأَقدامِ وتشويشِ الأَفهامِ ، بل الجدالِ والتباغضِ والخصامِ ؛ فمن ذلك ما قدّمه الأَخُ في اللهِ ، والطالبُ للحقِّ والعلمِ ، الشيخُ السَّلَفيُّ أَبو موسى محمد حسن جِنزي الشُّنْوي الصيني .

□□□□□

الجـــــواب

وباللهِ التوفيـق

هذا بيانٌ وتبيانٌ لأَسئلةِ محمد حسن الجِنْزي الشّنْوي الصيني :

إعلمْ أَنَّ الوهابيّين سنيُّونَ ، على عقيدةِ أَهلِ السنّةِ والجماعةِ الحقَّةِ والسَّلَفِ الصالحِ ، وفي الفُروعِ حنبليّونَ على مَذهبِ الإمامِ أَحمدَ بن حنبلٍ (١) ، وهو أَحدُ الأَئمّةِ الأَربعةِ المشهورينَ رحمَهم اللهُ تعالى .

ولكنَّ الأَعداءَ افترَوا عليهم ، وأَشاعوا عنهم بعضَ أُمورٍ منكرةٍ ، وهم بريئونَ منها قطعًا ، كما تشهدُ على براءتِهم كتبُهم المتداولةُ ، فاطلبوها وطالِعوها ؛ كـ « مجموعةِ التوحيدِ » ، و« فتح

---

(١) من غيرِ تعصُّبٍ مذهبيٍّ ذميمٍ ، ولا تقليدٍ مظلمٍ مقيتٍ ، وإنّما اتِّباعُهم - مِنْ قبلُ ومِنْ بعد - للكتابِ الكريمِ ، وسنّةِ النبيِّ الأَمين ﷺ ، نحسبُهم كذلك ، ولا نُزَكِّيهم على اللهِ سبحانَه .

المجيد » ، و « شرح العقيدة الطحاويّة » ، وكذا كتب شيخِ الإسلامِ أَحمد ابن تيميّة وابن قيمٌ الجوزيّةِ وغيرِها من كتبِ العُلماءِ المحققين ، تظهرْ لكم الحقيقةُ بحولِ اللهِ وقوَّتِهِ .

وقبلَ الشُّروعِ في الجوابِ عن أَسئلتِكَ الثمانيةِ ؛ أُقدِّمُ لك مقدِّمةً تبيِّنُ أَساسَ ما جاءَ به محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ ، ومدارَ دينِ الإِسلامِ ، فتنشرحُ القلوبُ والأَفهامُ بإِذنِ اللهِ تعالي وتوفيقِهِ ؛ وهي :

أَنَّ اللهَ تعالى أَرسلَ محمّدًا بالتوحيدِ الخالصِ والدَّعوةِ إِليه ، ونفيِ الشركِ والكفرِ والتحذيرِ منه ، فهو ﷺ رسولُ اللهِ إِلى النَّاسِ كافّةً ، يبيّنُ لنا مُرادَ اللهِ وما يُرضيهِ وما يُسخِطُهُ ؛ والشركُ والكفرُ من أَكبرِ ما يُسخطُ اللهَ ويُغضبُهُ ، فكلُّ ما أَمرَ اللهُ بفعلِهِ فهو ممّا يرضيهِ ، وكلُّ ما نهى عنه فهو ممّا يُسخِطُهُ .

وقد قالَ اللهُ تعالى : ﴿ أَطيعوا اللهَ وأَطيعوا الرَّسول ﴾ [1] الآية ، و ﴿ من يطعِ الرَّسولَ فقد أَطاعَ اللهَ ﴾ [2] الآية ،

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) النساء : ٨٠ .

و : ﴿ قُلْ إِنْ كنتُم تحبّونَ اللهَ فاتَّبعوني يُحْبِبْكُم اللهُ ﴾ [1] الآيةَ .

وقد قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « تركتُ فيكم شيئينِ - أَو : أَمرين - لن تضلُّوا ما تمسَّكتُم بهما : كتابَ اللهِ وسنةَ رسولِهِ » رواه مالكٌ في « موطَّئِهِ » [2] مرسلًا ، وكذا في كتاب الاعتصام من « مشكاة المصابيح » (ص ٣١) .

وعن العِرباضِ بن ساريةَ رضي اللهُ عنه قالَ : صلّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ ، ثمَّ أَقبلَ علينا بوجهِهِ ، فوعظَنا موعظةً بليغةً ، ذرَفت منها العيون ، ووجِلتْ منها القلوبُ ، فقالَ رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ! كأنّها موعظةُ مودِّعٍ فأَوصِنا ، قالَ : « أُوصيكم

---

(١) آل عمران : ٣١ .

(٢) (برقم : ١٦١٩) .

وقالَ الحافظُ ابنُ عبدِالبرّ في « التمهيد » (٢٤ / ٣٣١) : « وهذا محفوظٌ معروفٌ مشهورٌ عن النبيِّ ﷺ عندَ أَهلِ العلمِ شهرةً يكادُ يُستغنى بها عن الإِسنادِ ، ورُوي في ذلك من أَخبارِ الآحادِ أَحاديثُ من أَحاديثِ أَبي هريرة ، وعمرو بن عوف » .

وقد حسَّنَ الحديثَ شيخُنا الأَلبانيُّ في تعليقِهِ على « المشكاة » (برقم : ١٨٦) ، وكذا الشيخُ أحمد حسن الدِّهْلَويّ في « تنقيح الرواة » (١ / ٤٤) ، كما في « لمعات التنقيح » (١ / ٢٤٤) .

بتقوى اللهِ ، والسَّمْعِ والطاعةِ ، وإنْ كانَ عبدًا حبشيًا ، فإنّهُ من يعشْ منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنّتي وسنةِ الخلفاءِ الرّاشدينَ من بعدي ، تمسَّكوا بها وَعَضُّوا عليها بالنواجذِ ، وإيّاكم ومحدثاتِ الأُمورِ ، فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعةٌ ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ » رواه الإمامُ أَحمد في « مسنده » وأَبو داود والترمذيُّ وابنُ ماجه في « سننهم »[1] ، وكذا في « مشكاة المصابيح » (٢٩ / ١) .

وعن عبدالله بن عمر رضي اللهُ عنهما أَنّه قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ بني إسرائيلَ افترقتْ على اثنتينِ وسبعينَ ملّة ،

---

(١) رواه أَحمد (٤ / ١٢٦) ، وأَبو داود (٤٦٠٧) ، والترمذيّ (٢٦٧٦) ، وابن ماجه (٤٣) و (٤٤) .

ورواه الدارميّ (١ / ٤٤) ، وابن نَصْر في « السنة » (٢١) ، والآجُرّي في « الشريعة » (٤٦ و ٤٧) ، وابن حبان في « صحيحه » (رقم : ٥) ، والحاكم (١ / ٩٥) ، والبيهقي (٦ / ٥٤١) ، وغيرهم .

وصحّحه جماهير أَهلِ العلمِ قديمًا وحديثًا .

وانظر تعليقي على كتاب « مفتاح دار السعادة » (١ / ٦٣ و ١٩٦) لابن القيّم - نشر دار ابن عفّان .

وانظر - لزامًا - « السلسلة الصحيحة » (٢ / ٧١٧) .

وستفترقُ أُمتي على ثلاثٍ وسبعينَ ملّةً ، كلُّهم في النَّارِ إلّا واحدةً » قالوا : مَنْ هم ؟ يا رسولَ الله ! قالَ : « ما أَنا عليه اليوم » ، [وفي لفظٍ :] « وهي الجماعة » ، رواه الترمذي وأَبو داود في « سننهما » وأَحمد في « مسندِهِ » [1] ، و [كذا في] « مشكاة المصابيح » (١ / ٣٠) .

فالخيرُ كلُّ الخيرِ إنّما هو في التمسُّكِ والعملِ بالكتابِ والسنّةِ ، وما أَجمعَ عليه سلفُ هذهِ الأُمّةِ ، والاجتنابُ كلّ الاجتنابِ عن المحدَثاتِ في الاعتقاداتِ والعباداتِ ؛ لأَنَّ كلَّ الدينِ قد كمَلَ تمامَ الكَمالِ ، بشهادةِ اللهِ ذي الجلالِ ، وحُكمِهِ عزَّ وجلَّ بذلك : ﴿ اليومَ أَكملتُ لكم دينَكم وأَتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإِسلامَ دينًا ﴾ [2] .

فمن يخترعُ في الدينِ شيئًا - لم يكن في عصرِ النبيِّ ﷺ

---

(١) تقدّم تخريجُهُ .

وانظر « جزء اتباع السُّنن » (رقم : ٥) للضياءِ المقدسي - بتحقيقي ، و « السلسلة الصحيحة » (٢٠٣) و (٢٠٤) لشيخنا الأَلبانيِّ حفظه اللهُ .

(٢) المائدة : ٣ .

ولا الخلفاءِ الرّاشدين رضي اللهُ عنهم - فقد عارضَ اللهَ ورسولَه ، وظنَّ الدينَ ناقصًا ، فجاءَ بما يتمّمُهُ ويكمّلُهُ ! وهذا كفرٌ وضلالٌ ، ولهذا قد قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَحدثَ في أَمرِنا هذا ما ليسَ منهُ فهو ردّ » [1] أَي : مَردودٌ .

وكلٌّ واحدٍ ممّن يُحفظُ عنه الدينُ والعلمُ من أَئمّةِ المسلمين والسَّلَفِ الصالحين ، قد ثبتَ تمسُّكُهُ بظاهرِ الكتابِ والسنّةِ الثابتةِ ، ويرغِّبُ الناسَ إِلى التمسّكِ بهما .

كما ثبتَ عن الإِمامِ أَبي حنيفةَ النعمانِ ، ومالكِ بن أَنسٍ ، والشافعيّ ، وأَحمدَ [2] والسّفيانينِ - الثوريِّ وابنِ عُيينةَ - ، والحسنِ البصريِّ ، وأَبي يوسفَ ، ومحمد بن الحسنِ ، وعبدالرحمنِ الأَوزاعيّ ، وعبداللهِ بن المُبارك ، والإِمامِ البخاريِّ ، ومسلمٍ ، وغيرِهم رضي اللهُ عنهم ، وكلُّهم يحذِّرونَ عن البدعةِ

---

(١) رواه البخاري (٢٦٩٧) ، ومسلم (١٧١٨) عن عائشة رضي الله عنها .

(٢) انظر النصوص المُتضافرة عن عددٍ مِن هؤلاءِ الأَئمّةِ - رحمهم الله - في مقدمة « صفة صلاة » (٤٦ - ٥٥) لشيخنا الأَلبانيّ .

في الدينِ ، وعن التقليدِ لغيرِ المعصومِ ، **والمعصومُ إنّما هو النبيّ ﷺ وحدَه** ، **وأَمّا غيرُهُ : فغيرُ معصومٍ أيًّا كانَ ، فيُؤخذُ من قولِهِ ما لا يخالفُ الكتابَ والسنّة ، ويُتركُ ما خالفَهما أيًّا كانَ .**

فإذا علمتَ هذه الأُصولَ وأَتقنتَها ؛ فاستمعْ لما يُذكرُ لك .

وفّقني اللهُ تعالى وإيّاكَ لفهمِ الحقِّ وقَبولِهِ ، والعملِ به بمنّهِ وكرمِهِ .

□□□□□



المسألةُ الأُولى :

استواءُ اللهِ تعالى على العرشِ

فاعلمْ أَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد ذكرَ في آياتٍ كثيرةٍ من القرآنِ المُبينِ : أَنَّه سبحانَه وتعالى استوى على العرشِ ، كما في سورة طه [١] : ﴿ الرحمنُ على العرشِ استوى ﴾ ، وفي سورةِ السجدةِ [٢] ﴿ اللهُ الذي خلقَ السمواتِ والأَرضَ وما بينهما في ستةِ أَيّامٍ ثمَّ استوى على العرشِ ﴾ ، وفي سورة المُلك [٣] : ﴿ أَأَمنتُم مَنْ في السماءِ أَنْ يخسفَ بكم الأَرضَ فإِذا هي تمورُ . أَمْ أَمنتم مَنْ في السماءِ أَنْ يُرسلَ عليكم حاصبًا ... ﴾ .

... وغيرها من الآياتِ البيّناتِ الظاهراتِ .

والأَحاديثُ الصِّحاحُ عن رسولِ اللهِ ﷺ في هذا البابِ

---

(١) آية : ٥ .

(٢) آية : ٤ .

(٣) آية : ١٦ ، ١٧ .

كثيرةٌ ، ومن أَدلِّها وأَصرحِها على هذه المسألةِ قصّةُ المعراجِ [1] ؛ كما لا يخفى .

وكذا قصّةُ الجاريةِ التي حينما قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لها : « أَينَ ربُّك ؟ » فأَشارتْ إِلى السماءِ [2]، فقالَ ﷺ :« أَعتِقها فإِنّها مؤمنةٌ » .

وكذا حديثُ : « اِرحموا مَنْ في الأَرضِ يرحمْكم مَنْ في السماءِ » [3] .

---

(١) وهو حديثٌ متفقٌ على صحتِهِ ، رواه البخاري (٣٢٠٧) ، ومسلم (١٦٤) عن أَنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة .

وفي الباب عن عدّةٍ من الصحابة .

(٢) الرواية الصحيحة : قالت : « في السماء » ، وهي أَبلغُ في موضعِ الاستدلالِ .

وهي عند مسلمٍ في « صحيحه » (رقم : ٥٣٧) .

(٣) رواه أَبو داود (٤٩٤١) ، والترمذي (١٩٢٤) ، وأَحمد (٢ / ١٦٠) ، والحُميدي ، وصحّحه الحاكم (٤ / ١٥٩) ووافقه الذهبيّ .

وانظر لزامًا « السلسلة الصحيحة » (٢ / ٧١٣ - ٧١٧) لشيخنا الأَلبانيّ - طبعة مكتبة المعارف المزيدة .

وغيرُها من الأَحاديثِ النبويّةِ كثيرةٌ جدًّا .

ومن القواعدِ المقرَّرةِ المقبولةِ عندَ كافّةِ أَهلِ السنّةِ والجماعةِ : أَنَّ النصوصَ تُحمَلُ على ظواهرِها ، والعدولُ عنها إِلى معانٍ يدَّعيها أَهلُ الباطنِ والباطلِ إِلحادٌ بالكفرِ ، كما في « العقائدِ النسفيّة » [1] .

ولهذا قد قالَ الإِمامُ أَبو حنيفة النُّعمان رحمه اللهُ تعالى في كتابِهِ « الوصيّة » (١ / ٥) [2] : نقرُّ بأَنَّ اللهَ تعالى على العرشِ

---

(١) مِن تأليفِ أَبي حفص عمر بن محمد النَّسَفيّ ، المُتوفّى سنة (٥٣٧ هـ) ، ترجمتُه في « الجواهر المضيّة » (٢ / ٦٧٥) .

وكتابُه هذا من أَهمّ كُتبِ العقيدة الماتُريديّة ، وعليه أَكثرُ مِن مئةِ شرحٍ أَو حاشيةٍ !!

انظر « كشف الظنون » (٢ / ١١٤٥ - ١١٤٩) لحَاجي خليفة .

وراجع « عداء الماتريديّة للعقيدة السلفيّة » (١ / ٢٨٥) للأَخِ الفاضلِ الشيخ شمس الدين الأَفغاني السَّلَفيّ ، نَفَعَ اللهُ به .

(٢) لا يُعرفُ لهذهِ الرسالةِ سندٌ ، وإِنْ كانَ كثيرٌ من محتوياتِها صحيحًا ، يقرُّ بها حتّى الحنفيّةُ أَنفسُهم .

انظر « أَبو حنيفة المتكلِّم » (ص ١٢٤) تأليف : عناية اللهِ إِبلاغ .

استوى من غيرِ أَنْ تكونَ له حاجةٌ إِليهِ ، أَو استقرارٌ عليه ، وهو حافظُ العرشِ وغيرِ العرشِ من غيرِ احتياجٍ إِليه ... » إلخ .

وفي كتابِ « الفقه الأَبسط » [1] - له أَيضًا - ما نصّهُ (٣٣ / ١) : « من قالَ : لا أَعرفُ ربِّي في السماءِ أَو في الأَرضِ ! فقد كفرَ ؛ لأَنَّ اللهَ تعالى قالَ : ﴿ الرَّحمن على العرشِ استوى ﴾ [2] .

فإِنْ قالَ : إِنّه تعالى على العرشِ استوى ، ولكنّهُ يقولُ : لا أَدري ؛ العرشُ في السماءِ أَو في الأَرضِ ! فهو كافرٌ ؛ لأَنَّه أَنكرَ كونَ العرشِ في السماءِ ، ولأَنَّ العرشَ في أَعلى علّيّين ، وأَنّه تعالى

---

(١) هو نفسُه « الفقه الأَكبر » رواية أَبي مُطيع ، وإِنّما عُرِفَ بذلك تمييزًا له عن « الفقه الأَكبر » رواية حمّاد بن أَبي حنيفة ..

انظر « أَبو حنيفة المتكلم » (ص ١٠٨) .

وقد طُبع « الفقه الأَبسط » بتحقيق جهميِّ العصر (!) محمد زاهد الكوثري .

وفي سندِ هذا الكتابِ - **على ما فيه من وجوهِ حقٍّ** - كلامٌ !!

(٢) طه : ٥ .

يُدْعى من أَعلى لا من أَسفلَ ؛ ولأَنَّ الأَسفلَ ليسَ من وصفِ الربوبيّةِ ولا الأُلوهيّةِ في شيءٍ .

والدَّليلُ عليه ما رُويَ في الحديثِ الصحيح : أَنَّ رجلًا أَتى إلى النبيِّ ﷺ بأَمَةٍ سوداءَ [1] ، وقالَ : وجبَ عليَّ عتقُ رقبةٍ مؤمنةٍ أَفتُجزيني هذه ؟ فقالَ لها النبيُّ ﷺ : « أَمؤمنةٌ أَنت ؟ » قالت : نعم ، فقالَ : « أَينَ اللهُ ؟ » فأَشارتْ إِلى السماءِ [2] ، فقالَ : « أَعتِقها فإِنّها مؤمنةٌ » .

قالَ الإِمامُ أَبو حنيفة النعمانُ رحمه اللهُ تعالى : « فنؤمنُ بجميعِ صفاتِ اللهِ الواردةِ في القرآنِ والحديثِ ، ولا يقالُ : إِنَّ يدَه قدرتُه ونعمتُهُ ؛ لأَنَّ فيه إِبطالَ الصفةِ ، وهو قولُ أَهلِ القدرِ والاعتزالِ ، ولكنْ نقولُ : يدُهُ صفةٌ بلا كيفٍ ... » إلخ .

وكذا في (١ / ٢٩) منه أَيضًا .

وقد سُئل الإِمامُ مالكٌ - رحمَه اللهُ تعالى عن قولِ اللهِ تعالى : ﴿ الرحمن على العرشِ استوى ﴾ ؟ فقالَ : « الاستواء

(١) وَرَدَ هذا الوصفُ في غيرِ روايةِ مسلمٍ ؛ فانظر « العُلُوّ للعليّ العَظيم » (ص ١٤ - ١٦) للذهبيّ .

(٢) سبق بيانُ ما في ذلك .

معلوم ، والكيفُ مجهولٌ ، والإيمانُ به واجبٌ ، والسؤالُ عنه بدعةٌ » [1] .

---

(١) رواه الخلّال بإسناد كلّهم أئمّةٌ ثقاتٌ ، كما قالَ شيخُ الإسلامِ ابن تيميّة في « الفتوى الحمويّة » (ص ٤٥) .

وقالَ شيخ الإسلام في رسالته « الإكليل » (ص : ٥) : « قد تلقّى الناسُ هذا الكلامَ بالقَبُولِ ، **فليس في أَهلِ السنّةِ مَن يُنكرُه** [1] » .

وصحّحَهُ الذهبيُّ في « العلوّ » (ص ١٠٣ - ١٠٤) قائلًا : « هذا ثابتٌ عن مالكٍ ، وهو قولُ أَهلِ السنّةِ قاطبةً » .

وجوَّدَ سندَه الحافظُ ابن حجر في « فتح الباري » (١٣ / ٤٠٦ - ٤٠٧) .

(**تنبيه**) : ضعّف هذا الأَثَرَ الثابتَ الصحيحَ : المدعوُّ حسّان عبدالمنان في تعليقهِ على « مجموعة رسائل الشيخ محمد نسيب الرفاعي » (ص ٢٨ - ٢٩) !! بكلامٍ باطلٍ ، ورأيٍ عاطلٍ ، يُشَمُّ منه رائحةُ الغلوِّ إلى ضدِّ الصَّوابِ !!

وكلُّ نقدِهِ لأَسانيدِه مبنيٌّ على تكلُّفٍ ظاهرٍ ، وتعنُّتٍ واضحٍ ، يكتشفُ وهاءَه كلُّ ناظرٍ فيه ، ليكشفَ عن خوافيه ..

وإنَّ أَخطرَ ما في كلامِهِ - سوى النقدِ الحديثيِّ المُفتعَل - أَمران :

الأَوّل : قالَ (ص ٢٩) : « وقد يَرِدُ علينا أَنَّ ذلك بمجموعِ هذهِ الطرقِ والأَسانيدِ يصحُّ ! فنقولُ (ا) : إنَّ مثلَ هذه الأَسانيدِ لا تتقوّى ! =

....

(١) فَمُنْكِرُهُ يُنادي على نفسِهِ بالخروج عن نهج أَهلِ السنّةِ !!!

وإنّي كنتُ قد قررتُ في المادّة (٣٤) من كتابي« حبل الشرعِ المتين وعروة الدين المُبينِ » : أَنَّ اللهَ تعالى استوى على العرشِ بلا كيفيّةٍ ، إنّه ليسَ كاستواءِ الأَجسامِ على الأَجسامِ من التمكّنِ والمماسَّةِ والمحاذاةِ [١] ، بل بمعنى يليقُ بجلالِ اللهِ جلَّ جلالُهُ ، فالاستواءُ صفةٌ بلا كيفيّةٍ [٢] .

= وليس عجيبًا أَن تتكثَّر ، لأَنَّ الفتنةَ في هذهِ المسألةِ قد انتشرتْ في ذلك الحينِ ، ونُسبَ هذا القولُ إلى الإمام مالكٍ وغيرِهِ » .

أَقولُ : فهذا منه اتّهامٌ للرواةِ بغيرِ حقٍّ ، وادّعاءٌ بالباطلِ على أَهلِ العلمِ ، وأَنَّ مثلَ هذا القولِ الثابتِ الصحيحِ مَنْحولٌ لا أَصلَ له ! لا لشيءٍ إلّا لأَنّه لم يُوافق ما يهوى وما يريد . ويدلُّ على ذلك :

الأَمرُ الثاني : قالَ في ختامِ كلامِه (ص ٢٩) : « وعلى أَيٍّ ؛ فالقضيّةُ تبقى رأيًا من عالمٍ غير ملزمٍ للنّاسِ ، ولا قاطعٍ للجدلِ والفهمِ ، ولا محدِّدٍ لفهمٍ واحدٍ ، بل لكلٍّ مُتَّسَعٌ فيما يَرَى » !!

أَقولُ : هذا كلامُهُ في هذه القضيّةِ العَقَديّةِ الخطيرةِ التي هي من أُصولِ المسائلِ الخلافيّةِ بين أهلِ السنّةِ والجهميّةِ ، وبين أَصحابِ الحديثِ والمعتزلةِ !!

وحكايتُها تُغْني عن ردِّها ، فلا أُطيلُ في نَقْدِها ونَقْضِها !!

واللهُ الهادي إلى سواءِ السَّبيلِ .

(١) النفي المفصَّلُ ليسَ من منهجِ السَّلَفِ ، وإنّما نكتفي بأَنْ نقولَ : ﴿ ليس كمثلِهِ شيءٌ وهو السميعُ البصير ﴾ [الشورى : ١١] .

(٢) أَي : بلا كيفيّةٍ نعلمُها .

وهكذا معتقدُ أَهلِ السنّةِ والجماعةِ ، وهكذا سائرُ الصفاتِ الواردةِ في الكتابِ والسنّةِ ، نؤمنُ بظاهرِها بلا كيفٍ ، ولا نؤوِّلُها بآرائِنا ، فإنّه سبحانَه ليسَ كمثلِهِ شيءٌ .

□□□□□

المسألةُ الثانية :

الشفاعةُ يومَ القيامةِ

فاعلمْ أَنّ الشفاعةَ ثابتةٌ للرّسلِ والأَخيارِ بإِذنِ اللهِ الملكِ الجبّارِ ، ولها شرطانِ لا تنفعُ بدونِهما :

الأَوّلُ : كونُ المشفوعِ فيه من أهلِ الإِيمانِ والتوحيدِ ، لقولِ اللهِ تعالى : ﴿ ولا يَشْفَعونَ إِلّا لِمَنِ ارتضى ﴾ [1] ، واللهُ سبحانَه لا يرضى إِلّا الإِيمانَ والتوحيدَ الذي هو أَساسُ الإِسلامِ ، فأَهلُ الشركِ والكفرِ محرومونَ [2] .

والثاني : إِذنُ اللهِ للشافعِ أَنْ يشفعَ ، لقولِ اللهِ تعالى : ﴿ مَن ذا الذي يشفعُ عندَه إِلّا بإِذنِهِ ﴾ [3] ، فلا يشفعونَ لأَحدٍ إِلّا بعدَ إِذنِ اللهِ لهم وأَمرِهِ .

---

(١) الأَنبياء : ٢٨ .

(٢) وللمصنّف رحمه الله كتابُ « تمييز المحظوظين عن المحرومين » ، طُبعَ بتحقيقي ، في دار ابن الجَوْزي - الدمّام .

(٣) البقرة : ٢٥٥ .

فحصولُ الشفاعةِ موقوفٌ على رِضى اللهِ تعالى وإذنِهِ ، فإذًا الأَمرُ كلُّه بيدِهِ ، لقولِ اللهِ تعالى : ﴿ قلْ للهِ الشفاعةُ جميعًا ﴾ [1]، و : ﴿ يومَ لا تملكُ نفسٌ لنفسٍ شيئًا والأَمرُ يومئذٍ للهِ ﴾ [2] ، وفي سورةِ طه : ﴿ يومئذٍ لا تنفعُ الشفاعةُ إلّا مَنْ أَذِنَ له الرحمنُ ورضيَ له قولًا ﴾ [3] .

وروى مسلمٌ وأَحمدُ عن أَبي هريرةَ وأَنسٍ رضي اللهُ تعالى عنهما أَنّهما قالا : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ لكلِّ نبيٍّ دعوةً مستجابةً ، فتعجّل كلُّ نبيٍّ دعوتَه ، وإنّي اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأُمتي يومَ القيامةِ ، فهي نائلةٌ إنْ شاءَ اللهُ مَن ماتَ لا يشركُ باللهِ شيئًا » [4] .

وفي روايةِ البخاريِّ : قالَ النبيُّ ﷺ : « أَسعدُ النَّاسِ بشفاعتي يومَ القيامةِ ، من قالَ : لا إله إلّا اللهُ ؛ مخلصًا من

---

(١) الزمر : ٤٤ .

(٢) الانفطار : ١٩ .

(٣) طه : ١٠٩ .

(٤) رواه مسلمٌ (١٩٩) ، وأَحمد (٢ / ٤٢٦) عن أَبي هريرة .
ورواه البخاري (٦٣٠٥) ، ومسلمٌ (٢٠٠) ، وأَحمد (٣ / ١٣٤) عن أَنس .

قلبِهِ » [1] .

فالشفاعةُ إنّما تُطلَبُ وتُرجى من اللهِ تعالى ، فيقال : اللهمَّ ارزقنا شفاعةَ رسولِكَ محمدٍ ﷺ ، أَو : اجعلْنا من أهلِ شفاعتِهِ ، أَو : اللهمَّ شفِّعْه فينا ، أَو نحوها .

ولا تُطلَبُ الشفاعةُ من النبيّ وغيرِهِ في هذه الحياةِ الدُّنيا ، فلا يُعتقدُ ولا يُقالُ : يا رسولَ اللهِ اشفعْ فينا ، أَو : أَطلبُ منكَ الشفاعةَ يا رسولَ اللهِ ، أَو نحو ذلك ، فإنّه لا يجوزُ من وجوه :

أَمّا أَوّلًا : فإنّه مخالفٌ للآياتِ القرآنيّةِ كما لا يخفى .

وثانيها : الاعتمادُ على غيرِ اللهِ ، وهذا لا يجوزُ ، بل يُنافي التوحيدَ .

وثالثًا : اعتقادُ أَنَّ الميّتَ – ولو [كان] نبيًّا – يعلمُ الغيبَ ، أَو يسمعُ نداءَ الغائبِ ، أَو أَنّه يجيبُ الدُّعاءَ ! وكلُّ هذهِ الأُمورِ مخصوصةٌ للهِ عزَّ وجلَّ .

والحقُّ الثابتُ في هذهِ المسألةِ : أَنَّ الشفاعةَ ينالُها أَهلُ

---

(١) رواه البخاريُّ (٩٩) و (٦٢٠١) .

التوحيدِ ، وإِنْ كانَ مرتكبًا للكبائرِ ، ومحرومٌ منها أَهلُ الشركِ والكفرِ وعبدةُ الأَرواحِ والقبورِ ، وإِنْ كانَ من أَهلِ الرّياضاتِ والخَلَواتِ [1] .

فالشفاعةُ ثابتةٌ يومَ القيامةِ بإِذنِ اللهِ ربِّ العالمين ، فيشفعُ الأَنبياءُ والشهداءُ وعبادُ اللهِ الصالحون .

اللهمَّ ارزقْنا شفاعةَ سيِّدِنا محمدٍ ﷺ ، يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنونَ ، إِلّا من أَتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ .

اللهمَّ سلِّم دينَنا وقلبَنا يا ربَّ العالمين ، بفضلِكَ وكرمِكَ يا أَرحمَ الرَّاحمين .

وإِنّما ينكرُ الوهَّابيّونَ - وينكرُهُ كلُّ عبدٍ مؤمنٍ باللهِ وله علمٌ بالدينِ - ما يعتقدُهُ ويتقوَّلُهُ جهلةُ المسلمين والصوفيّةُ الخرافيّونَ من طلبِ الشفاعةِ من الأَمواتِ ، ومن أَرواحِ المشايخِ كما هو الشَّائعُ الذائعُ بين الطُّرُقيّين ، الذين يأكلونَ أَموالَ النَّاسِ بالباطلِ ، ويضلّونهم عن سبيلِ اللهِ الحقِّ .

---

(١) كالصوفيّةِ على سائرِ مذاهبِهم وطُرُقِهِم .

المسألةُ الثالثة :

العمرةُ من التنعيمِ

إِعلمْ أَنَّ العمرةَ سنّةٌ يأتي بها أَهلُ مكّةَ [1] وسائرُ أَهلِ الآفاقِ ، وهي إِحرامٌ وطوافٌ وسعيٌ .

---

(١) قالَ شيخُ الإِسلامِ ابنُ تيميّة في « مجموع الفتاوى » (٢٦ / ٢٤٨) :

« أَمّا مَنْ كانَ بمكّةَ من مستوطنٍ ، ومُجاورٍ ، وقادمٍ ، وغيرِهم ؛ فإِنَّ طَوافَه بالبيتِ أَفضلُ له من العُمرةِ ، وسواءٌ خرجَ في ذلك إِلى أَدنى الحِلِّ - وهو التّنْعيم الذي أُحدِثَ فيه المساجدُ التي تُسمّى مساجدَ عائشة ! - ، أَو أَقصى الحِلّ ، وهذا المُتّفقُ عليه بين سلفِ الأُمّةِ ، وما أَعلمُ فيه مخالفًا من أَئمّةِ الإِسلامِ في العُمرةِ المكيّةِ » .

ثمَّ طَوَّلَ رحمَه اللهُ في بيانِ ذلك .

وفي « مصنّفِ ابن أَبي شيبة » (٤ / ٨٨) عن عطاءٍ من طرقٍ متعدّدةٍ : « ليسَ على أهلِ مكّةَ عمرةٌ ، إِنّما يعتمرُ مَنْ زارَ البيتَ ليطوفَ به ، وأَهلُ مكّةَ يطوفونَ متى شاءوا » .

ورى نحوَه عن طاوس اليماني .

وأَمَّا العمرةُ المسنونةُ ؛ فإِنّما هي تقعُ من الدَّاخلِ إِلى الحرمِ لا الخارجِ منه ؛ لأَنَّ النبيَّ ﷺ اعتمرَ بعدَ الهجرةِ أَربعَ عُمراتٍ ، إِحداها : عمرةُ الحُدَيْبِيَةِ ، وقد صُدَّ عنها ، والثانيةُ : عمرةُ القضاءِ ، والثالثةُ : عمرةُ الجِعْرَانة بعدَ فتحِ مكّة وغزوةِ حُنين ومرجعِهِ من غزوةِ الطائفِ ، والرابعةُ : عمرتُهُ مع حجّتِهِ .

وكلُّ هذه إِنّما أَتى بها رسولُ اللهِ ﷺ داخلًا من مكّةَ بلا خلافٍ ، لا خارجًا وداخلًا كما يفعلُهُ الناسُ اليومَ !

وأَمّا عمرةُ عائشةَ رضي اللهُ عنها من التنعيمِ ؛ فلها سببٌ خاصٌّ بها ؛ وذلكَ أَنَّ عائشةَ رضي اللهُ عنها كانتْ أَحرمتْ مع النبيِّ ﷺ في حجّةِ الوداعِ للحجِّ والعُمرةِ من ذي الحُليفةِ – آبار علي – ، فلمّا وصلتْ إِلى سَرِف [١] قريبًا من مكّةَ حاضتْ ، فأَمرها رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ تأتيَ بأَعمالِ الحجِّ كلِّها ، وتتركَ الطوافَ بالبيتِ ؛ لأَنَّ الحائضَ ممنوعةٌ من دخولِ البيتِ والصلاةِ والطوافِ .

فبعد أَداءِ مناسكِ الحجِّ أَرادَ النبيُّ ﷺ أَنْ يرجعَ إِلى المدينةِ ،

---

(١) اسمُ موضعٍ .

فبكتْ عائشةُ رضي اللهُ عنها ، وقالت : أَنتم ترجعون بحجٌّ وعمرةٍ ، وأَنا بحجٍّ فقط !؟ والحالُ أَنّها كانتْ نوت العمرةَ ، وأَحرمتْ بها مع الحجِّ كما ذكرناهُ ، وإِنّما فاتَتْها العمرةُ بسببِ الحيضِ ، فأَمرَ النبيُّ ﷺ أَخاها عبدالرحمنِ أَن يُعْمِرَ أُخْتَه عائشةَ [1] رضي اللهُ عنهما من الحِلِّ ، ولا شكَّ أَنَّ أَقربَ الحلِّ إِلى مكّةَ : التنعيمُ ، فأَردفها عبدُالرحمن على الجملِ وأَعمرها منه، وأَمّا عبدالرحمن نفسُه فلم يعتمرْ منه، ولم يُرْوَ عنه ذلك أَصلًا [2].

وإِنّما أَمرَ النبيُّ ﷺ بإِخراجِها إِلى التنعيمِ وإِحرامِها للعمرةِ منه ؛ لأَنَّ هذه العمرةَ عمرةُ قضاءٍ [3] ، والقضاءُ لا بدَّ أَنْ يكونَ

---

(١) سيأتي تخريجه (ص ٥٢) .

(٢) ولو كانَ هذا الفعلُ خيرًا لكانَ عبدُالرحمن من المُسارعين إِليه ، لكونِهِ مِن أَحرصِ الناسِ على الخيرِ ، وأَرغبِهم بالطاعةِ .

(٣) بيّنَ الإِمام ابنُ القيّم في « زاد المعاد » (٢ / ١٧٥) الرّدَّ على مَن استدلَّ بحديثِ عائشة هذا على استحبابِ تكرارِ العمرة من التنعيم !! فقالَ :

« .. ولا دلالةَ لهم فيها ؛ فإِنَّ عمرتَها قضاءٌ للعمرةِ المرفوضةِ ، فهي واجبةٌ قضاءً لها » ا.هـ بتصرُّفٍ يسيرٍ .

ثمّ قالَ : « وأَمّا عمرة الخارج إِلى أَدنى الحِلِّ فلم تُشرعْ » .

على طِبقِ الأَداءِ ، وعائشةُ رضيُ اللهُ عنها جاءت من الآفاقِ ، وأَحرمتْ للعمرةِ والحجِّ من ميقاتِ الآفاقِ ، وهو ذو الحُليفةِ هنا ، فأَحبَّ أَنْ يكونَ إِحرامُ عمرةِ القضاءِ من الحلِّ ، كما وردَ في الرواياتِ الصحيحةِ الصريحةِ في الكتبِ المعتبرةِ عن الأَئمّةِ الثقاتِ .

وأَمّا عمرةُ أَهلِ مكّةَ وأَهلِ الحرمِ ؛ فمن مكّةَ والحرمِ ، كما هو صريحُ الأَحاديثِ الصحيحةِ ، وها نحنُ نذكرُ نبذةً منها للإِيضاحِ والبيانِ ، وباللهِ التوفيقُ :

قالَ الإِمامُ المجدّدُ شيخُ الإِسلامِ أَحمدُ ابن تيميّةَ رحمُه اللهُ تعالى في « مناسِكه » (٥ / ١) ما نصُّه :

« إِنَّ النبيَّ ﷺ لمّا حجَّ حجّةَ الوَداعِ ساقَ الهديَ وقَرَنَ بينَ الحجِّ والعمرةِ ، فقالَ : « لبيكَ اللهُ عمرةً وحجًّا » ، **ولم يعتمر من التنعيمِ أَحدٌ ممّن كانَ مع النبيِّ ﷺ إِلّا عائشةَ رضيَ اللهُ عنها وحدَها ؛ لأَنّها قد حاضتْ فلم يُمكنها الطّوافُ** ، لأَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : « تقضي الحائضُ المناسكَ كلَّها إِلّا الطوافَ بالبيتِ » [1] .

(١) رواه البخاري (٢٩٤) ، ومسلم (١٢١١) عن عائشة .

ثمَّ إنّها طلبتْ من النبيِّ ﷺ أنْ يُعْمِرَها ، فأَرسلَها مع أخيها عبدِالرحمنِ ، فاعتمرتْ من التنعيمِ .

والتنعيمُ أَقربُ الحِلِّ إلى مكَّةَ ، وبُنيت هناك مساجدُ بعدَ عهدِ النبيِّ ﷺ ، فدخولُ هذهِ المساجدِ والصلاةُ فيها ليسَ بسنّةٍ ، **بل قصدُ ذلكَ واعتقادُ أنَّه يستحبُّ : بدعةٌ مكروهةٌ** ، ولكنْ مَنْ خَرَجَ من مكّةَ ليعتمرَ : فإنّه إذا دخلَ واحدًا منها وصلّى فيه لأَجلِ الإحرامِ ، فلا بأسَ بذلك [1] .

---

(١) لا أَعلمُ دليلًا يخصُّ الإحرامَ بصلاةٍ مُعَيَّنةٍ :

قالَ شيخُنا الألباني في « مناسكه » (ص ١٥) : « وليس للإحرامِ صلاةٌ تخصُّه ، لكنْ إنْ أَدركتْهُ الصلاةُ قبلَ إحرامِهِ فصلّى ، ثمَّ أَحرمَ عَقِبَ صلاتِهِ ، كانَ له أُسوةٌ برسولِ اللهِ ﷺ ؛ حيثُ أَحرمَ بعدَ صلاةِ الظهرِ .

لكنْ ؛ مَنْ كانَ ميقاتُه ذا الحُلَيفة : اسْتُحِبَّ له أَنْ يُصَلّي فيها ، لا لخصوصِ الإحرامِ ، وإنّما لخصوصِ المكانِ وبركتِهِ .. » .

ثمَّ ساق حديثَ عمر في « صحيح البخاري » (١٥٣٤) الذي فيه قولُه ﷺ :

« أَتاني الليلة آتٍ من ربِّي ، فقالَ : صلِّ في هذا الوادي المُبارك » .

وقالَ الحافظُ ابنُ حجر في « فتح الباري » (٣ / ٣١١) : « وفي الحديث فضلُ العقيقِ كفضلِ المدينةِ ، وفضلُ الصلاةِ فيه » .

ولم يكنْ على عهدِ النبيِّ ﷺ ، وخلفائِهِ الرّاشدين - رضي اللهُ عنهم - أَحدٌ يخرجُ من مكّةَ ليعتمرَ إِلّا لعذرٍ - لا في رمضانَ ولا في غيرِه - ، والذين حجّوا مع النبيِّ ﷺ ليسَ فيهم من اعتمرَ بعدَ الحجِّ من مكّةَ ؛ إِلّا عائشةَ رضي اللهُ عنها - كما ذكرناه - ، ولا كانَ هذا من فعلِ الخلفاءِ الرّاشدين رضي اللهُ عنهم .

وقد اعتمرَ النبيُّ ﷺ بعدَ هجرتِهِ أَربعَ عُمر ؛ عمرة الحديبيةِ وعمرة القضاءِ وعمرة الجِعْرَانةِ والعمرة الرّابعة مع حجّتِهِ .... » إِلخ مختصرًا .

وفي باب العُمرةِ من كتابِ الحجِّ من « صحيح البخاري » (١ / ٢١٣) عن عائشةَ رضي اللهُ عنها أَنّها قالَتْ : خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ مُوافينَ لهلالِ ذي الحجّةِ ، فقالَ لنا : « من أَحبَّ منكم أَنْ يُهلَّ بالحجِّ فليُهلَّ بهِ ، ومن أَحبَّ أَنْ يُهلَّ بعمرةٍ فليُهلَّ بعمرةٍ ، فلولا أَنّي أَهديتُ لأَهللتُ بعمرةٍ » [1] ، قالت : فأَنا كنتُ ممن أَهلَّ بعمرةٍ ، فأَظلَّني يومُ عرفةَ وأَنا حائضٌ ، فشكوتُ

---

(١) رواه البخاري (٣١٧) و (١٧٨٣) و (١٧٨٦) ، ومسلم (١٢١١) .

إلى النبيِّ ﷺ ، فقالَ : « ارْفُضي عمرتَك ، وانقُضي رأسكِ ، وامتشطي وأَهلِّي بالحجِّ » ، فلمَّا كانَ ليلةُ الحصْبةِ أَرسلني مع عبدالرحمنِ إلى التَّنْعيمِ ، فأَهللتُ بعمرةٍ مكانَ عُمرتي .

وفي روايةٍ : مكانَ عمرتِها ، فقضى اللهُ حجَّها وعمرتَها .

وفي أَوائلِ كتابِ الحجِّ من « صحيح البخاري » (١ / ١٨٤) باب مُهَلِّ أَهلِ مكّةَ للحجِّ والعُمرةِ : عن ابن عبّاس رضي اللهُ عنهما أَنّه قالَ : إنَّ النبيَّ ﷺ وقَّتَ لأَهلِ المدينةِ ذا الحُليفةِ ، ولأَهلِ الشامِ الجُحفةَ ، ولأَهلِ نجدٍ قرنَ المَنازلِ ، ولأَهلِ اليمَن يَلَمْلَمَ ، هنّ لهنَّ ولمن أَتى عليهنَّ من غيرِهنَّ ، ممّن أَرادَ الحجَّ والعمرةَ ، ومن كانَ دونَ ذلكَ فمن حيثُ أَنشأَ ، حتّى أهلُ مكّةَ من مكّةَ [1] .

والحاصلُ : أَننا بعدَ ما تتبَّعْنا الأَحاديثَ الصِّحاحَ ، وما ثبتَ عن الصحابةِ والتابعين لهم بإِحسانٍ من السَّلَفِ الصالحينَ رضي اللهُ عنهم ، قد تبيّنَ لنا أَنَّ العمرةَ المسنونةَ إنَّما تكونُ حالَ كونِ

---

(١) رواه البخاري (١٥٢٤) و(١٥٢٦) و (١٥٢٩) و (١٥٣٠) و (١٨٤٥) ، ومسلم (١١٨١) عن ابن عبّاس .

المعتمرِ داخلًا إلى مكّةَ لا خارجًا منها ، إذا كانَ من أهلِ الآفاقِ أو الحِلِّ .

وأَمّا أهلُ الحرمِ ؛ فمِن حيثُ أَنشأَ ، حتّى أَهل مكّةَ من مكّةَ.

وأَمّا خروجُ المكيِّ إلى التنعيمِ أَو الجِعْرَانةَ ليحرمَ منها للعمرةِ ؛ فجائزٌ [1] ، وليسَ بسنّةٍ ولا مستحبٌّ كما حقَّقه المحققونَ ، فتدبّر .

□□□□□

---

(١) لا بُدَّ للجوازِ من دليلٍ في بابِ العبادات ، إِذ الأَصلُ فيها التوقيفُ .

وانظر ما سيأتي (ص ٦٥) .

المسألة الرابعة :

زيــارة الـقـبــــور

أَمّا زيارةُ قبورِ المسلمين فمشروعةٌ بل مسنونةٌ ؛ لأَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يزورُ القبورَ في البقيعِ ، وكذا قبورَ شهداءِ أُحُد ، ويقولُ : « السلامُ عليكم أَهلَ الديارِ من المؤمنين والمسلمين ، وإنّا إنْ شاءَ اللهُ بكم لاحقون ، نسأَلُ اللهَ لنا ولكم العافيةَ » [(١)] ، وفي روايةٍ : « السلامُ عليكم يا أَهلَ القبورِ ! يغفرُ اللهُ لنا ولكم ، وأَنتم سلفُنا ونحنُ بالأَثرِ » [(٢)] ، وغيرها من الأَلفاظِ الواردةِ .

---

(١) أَخرجه مسلمٌ (٩٧٥) عن بُرَيْدةَ .

(٢) رواه الترمذيُّ (١٠٥٥) والضياءُ في « المختارة » ، (٩ / ٥٤٢) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (١٢٦١٣) عن ابن عبّاس .

وفي سنده قابوس بن أَبي ظَبْيان ؛ وهو ليس بالقويّ رديء الحفظ ، كما قالَ النَّسائي وابن حبّان .

نعم ؛ لهذا الدُّعاءِ شواهد تحسّنُهُ كما قالَ شيخُنا في « أَحكام الجنائز » (ص ١٩٧) ، ونبّه هناك أَنَّ في سياق الحديث لفظةً لا تثبت ، فليراجع .

وقد كانَ النبيُّ ﷺ نهى عن زيارةِ القبورِ أَوَّلًا ، ثمَّ أَجازَها بقولِهِ : « كنتُ نهيتُكم عن زيارةِ القبورِ فزوروها فإِنّها تذكرُ الموتَ »[1] ، وفي رواية : « ... فزوروها فإِنّها تزهّدُ في الدنيا وتذكرُ الآخرةَ »[2] .

وهذه الأَحاديثُ مرويّةٌ في « الصحيحين »- البخاري ومسلم - ، و « سنن الترمذيّ » وغيرِها ، وجميعُها في « مشكاة المصابيح » (١ / ١٥٤) .

والحقُّ أَنَّ زيارةَ القبورِ نوعانِ ؛ شَرعيّةٌ وشِركيّةٌ :

أَمّا الشرعيّةُ : فأَنْ تزورَ قبورَ المسلمين وتسلِّمَ عليهم وتدعو

---

(١) رواه مسلم (٩٧٧) ، والترمذيّ (١٠٥٤) ، والطيالسي (٨٠٧) ، وابن حِبّان (٣١٦٨) ، والحاكم (١٢ / ٣٧٥) ، وأَبو داود (٣٢٣٥) ، وأَحمد (٥ / ٣٥٩) .

وليس هو في البخاري ، فكأَنّه « لم يثبت على شرطِهِ أَحاديثُ مصرّحةٌ بالجوازِ » ، كما قالَ الحافظُ ابن حجر في « فتح الباري » (٤ / ١٤٨) .

(٢) هذه الرواية عند ابن ماجه في « سُننه » (برقم : ١٥٧١) ، بسندٍ فيه عنعنة ابن جُريْجٍ .

وجزم بذلك شيخُنا في تعليقه على « المشكاة » (١٧٦٩) .

لهم بالعفوِ والمغفرةِ ، كما وَرَدَ في الأَحاديثِ ، وأَنْ تعتبرَ بهم بأَنَّهم كانوا كذا وكذا ، أَنبياء وأَولياءَ وصلحاءَ وملوكًا وأُمراءَ وأَغنياءَ ، وأَنّهم ماتوا ودُفنوا وصاروا ترابًا ، ولاقَوا ما قدَّموا من خيرٍ أو شرٍّ .

فإذًا ؛ لا اعتبارَ ولا اعتمادَ على هذهِ الحياةِ الدُّنيا ، فإنّها دارُ غرورٍ وفناءٍ ، وإنَّنا سنموتُ ونُقبرُ ، فينبغي أَنْ لا نغترَّ ، وهذه هي الزيارةُ الشرعيّةُ .

وأَمّا الشركيّةُ : فأَنْ يروحَ الزّائرُ إِلى المقبرةِ فيتوجّهَ إِليها ، ويُقبِّلَ القبرَ ، أَو يسجدَ عليه ، أَو يمسحَه ، أَو يناديَه ، أَو يستغيثَ به ، أَو يتستنجدَ به ، أَو ينذرَ له ، أَو يظنَّ أَنَّ المقبورَ ينفعُهُ أَو يضرُّهُ!!

فإنّه منافٍ لحكمةِ تشريعِ زيارةِ القبورِ ، بل هو عينُ ما كانَ يفعلُهُ أَهلُ الجاهليّةِ ، ولهذا كانَ النبيُّ ﷺ نهى عن زيارةِ القبورِ كما لا يخفى .

فالوهّابيّونَ السلفيّونَ - وكذا سائرُ أَهلِ السنّةِ والجماعةِ - إِنّما ينكرونَ هذا القسمَ الأَخيرَ من الزيارةِ الشركيّةِ والجاهليّةِ .

فتدبَّر ولا يَغُرَّنَّكَ افتراءُ المفترين ، ودَجَلُ الدّجالين .

المسألةُ الخامسة :

نـبـوة آدمَ عليه السلامُ

وإنّي كنتُ حرَّرتُ هذه المسألةَ في المادّة (٥٨) من كتابي « حبلِ اللهِ المتين » ، ونصّهُ هكذا :

« إنَّ أَوَّلَ الأَنبياءِ آدمُ عليه السلامُ ، لقولِ اللهِ تعالى في سورةِ آل عمران : ﴿ إِنَّ اللهَ اصطفى آدمَ ونوحًا وآلَ إبراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالَمين ﴾ [١] ولِما أَخرجَه الإمامُ أَحمدُ في « مسنده » [٢] عن أَبي ذرٍّ وأَبي أُمامةَ رضي اللهُ عنهما قالا : قُلنا : يا رسولَ اللهِ ! أَيُّ الأَنبياءِ كانَ أَوّل ؟! قالَ : « آدم »، قلتُ:

---

(١) آية : ٣٣ .

(٢) رواه أَحمد (٢١٤٣٨) ، والبزّار (١٦٠) ، والطيالسي (٤٧٨) عن أَبي ذرٍّ ، بسند ضعيف ، مطوّلًا .

ورواه أَحمد (٥٢١٨٩) عن أَبي أُمامةَ بسندٍ ضعيفٍ مطوّلًا .

ولكنْ ؛ رواه ابن حبّان (٦١٩٠) عن أَبي أُمامةَ – مقتصرًا على موضعِ الشاهد – بسند صحيح .

يا رسولَ اللهِ ! أَوَ نبيًّا كانَ ؟ قالَ : « نعم ؛ نبيٌّ مُكلَّمٌ » ، الحديث بـ « مشكاةِ المصابيح » (١١ / ١) .

وذكرَ الحافظُ العمادُ ابنُ كثيرٍ رحمه اللهُ في « تفسيرِهِ » [١] في قولِهِ تعالى : ﴿ وقُلنا يا آدمُ اسكن أَنتَ وزوجُكَ الجنَّةَ ﴾ [٢] الآية :

روى الحافظُ ابن مردويهِ بسندِهِ [٣] عن أَبي ذرٍّ رضي اللهُ عنه قالَ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! أَرأيتَ آدمَ نبيًّا كانَ ؟ قالَ : « نعم نبيًّا رسولًا ، يكلِّمُه اللهُ قَبيلًا - عِيانًا - فقالَ : ﴿ يا آدمُ اسكنْ أَنتَ وزوجُكَ الجنّةَ ﴾ الآية ، (١ / ١٤١) .

---

(١) (١ / ١٥٠) .

وصحّح في « البداية والنهاية » (١ / ٩٤) سندَ رواية ابن حبّان .

وهو - أَيضًا - في « معجم الطبراني الكبير » (٢١٥٤٥) .

(٢) سورة البقرة : ٣٥ .

(٣) وفي سند ابن مردويه سلمة بن الفضل ، وهو ليس بالقويّ ، وليث بن أَبي سُليم مختلطٌ .

ويُغني عنه الإِسناد الصحيح السابق .

قالَ المعصوميُّ :

فثبتَ بهذهِ الأَدلّةِ أنَّ آدمَ عليه السلامُ نبيٌّ ، بل رسولٌ ، وإنّما اختلفَ بعضُ العلماءِ في رسالتِه ، لما وردَ فيه من الأَخبارِ التي ظاهرُها أَنَّ أَوَّلَ الرُّسلِ نوحٌ عليه السلامُ ، فتدبَّرْ .

وقد أَخرجَ ابنُ عساكر في « تاريخه » ، والجلالُ السُّيوطيُّ في « الجامع الصَّغير » [1] عن أَنسٍ رضي اللهُ عنه أنّه قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « أَوَّلُ نبيٍّ أُرسلَ : نوحٌ » ؛ فتنبّه .

□□□□□

---

(١) « تاريخ دمشق » (١٧ / ٣٢٦ / ب - مخطوط) ، و « الجامع الصغير » (٢٥٨٥ - صحيحه) .

قلت : ورواه الديلميُّ في « مسند الفردوس » (١ / ١ / ٩) .

وقالَ شيخُنا الأَلبانيُّ في « الصحيحة » (١٢٨٩) بعد عزوِهِ لمن سبق ذِكْرُهم :

« وهذا إِسناد ضعيفٌ ، رجالُه ثقاتٌ غير إِبراهيم بن الفضلِ المخزوميّ المدني ، وهو ضعيفٌ بل متروك » .

قلتُ : ولكنْ يُغني عنه ما رواه البخاري (٤٧١٢) ، ومسلم (١٩٤) عن أَبي هريرةَ - ضمن حديث الشفاعةِ المعروفِ - ، وفيه قولُهُ : « ... فيأتونَ نوحًا ، فيقولون : يا نوحُ ! أَنت أَوّلُ الرُّسلِ إِلى الأَرضِ ».

المسألةُ السادسة :

قراءة « دلائل الخيراتِ »
ونحوها من الأَورادِ والأَحزابِ

فاعلمْ أَنَّ الواجبَ على المسلمِ في حقِّ النبيِّ ﷺ أَمرانِ :

الأَوّل : اتباعُه وامتثالُ أَمرِهِ والاحترازُ عمّا نهى عنه ؛ لقولِ اللهِ تعالى : ﴿ وما آتاكم الرَّسولُ فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾[1] .

والثاني : الصلاةُ والسلامُ عليه ؛ لقولِ اللهِ تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ وملائكتَه يُصَلُّونَ على النبيِّ يا أَيّها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليمًا ﴾[2] .

وأَفضلُ صيغِ الصلاةِ ما تقولُها في صلواتِكَ بعدَ التشهّدِ :

---

(١) الحشر : ٧ .

(٢) الأَحزاب : ٥٦ .

اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما صلَّيتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، إنّكَ حميدٌ مجيدٌ ، كما وردَ في الأَحاديثِ الصِّحاح [1] .

ولم يثبتِ التوقيتُ في الصلاةِ على رسولِ اللهِ ﷺ إلّا في الصلاةِ بعدَ التشهُّدِ ، أَو كلما ذُكر اسمُه الشريفُ ؛ فصلِّ وسلِّم على النبيِّ ﷺ ، كُلَّما بدا لك ؛ في ليلِكَ ونهارِكَ قَدْرَ طاقتِكَ من غيرِ توقيتٍ ؛ لأَنَّ التوقيتَ في العباداتِ حقٌّ اللهِ تعالى ؛ كما لا يخفى ، سواءٌ كانت العبادةُ مكتوبةً أَو نافلةً .

فإذا فهمتَ هذا ، فاعلمْ أَنَّ في قراءةِ « دلائل الخيرات » وما شاكلَها من الأَحزابِ تعيينَ أَوقاتٍ مخصوصةٍ لكلِّ جزءٍ منها ، مثلًا حزب يوم السبتِ ، وحزب يوم الأَحد ... وهكذا في أَيّامِ الأُسبوعِ !!

---

(١) انظر سَرْدًا جامعًا للصِّيَغِ الصحيحةِ في هذا البابِ ضمن كتابِ « صفة صلاةِ النبيِّ ﷺ » (١٦٤ - ١٦٧) لشيخنا الأَلبانيّ .
وللإمامِ ابن القيّم كتابُ « جلاء الأَفهام في الصلاةِ والسلام على خيرِ الأَنام » ، وللحافظ السَّخاويّ كتاب « القول البديع في الصلاةِ والسلام على الحبيبِ الشفيع » ، وهما مطبوعان .

والقارئُ يعتقدُ أَنَّ الدَّوامَ على قراءةِ ذلك الحزبِ في وقتِهِ المعيّنِ لازمٌ ، ففيهِ التزامُ ما لم يُلزمْه الدينُ الإِسلاميُّ ، فيكونُ من قَبيلِ اتباعِ الهوى ، واتخاذِ الأَربابِ من دونِ اللهِ ، كما لا يخفى .

وإنّي كنتُ ذكرتُ هذه المسألةَ في تفسيري لأُمِّ القرآن المسمّى بـ « أَوضحِ البرهانِ في تفسيرِ أُمِّ القرآن » ، وحقَّقتها تحقيقًا (١ / ١٤٤) - وهو مطبوعٌ في مطبعةِ أُمِّ القرى بمكّةَ بأَمرِ ونفقةِ إِمامِ المسلمين الملك عبدالعزيز آل سعود ، أَيَّدَه اللهُ بنصرِهِ - وهذا نصُّه :

« إِنَّ العباداتِ مبناها على الاتّباعِ لا على الابتداعِ ، فليسَ لأَحدٍ أَنْ يُشرِّعَ في الدينِ ما لم يأذنْ به اللهُ ، وإِذنُهُ تعالى لا يُعرَفُ إِلّا ببيانِ رسولِ اللهِ ﷺ لا غيرِهِ كما لا يخفى .

ولهذا قد قالَ الفقهاءُ بالإِجماعِ : **العباداتُ مبناها على التوقيفِ ، فلا نعبدُ اللهَ إِلّا بما شَرَعَ ، ولا نعبدُهُ بعبادةٍ مبتدعةٍ** ... »[1] ، إِلخ .

---

(١) انظر كتابي « علم أُصول البدع » (ص ٦٩ - ٧٥) .

وطالع « الصحيفة » (١٧٨ / ١) منه - وما بعدُ - تظهرْ لك الحقيقةُ بحولِ اللهِ وقوَّتِهِ ، ولأَنَّ الدينَ قد كَمَلَ تمامَ الكمالِ ، فمن زادَ شيئًا فيه فقد ظنَّ الدينَ ناقصًا ، فيا خسارةَ مَن هذا شأْنُهُ!

وفي (٢٧٥ / ١) منه أيضًا :

« وقد ثبتَ في الآياتِ المحكمةِ القطعيّةِ الدلالةِ [١] أَنَّ اللهَ تعالى هو شارعُ الدينِ ، وأَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ هو المبلِّغُ عنه عزَّ وجلَّ ، فلْيتَّقِ اللهَ من يضعُ للنّاسِ الأَورادَ والأَحزابَ ، ويوقِّتُ لها توقيتًا كالصلواتِ المكتوباتِ ، كحزبِ فلان وفلان ، مثلَ « دلائل الخيرات » ؛ فإنّها من البدعِ المحدثةِ في الدينِ .

فتدبَّرْ ولا تكنْ من المقلِّدين الجامدين ، الذين صاروا محرومين عن منفعةِ العقلِ ، مع ما في « دلائلِ الخيرات » من الكلماتِ المنافيةِ للتوحيدِ [٢] ، كما لا يخفى .

---

(١) انظر - **للفائدة اللغوية** - كتابَ « أَوضح المسالك » (٢ / ١٧٢) لابن هشام .

(٢) مِن الاستغاثةِ بغير اللهِ ، والاستشفاع بالمخلوق ، وطلب المَدَد من الأَولياءِ والأَنبياءِ ، وأَمثال ذلك كثير .

وسيأتي ذِكْرُ أَشياءَ من ذلك - بَعْدُ -

ومّا في « دلائلِ الخيرات » من المحظوراتِ :

في الافتتاحِ يقولُ : « بجاهِ سيدِنا محمد رسولِ اللهِ ﷺ » ، وكذا في حزبِ الاثنين .

ويذكرُ في فضائلِ الصلواتِ أَحاديثَ موضوعةً منافيةً للتوحيدِ ، ويرغِّبُ بإِشغالِ الباطنِ بذكرِ النبيِّ بعدِ ذكرِ اللهِ ، ويذكرُ في أَسماءِ النبيِّ ﷺ أَنّه غَوْثٌ وغِياثٌ !!

والحقُّ أَنَّ الغَوْثَ والغِياثَ إِنّما هو اللهُ وحدَه .

وكذا المهيمنُ والوكيلُ والكافِ والشافِ والجبّار وكاشفُ الكُرَبِ ، وبجاهِ النبيِّ ... إلخ !!

وفي كيفيّةِ الصلواتِ : « وعطائك المَغْلُول » ! ثمَّ قوله : « لا يبقىٰ من الرحمة شيء » ، وكذا قولُه : « ومحمدٌ هو السببُ في كلِّ موجودٍ .. » إلخ ، و « بحقِّ عرشك ، وبالأَسماءِ المكتوبةِ في جبهةِ جبريل وميكائيل ... » إلخ ، والحديثُ الموضوعُ في حزبِ يومِ الجمعةِ ، وفي حزبِ يومِ السبتِ ، وقوله : « وبحرمةِ نبيّكَ » ! إلخ ، وقوله : « اللهمَّ ! إِنّي أَتوجّهُ إِليه بحبيبِكَ

المصطفى عندَك ، يا حبيبَنا يا محمّد إنّا نتوسّلُ بكَ إلى ربّكَ (١) فاشفعْ لنا عندَ المولى العظيمِ ، يا نِعم الرسولُ الطاهرُ » ، وتمنّي زيارةِ قبرِ الرَّسولِ ﷺ في يومِ الاثنين ، وقوله : « يا هو يا مَنْ لا هو إلّا هو » إلخ ! وقوله : « ونقسمُ به - أي : محمدٍ - عليكَ ونتوسلُ بهِ إليك » ! إلخ .

فكيفَ يُتعبَّدُ بهذِه المنكراتِ والضلالاتِ ؟!

فتدبَّروا يا أَصحابَ الدينِ والإِيمانِ !

وفي حزبِ يومِ السبتِ : « أَسألُك بطاعةِ الأَرواحِ الرَّاجعةِ إلى أَجسادِها » !! إلخ .

فيا أَخي المسلمُ ! صلِّ على رسولِ اللهِ ﷺ بما وَرَدَ عنه ﷺ من الصِّيَغِ المأثورةِ ، من غيرِ التزامِ الصيغِ المبتدعةِ .

وفَّقني اللهُ تعالى وإِيّاك لمرضاتِهِ ؛ آمين .

□□□□□

---

(١) يُنْظَرُ كتاب « التوسُّل : أَنواعه وأَحكامه » (ص ٦٩ - ٧٧) لشيخنا الأَلبانيّ حفظه الله ، فإِنّه جِدُّ مفيدٍ في هذه المسألةِ الهامّة .

المسألةُ السابعة :

المسح على الشُّراب

والشُّرابُ [1] هو الجورب ، والجوربُ في لغةِ العربِ : لُفافةُ الرِّجلِ ، جمعُهُ جواربة وجوارب ، وتجوربَ : لبِسَه ، كذا في « القاموس المحيط » [2] .

ففي « جامع الترمذي » (١ / ٢٠) « باب في المسح على الجوربين والنعلين ؛ روى بسندِهِ عن المغيرةِ بن شعبةَ رضي اللهُ عنه قالَ : توضّأَ النبيُّ ﷺ ومسحَ على الجوربين والنعلين ، قالَ أَبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، وهو قولُ غيرِ واحدٍ من أَهلِ العلمِ ، وبه يقولُ سفيانُ الثوريُّ وعبدُاللهِ بن المبارك والشافعيّ وأَحمد وإِسحاق ، وقالوا : يُمْسَح على الجوربين [3] .. » إِلخ .

---

(١) هي كلمةٌ عاميّةٌ .

(٢) (ص ٨٦) .

(٣) وقال الشيخ أَحمد محمد شاكر في « شرح سنن الترمذي » (١ / ١٦٨) : =

وفي « سنن أَبي داود » (١ / ٢١) : باب المسح على الجوربين ؛ روى بسندِهِ عن المغيرةِ بن شعبةَ رضي اللهُ عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ توضَّأَ ومسح على الجوربين .

ورُوي هذا أَيضًا عن أَبي موسى الأَشعريّ رضي اللهُ عنه ، عن النبيّ ﷺ أَنّه مسحَ على الجَوْرَبين [1] .

ومسحَ على الجوربين : عليٌّ بن أَبي طالبٍ ، وعبدُاللهِ بن مسعودٍ ، والبَراءُ بن عازبٍ ، وأَنسُ بن مالكٍ ، وأَبو أُمامةَ ، وسهلُ ابن سعدٍ ، وعمرُو بن حُريث ، وعُمرُ بن الخطّاب ، وعبدالله بن عبّاسٍ .

وغيرُهم رضي اللهُ عنهم [2] .

= « قد ثبتَ المسح على الجوربين من غير قيد بوصفٍ معيَّنٍ ، فيبقى على الأَصل في جوازِهِ على كلِّ جوربين .. » .

وانظر كتابي « أَحكام الشتاءِ في السنّة المطهرة » (ص ٢٢ - فما بعد) طبع مجموعة التحف النفائس الدوليّة - الرياض .

(١) سيأتي ذكرُ مخرِّجه .

(٢) انظر « تحفة الأَحوذي » (١ / ١٠٠ - ١٠٤) ، و « المحلّى » (٢ / ٨٤ - ٨٧) ، و « نصب الراية » (١ / ٩٧ - ٩٨) .

وفي « التعليق المحمود على سنن أَبي داود »[1] قولُه : المسح على الجَوْرَبين ، قالَ ابنُ المنذر[2] : والمسحُ عليهما قولُ أَكثرِ أَهلِ العلمِ من الصحابةِ وغيرِهم ممّن بعدَهم ، وهو مذهبُ أَحمدَ وإِسحاقَ والثوريِّ وجماعةٍ رضي اللهُ عنهم .. إلخ .

وفي « نصب الراية لأَحاديث الهداية » (١٨٤ / ١) : « روى أَصحابُ السنن الأَربعةِ عن المغيرةِ بن شعبةَ رضي اللهُ عنه : أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ توضّأَ ومسحَ على الجَوْرَبين والنعلين[3] ، وروى أَبو موسى الأَشعريُّ رضي اللهُ عنه أَيضًا ، عن النبيِّ ﷺ أَنَّه مَسَحَ على الجَوْرَبين ، رواه ابنُ ماجه[4] .

---

(١) هو من تأليف فخر الحسن الكنكوهي ، مطبوع في الهند سنة ١٣٤٦هـ - المطبع المحمدي - كانفور .

(٢) انظر « الأَوسط » (١ / ٤٦٢) له .

وانظر « مصنّف عبدالرزّاق » (١ / ٢٠٠)، و«مصنّف ابن أَبي شيبة» (١ / ١٨٩) ، و « المجموع » (١ / ٤٨٤) ، و « المغني » (١ / ٢٩٥).

(٣) انظر تعليق الشيخ أَحمد شاكر على رسالة « المسح على الجوربين » (ص ٦) للعلّامة القاسمي .

(٤) (برقم : ٥٦٠) .

وثبّته الشيخ أَحمد شاكر في تعليقه على « المسح على الجوربين » (ص ١١ - ١٢) .

وروى الطبرانيُّ في « معجمه » [1] عن كعب بن عُجْرة رضي اللهُ عنه أنّه قالَ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يمسحُ على الخفين والجَورَبين .

وروى عبدالرزاق في « مصنفه » [2] عن كعب بن عبداللهِ قالَ : رأيتُ عليًا رضي اللهُ عنه بالَ فتوضأَ ، فمسحَ على جَوْرَبيهِ ونعليهِ ، ثمَّ قامَ يصلي .

وكانَ أَبو مسعودٍ الأَنصاريّ رضي اللهُ عنه يمسحُ على جَوربين له من شعرٍ ونعليهِ [3].

وكانَ ابنُ عمر رضي اللهُ عنهما يمسحُ علي جَوربيه ، وكذا البَراءُ بن عازبٍ وأَنسُ بن مالكٍ وعبدُاللهِ بن مسعودٍ رضي اللهُ عنهم [4] » .

---

(١) لم أَر هذا اللفظَ في « المعجم الكبير » ، ولا في « مجمع البحرين في زوائد المعجمين » ، ولا في « مجمع الزوائد » !!

(٢) رواه عبدالرزاق (٧٧٣) ، والبيهقي (١ / ٢٨٥) .

(٣) رواه عبدالرزاق (٧٧٦) .

(٤) وأَخبارهم في « مصنّف عبدالرزّاق » (٧٨٧) و (٧٧٩) و (٧٨١) .

وفي « الشرح الكبير على المغني » لابن قدامة (٢٩٩ / ١) : « ويجوزُ المسحُ على الجَوْرَبين ، ولا يُعتبرُ أَنْ يكونا مجلَّدين ، قالَ أَحمدُ : يُذكَرُ المسحُ على الجَوْرَبينِ عن تسعةٍ من أَصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وبه قالَ عطاءٌ والحسنُ وسعيدُ بن المسيِّبِ والنَّخَعيُّ وسعيدُ بن جُبيرٍ والأَعمشُ والثوريُّ والحسنُ بن صالحٍ وابنُ المباركِ وإِسحاقُ ويعقوبُ ومحمد ، رحمهم اللهُ تعالى .

وقالَ أَبو حنيفة ومالك والأَوزاعيُّ ومجاهدٌ وعمرُو بن دينارٍ والحسنُ بن مسلمٍ والشافعيُّ رحمهم اللهُ : لا يجوزُ المسحُ عليهما إلّا أَنْ يُنَعَّلا .. » إلخ .

وفي « الهداية »[1] (١ / ١٨) : « ولا يجوزُ المسحُ على الجَوْرَبين عندَ أَبي حنيفةَ رحمه اللهُ إِلّا أَنْ يكونا مجلَّدين أَو مُنَعَّلين ! وقالا - أَي : أَبو يوسف ومحمد رحمهما اللهُ - : يجوزُ إِذا كانا ثخينين لا يشفَّانِ .. » إلخ .

---

(١) للْمَرْغينانيِّ الحَنفيّ ، المتوفّى سنة (٥٩٣هـ) ، ترجمته في « الجواهر المضيّة » (١ / ٣٨٣) للقرشيّ ، و « الفوائد البهيّة » (١٤١) للّكنويّ .

قالَ المعصوميُّ :

وهذهِ قيودٌ زائدةٌ عمَّا وَرَدَ عن النبيِّ ﷺ ، والواردُ هو المسحُ على الجوربِ ، وهذه القيودُ اجتهاديّةٌ ، فلكَ أَنْ تعملَ بأَصلِ الواردِ ، أَو أَنْ تختارَ المجتهَدَ فيه ، والأَمرُ واسعٌ ، ولكنَّ محضَ الاتباعِ أَولى من التقيّد ، وذلك فضلُ اللهِ يؤتيهِ من يشاءُ .

وقد فصَّل السيّد محمد رشيد رضا هذه المسألةَ في سورة المائدة من تفسيرهِ « المنار » (٦ / ٢٣٩) فراجعْه إِنْ تُردِ التفصيلَ ، وكذا رسالةَ العلّامة القاسميّ الدمشقيّ [١] ، فإِنّه فصَّلَها تفصيلًا ، وبيَّنها تبيينًا ، فجزاهُ اللهُ خيرًا .

□□□□□

---

(١) وهي « المسح على الجوربين » ، مطبوعة بتحقيق الشيخ أَحمد محمد شاكر ، وبمراجعةِ وتخريج شيخنا الأَلبانيّ .

ولشيخنا عليها تَذْييلٌ لطيفٌ عنوانه : « إِتمام النُّصْح في أَحكام المسح » ، وهو مُلْحقٌ بها .

المسألةُ الثامنة :

المصافحة بيدٍ واحدةٍ

إعلم أَنَّ الأَحاديثَ الواردةَ الثابتةَ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، والآثارَ المرويّةَ عن الصحابةِ والتابعين لهم بإحسانٍ رضي اللهُ عنهم : تدلُّ صراحةً أَنَّ المصافحةَ المسنونةَ بيدٍ واحدةٍ .

وها أَنا أَذكرُ لكَ نصوصَها بحولِ اللهِ وقوَّتِهِ :

ففي « مشكاة المصابيح » (٢ / ٤٠١) عن أَنسٍ رضي اللهُ عنه قالَ : قالَ رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ! الرَّجلُ منّا يلقى أَخاهُ أَو صديقَه أَينحني له ؟ قالَ : « لا » قالَ : أَفيلتزِمُهُ ويقبِّلُهُ ؟ قالَ : « لا » ، قالَ : أَفيأخذُ بيدِهِ ويصافحُهُ ؟ قالَ : « نعم » ، رواه الترمذيُّ في « سننه » (٢ / ١٠٢) [1] .

---

(١) وابن ماجه (٣٧٠٢) ، والبيهقيّ (٧ / ١٠٠) ، وأَحمد (٣ / ١٩٨) ، والنقّاش في « فوائد العراقيّين » (رقم : ٤) .

وسنده فيه ضعفٌ ، لكن له شواهد دون ذكر الالتزام الوارد فيه ، فانظر « السلسلة الصحيحة » (١ / ١ / ٢٩٨ - ٣٠٢ - طبعة مكتبة المعارف الجديدة) .

وفيه [1] أَيضًا عن ابن مسعودٍ رضي اللهُ عنه ، عن النبيِّ ﷺ قالَ : « مِنْ تمامِ التحيّةِ الأَخذُ باليدِ » .

فالمذكورُ في هذهِ الأَحاديثِ بلفظِ بيدِهِ بالإِفرادِ ، لا بالتثنيةِ ، فتنبّه .

---

(١) « سنن الترمذي » (٢٧٣٠) .

وضعّفَه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١١ / ٤٧) .

وقالَ أَبو حاتم - كما في « العلل » (٢ / ٣٠٧) لابنه - :

« هذا حديث باطلٌ » .

قلتُ : وله طرق أُخرى ضعيفةٌ كلُّها ، فانظر « السلسلة الضعيفة » (١٢٨٨) لشيخنا الأَلبانيّ .

وانظر « تخريج الإِحياءِ » (١٩٤٠) للحافظِ العراقي .

قالَ شيخُنا الأَلبانيُّ في « السلسلة الصحيحة » (١ / ١ / ٥٢) بعد سياق بعضِ الأَحاديثِ الدالّةِ على المصافحةِ بيدٍ واحدةٍ :

« فهذه الأَحاديث كلُّها تدلُّ على أَنَّ السنّةَ في المصافحة الأَخذُ باليدِ الواحدةِ ، فما يفعلُه بعضُ المشايخ من التصافحِ باليدين كِلْتَيْهِما خلافُ السنّةِ ، فَلْيُعْلَمْ هذا » .

قلتُ : وللعلّامة المباركفوريّ رسالةٌ لطيفةٌ بعنوان « المقالة الحُسنى في سُنيّة المصافحةِ باليد اليُمنى » ، وهي مطبوعةٌ بتحقيق الأَخ الفاضل الأُستاذ وَصِيِّ الله عبّاس ، نفعَ اللهُ به .

وقد ذكرَ الإمامُ النوويُّ في « الأَذكار » في باب كيفيّة لُبس اللباس (٢١٦ / ١) : « يُستحبُّ أَنْ يبتدئَ باليمينِ في لُبسِ الثوبِ والنعلِ ودخولِ المسجدِ والأَكلِ والشربِ والمصافحةِ ... » إلخ .

تنبيهٌ : ينبغي أَن يتنبَّه الإِخوانُ المسلمون من أَهلِ الصِّينِ والتُّركستان [١] على ما في حديث أَنس رضي اللهُ عنه ؛ أَنَّ الإِنسانَ لا ينحني لأَخيهِ أَو صديقِهِ ، أَو أَيِّ شخصٍ كانَ ، حينما يلقاهُ ، لأَنَّه من عاداتِ المجوسِ والوثنيِّينِ والجاهليّةِ ، وإِنَّما يسلِّمُ عليه قائمًا ويصافحُهُ .

ثمَّ زاد السائلُ **مسألةً تاسعةً** :

وهي : أَنّ النَّاسَ يتقوَّلونَ بأَنَّ الوهّابيين يقولون : إِنَّ عصايَ خيرٌ من محمدٍ ﷺ !! لأَنَّ عصايَ أَحتاجُ إِليها غالبًا ، بخلافِ محمدٍ رسولِ اللهِ ، فإِنَّه قد مات !!!

هل هذا القولُ صحيحٌ عنهم أَم افتراءٌ عليهم ؟

---

(١) بل وغيرها من البلاد التي يسكنُها المسلمون ؛ لأَنَّ هذه العاداتِ المُسْتَبْشعة قد انتشرت في الدُّنيا شَرْقًا وغربًا .



المسألة التاسعة :

[هل يطعن الوهابيُّون بالنبيِّ ﷺ ؟!]

الجوابُ : أَنَّ هذا الكلامَ افتراءٌ عليهم قطعًا ، وبهتانٌ عليهم جزمًا ، من افتراءاتِ المفترين أَصحابِ الأَغراضِ الفاسدةِ ، ومن بهتانِ الكذّابين من أَهلِ الزيغِ والضلالِ ، كما هو مُصرَّحٌ به في كتبِ الوهّابيين ، وقد ذكرها العالمُ النجديُّ الشيخُ سليمان بن سَحْمان في عدّةٍ من مؤلفاتِهِ المطبوعةِ المنشورةِ .

قاتلَ اللهُ أَهلَ الأَغراضِ الفاسدةِ ، والمتعصبينَ من أَهلِ المذاهبِ البدعيّةِ ، قد أَلقَوْا ستارَ الحياءِ عن وجوهِهم .

والحقُّ : أَنَّ الوهّابيين : من أَهلِ السنّةِ والجماعةِ المستقيمين على الصراطِ المستقيمِ .

اللهمَّ أَرِنا الحقَّ حقًّا وارزقْنا اتباعَه ، وأَرِنا الباطلَ باطلًا وأرزُقْنا اجتنابَه ، بمنِّكَ وفضلِكَ يا أَرحمَ الرَّاحمين .

قالَ المعصوميُّ :

هذا آخرُ الأَجوبةِ لأَسئلةِ حسن جِنْزي شِنْوي الصيني ، حرَّرْتُها لضيقِ الوقتِ والفرصةِ .

واللهَ تعالى أَسألُ أَنْ يوفِّقَنا لمرضاتِه بمَنِّهِ وإحسانِهِ ، وأَنْ يرزقَنا حسنَ الخاتمةِ بكرمِهِ ولُطفِهِ .

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على سيدِنا محمد رسولِ اللهِ ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وتابعيهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين .

وكانَ ذلكَ مساءَ يومِ السبتِ السادس والعشرين من شهرِ شوَّال سنة ١٣٦٠ هجري في مكَّة المكرَّمة ، في داري الكائنة قرب المسجد الحرام جنب الحميديّة في زُقاق البخاريّة .

تمّ

□□□□□

[نصيحةٌ وتوجيهٌ]

اِعلم يا قارئَ هذه الرسالةِ ! أَنّي أَسألُ اللهَ الكريمَ ربَّ العرشِ العظيم ؛ أَنْ يتولّاني وإِيّاك في الدُّنيا والآخرةِ ، وأَنْ يجعلَني وإِيّاكَ ممّن إِذا أُعطي شكرَ ، وإِذا ابتُليَ صَبرَ ، وإِذا أَذنبَ استغفرَ ؛ لأَنَّ هؤلاءِ الثلاثةَ عنوانُ السعادةِ .

اِعلمْ - أَرشدَكَ اللهُ لطاعتِهِ - أَنَّ الحنيفيّةَ ملّةَ إِبراهيمَ - على نبيِّنا وعليه الصلاةُ والسلامُ - : أَن نعبدَ اللهَ تعالى وحدَه مخلصِين له الدِّين ، وبذلك أَمرَ اللهُ جميعَ النَّاسِ ، وخلقَهم لها ، كما قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وما خلقْتُ الجنَّ والإِنسَ إِلّا ليعبدونِ ﴾ [1] .

فإِذا عرفتَ أَنَّ اللهَ خَلَقَكَ لعبادتِهِ ، فاعلمْ أَنَّ العبادةَ لا تكونُ عبادةً إِلّا مع التوحيدِ ، كما أَنَّ الصلاةَ لا تكونُ صلاةً إِلّا مع الطهارةِ والوضوءِ ، فإِذا دخلَ الشركُ في العبادةِ فسدت ، كالحَدَثِ إِذا دخلَ في الوضوءِ .

---

(١) الذاريات : ٥٦ .

وإذا عرفتَ أَنَّ الشِّركَ إذا خالطَ العبادةَ أفسدَها ، وأَحبطَ الطاعةَ وصارَ صاحبُهُ من الخالدين في النَّارِ : عرفتَ أَنَّ أَهمَّ ما يلزمُ عليك : معرفةُ ذلك - أَي : الشرك - ، فإنَّ مَن لم يعرفْه ربّما يقعُ فيه وهو لا يدري ! أَسألُ اللهَ أَنْ يُعيذَني وإيّاكَ من هذهِ الشبكةِ ، وهي الشِّركُ باللهِ الذي لا يغفرُهُ اللهُ أَبدًا ، كما قالَ اللهُ تعالى في سورة النساءِ [1] : ﴿ إنَّ اللهَ لا يغفرُ أَنْ يُشركَ بهِ ويغفرُ ما دونَ ذلك لمن يشاءُ ﴾ .

وواجبٌ حتمًا على كلِّ مسلمٍ : قراءةُ ومعرفةُ ما في رسالةِ « الأُصول الثلاثة » و « كتاب التوحيد » تأليف الإمام محمد بن عبدالوهّاب رحمَه اللهُ ، وأَمّا مَنْ لم يعرفْ ما فيهما [2] فهو في خوفٍ وخَطَرٍ ، فنسألُ اللهَ التوفيقَ والهدايةَ .

□□□□□

---

(١) آية : ٤٨ ، ١١٦ .

(٢) لِمَا تضمّنه الكتابان مِن أُصولٍ عَقَديَّةٍ صحيحةٍ ، مبنيّةٍ على كتابِ الله تعالى ، وسُنّةِ رسولِهِ ﷺ .

خاتمة

نختمُ بها هذهِ الرسالةَ ؛ سائلًا من اللهِ تعالى أَنْ يختمَ عمرَنا بالحسنى وبالتوحيدِ الخالصِ : لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، فلا نعبدُ إلّا إيّاهُ ؛ لأنّه لا معبودَ بحقٍّ سواه .

ولا نسألُه إلّا بأَسمائِهِ الحسنى كما أَمرَ ، ونَذَرُ ونتركُ الإلحادَ في أَسمائِهِ ، ونتمسَّكُ بقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وللهِ الأَسماءُ الحُسنى فادْعوهُ بها وذَرُوا الذينَ يُلْحِدونَ في أَسمائِهِ سَيُجْزَونَ ما كانوا يعلمونَ ﴾ [1] .

□□□□□

(١) الأَعراف : ١٨٠ .

تكميل

لجوابِ المسألةِ السادسة في شأن « **دلائل الخيرات** » وما فيها منِ البدعِ المنكرات .

قالَ في المقدمة : « ... وَوَفِّقني لقرائتِها على الدَّوامِ بجاهِهِ عندَك » ، ومذكورةٌ هذهِ العبارةُ في مواضعَ كثيرةٍ ، كما في المقدّمةِ أَيضًا بعدَ صفحةٍ : « يا غِيَاث المستغيثين لا إِلهَ إِلّا أَنتَ بجاهِ سيِّدنا محمد أَغِثنا وارحمْنا .. » إِلخ .

وهكذا ذكرَ هذهِ العبارةَ في كلِّ حزبٍ كما لا يخفى على الواقفينَ عليه !

وهذا دعاءُ اللهِ وسؤالُه بغيرِ أَسمائِهِ الحُسنى ، وسؤالٌ بالمخلوقِ وتوسلٌ به ، وهذا مخالفٌ لما أَمرَ اللهُ تعالى به في هذهِ الآيةِ ، ولو قالَ : بفضلِكَ اللهمَّ وكرمِكَ ؛ لكانَ صوابًا وحقًّا ، ولكنّه أَتى بهذهِ اللفظةِ البدعيّةِ ، والدّعاءُ بالأَلفاظِ البدعيّةِ بدعةٌ في الدعاءِ ، وبدعةٌ في الدِّين ، والبِدْعةُ في الدِّينِ ضلالةٌ بنصِّ

النبيّ ﷺ [1] .

ولا رَيبَ أَنّه لا يَشكُّ مسلمٌ يؤمنُ باللهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ واليومِ الآخرِ : **أَنَّ للنبيِّ محمدٍ ﷺ جاهًا عظيمًا عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ولكنْ لم يردِ النصُّ من اللهِ ولا مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ أَنْ نسأَلَه تعالى وندعوَه بجاهِهِ ﷺ** ، بل إِنّما وَرَدَ أَنْ نسأَلَه تعالى وندعوَه بأَسمائِهِ الحُسنى وصفاتِهِ العُليا ، ونتوسلَ إِليه تعالى بالإِيمانِ باللهِ والطاعاتِ والأَعمالِ الصالحةِ لا غيرها .

ولم يثبتْ عن أَحدٍ من الصحابةِ والتابعين لهم بإِحسانٍ رضي اللهُ عنهم : سؤالُ اللهِ بجاهِ النبيِّ ﷺ .

ولا شكَّ أَنّهم أَعلمُ النَّاسِ بحقِّ اللهِ عزَّ وجلَّ وبحقِّ رسولِ اللهِ ﷺ ، فلا شكَّ أَنَّ ما لم يفعلْه هؤلاءِ الأَخيارُ فهو بدعةٌ ، وحكمُ البدعةِ في العبادةِ معلومٌ ؛ وهو الضلالةُ ، والخروجُ عن صراطِ اللهِ المُستقيمِ .

فيا إِخواني المسلمين ! أَمَا يسعُنا ويكفينا ما وسعَ وكفى

---

(١) تقدّم إِيرادُ حديث العِرْباض بن سارية الذي فيه هذه اللفظةُ .

الصحابةَ ، والتابعين ، والسَّلفَ الصالحينَ - رضي اللهُ عنهم أَجمعين - حتّى نخرجَ عن جادّتِهم ، ونزيدَ عليهم أَشياءَ استحسانًا بعقولِنا السخيفةِ ، وأَهوائِنا الرديئةِ ، أَو المحبّةِ العمياءِ ؟!

اللهمَّ سلِّمْنا وسلِّمْ دينَنا برحمتِكَ .

ولكنَّ المصنّفَ [1] قد غلا في المحبّةِ غُلُوًّا ؛ بحيثُ صارَ لا يميّزُ بين الخالقِ والمخلوقِ !! وهذا ممّا لا يليقُ بشأنِ المسلمِ ، وقد نهى اللهُ تعالى ورسولُهُ محمدٌ ﷺ عن الغُلُوِّ في الدِّينِ كما لا يخفى ، **فتنبّه وتدبَّرْ** .

وذكرَ في أَواخرِ المقدمةِ قبل ذكرِ أَسماءِ النبيِّ ﷺ أَحاديثَ موضوعةً ، وآثارًا لا أَصلَ لها ، ثمَّ قالَ : « قيلَ لرسولِ اللهِ ﷺ : مَنْ آلُ محمدٍ الذينَ أُمِرْنا بحبِّهم وإِكرامِهم والبرِّ بهم ؟! فقالَ : « أَهلُ الصَّفاءِ والوفاءِ ؛ من آمنَ بي وأَخلصَ » ، فقيلَ : وما علاماتُهم ؟ فقالَ : « إِيثارُ محبَّتي على كلِّ محبوبٍ ، واشتغالُ

---

(١) يعني : كاتب « دلائل الخيرات » ؛ وهو محمد بن سُليمان الجزُولي ، المتوفّى سنة (٨٧٠هـ) ، مترجم في « النجوم الزاهرة » (١٦ / ٢٠٣) .

الباطنِ بذكري بعدَ ذكرِ اللهِ » وفي روايةٍ أُخرى : « علامتُهم إدمانُ ذكري .. » إلخ !!

هذا لا يصحُّ ، بل موضوعٌ ! وفيه ما فيه من الشركِ باللهِ ، وهو اشتغالُ الباطنِ بذكرِهِ [1] .

وإنّما اخترعَ هذا الكلامَ بعضُ الباطنيّةِ الاتحاديّةِ في قالَبِ محبّةِ رسولِ اللهِ ﷺ .

فلْيحذرِ العاقلُ عن مثلِ هذا الكلامِ ، ولْيُخلِصْ قلبَه بذكرِ اللهِ خالصًا ، ﴿ أَلا بذكرِ اللهِ تطمئنُّ القلوبُ ﴾ [2] .

والمؤلِّفُ وإنْ كانَ محبًّا لرسولِ اللهِ ﷺ [3] ، ولكنَّه غالٍ

---

(١) إنْ كانَ هذا الذِّكر شرعيًا ؛ كالصلاةِ على النبيِّ ﷺ ، أَو تعظيم محبّتِهِ واتّباعِهِ ﷺ : فلا شيءَ فيه إنْ شاءَ اللهُ .

وإنْ كانَ مبتدعًا شِرْكيًا ؛ كطلبِ المَدَدِ منه ، أَو ذكره باسمِهِ المُفْرَدِ (محمد ، محمد ، محمد) ونحو ذلك : فهذا من الشركِ ، أَو من الأَبوابِ إليه ، واللهُ أَعلم .

(٢) الرعد : ٢٨ .

(٣) وشَرطُ المحبّةِ : الاتّباعُ ؛ كما في قولِهِ تعالى : ﴿ قل إنْ كُنتم تُحبُّونَ اللهَ فاتَّبعوني يُحبِبْكم اللهُ .. ﴾ [الرعد : ٣١] .

ومُخلِّطٌ ، فلا يميِّزُ بين الصحيحِ والسقيمِ ، **فتدبّر** .

بل إنّه قد يرفعُ الرّسولَ ﷺ إلى درجةِ الخالقِ سبحانَه ، وجلَّ جلالُه !

قالَ في الفصل الأوَّلِ في كيفيّةِ الصلاةِ على النبيِّ ﷺ : « اللهمَّ وتحنَّن على محمدٍ .. » إلخ ! هذهِ العبارةُ مبتدعةٌ في الدينِ ، كما هو معلومٌ عندَ أهلِ العِلمِ .

ثمَّ قالَ : « ورأفة تحنُّنِكَ على محمدٍ ... » إلخ ! وهذه مثلُها في البدعيّةِ ، **فتنبّه** .

وقولُه : « مِن فوزِ ثوابِكَ المحلول ، وجزيلِ عطائكَ المعلول .. » إلخ !

« وارحمْ محمدًا وآلَ محمدٍ حتّى لا يبقى من الرّحمةِ شيءٌ ، وحتّى لا يبقى من البركةِ شيءٌ ، وحتّى لا يبقى من السّلامِ شيءٌ » !!

فتأمَّلْ في هذهِ الكلماتِ السخيفةِ العمياءِ ، حتّى حكمَ بانتهاءِ وفناءِ رحمةِ اللهِ وبركتِهِ وسلامِهِ !!

هل تنتهي رحمةُ اللهِ وبركةُ اللهِ وسلامُ اللهِ ؟!

كلّا إنّها أبديّةٌ سَرْمَدِيّةٌ .

ولا شكَّ أَنَّ هذا الكلامَ إِنْ صَدَرَ عن قصدٍ واعتقادٍ ؛ فهو كفرٌ بلا ريبٍ ؛ كما لا يخفى .

ومن الغُلُوِّ عندَ الباطنيّةِ الاتحاديّةِ الجاهليّةِ : قولُهُ في الحزبِ الثاني يومَ الثُّلاثاءِ : « محمدٌ معدِنُ أسرارِكَ ، وإمامُ حضرتِكَ .. » إلخ ! وقولُه : « مولانا » !! مكررًا في غيرِ موضعٍ من البدعِ في الدِّين ، وإنّما مولانا [1] هو اللهُ وحدَه جلَّ جلالُه ، كما في آخرِ سورةِ البقرةِ [2] : ﴿ أَنتَ مولانا فانصُرْنا على القومِ الكافرينَ ﴾ .

وكما وَرَدَ في موقعةِ يومِ أُحدٍ أَنَّ أَبا سُفيانَ قالَ تفاخرًا : لنا العُزّى ولا عُزّى لكم ، فقالَ الرّسولُ ﷺ : « أَما تُجيبونَه ؟ » فقالوا : بماذا نُجيبُ يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ :

---

(١) كلمة (المولى) لها ثلاثةُ معانٍ :
الأُولى : المالك شيئًا أَو إنسانًا .
الثاني : الخادم العَبْد .
الثالث : السيِّد سيادةً كاملةً .
فالمعنيان الأَوّلان يُقالانِ في المخلوق ، والمعنى الثالث لا يقال إلا لله .

(٢) البقرة : ٢٨٦ .

« قولوا : اللهُ مولانا ولا مولى لكم » [1] .

ولكنَّ المصنّفَ الغالي لا يميِّزُ بين الرَّبِّ والمربوبِ ، والخالقِ والمخلوقِ ؛ لأنّه غريقٌ في بحرِ المحبّةِ العمياءِ ، الصادرةِ عن تعاليمِ الباطنيّةِ الأشقياءِ ، كما لا يخفى .

قولُه : « اللهمَّ صلِّ على كاشفِ الغُمّةِ ، ومُجلي الظُّلمةِ ، ومُولي النعمةِ ومُؤتي الرَّحمةِ .. » إلخ !! كلُّ واحدٍ من هذهِ الأوصافِ مختصةٌ باللهِ تعالى كما لا يخفى ، **فتأمّل وتدبَّر** .

قولُه : « اللهمَّ صلِّ على الشفيعِ في جميعِ الأنامِ » ! هذا التعميمُ غيرُ صحيحٍ ؛ لأنّه ﷺ إنّما يشفعُ في حقِّ العصاةِ من المؤمنين بإذنِ ربِّ العالمين ، فتعميمُه بكلمةِ « جميعِ الأنامِ » تغريرٌ وتفتينٌ [2] ، **فتدبَّرْ** .

وفي الحزب الثالث يومَ الأربعاء : « اللهمَّ صلِّ على سيدِنا محمدٍ بحرِ أنوارِكَ ، ومعدِنِ أسرارِكَ ، وإمامِ حضرتِكَ ،

---

(١) رواه البخاري (٣٠٣٩) عن البَراءِ بن عازب .

(٢) لأنّها تُشعر بدخولِ الكفّار والمُشركين ، وهو باطلٌ بيقين !!

وخزائنِ رحمتِكَ ، والسببِ في كلِّ موجودٍ .. » إلخ !

هذا بعينِهِ مذهبُ أَهلِ وحدةِ الوجودِ والاتحادِ والباطنيّةِ ، كما لا يخفى ، **فتدبّر** .

وفي الحزبِ الرابعِ يومَ الخميسِ : « وبحقِّ عرشِكَ العظيمِ ، وبالأَسماءِ المكتوبةِ في جبهةِ جبريلِ وميكائيلَ وإِسرافيلَ عليهم السلامُ ، وبالاسمِ المكتوبِ على ورقةِ الزيتون .. » إلخ !!

وفي حزبِ يوم الجمعةِ حديثٌ موضوعٌ ، **فتنبّه** .

وفي حزبِ السبتِ : « أَسألُكَ بحرمةِ الشهرِ الحرامِ ، والبلدِ الحرامِ ، والمَشْعَرِ الحرامِ ، وقبرِ نبيّك عليه السلام .. » إلخ !!

و : « اللهمّ إِنّي أَسألُكَ وأَتوجهُ إِليكَ بحبيبِكَ المصطفى عندَكَ ، يا حبيبَنا يا محمد إِنّا نتوسّلُ بك إِلى ربِّك ؛ فاشفعْ لنا عندَ المولى العظيمِ ... » إلخ !!

« اللهمَّ شفِّعْه فينا بجاهِهِ عندَكَ .. » إلخ !!

ففي هذهِ الكلماتِ التوسلُ بذاتِ المخلوقِ ، ثمَّ نداءُ المخلوقِ بعدَ موتِهِ ، والتوسلُ به ، ثمَّ سؤالُ الشفاعةِ منه ، ثمَّ السُّؤالُ

بجاهِهِ !!!

وكلُّ هذه منافيةٌ للتوحيدِ الذي جاءَ به إِبراهيم عليه السلامُ ، ثمَّ جدّدَه محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ بأَمرِ اللهِ ربِّ العالمين .

ثمَّ قالَ: « وأَسأَلُك اللهمَّ بحقٍّ ما أَقسمتُ به عليكَ..»إلخ!! هذه العبارةِ من البِدْعاتِ التي ما أَنزلَ اللهُ بها من سلطانٍ ، **فتنبَّهْ** .

وفي الحزبِ السابعِ يومَ الأَحد : « اللهمَّ صلِّ على محمدٍ ما نفعتِ التمائمُ ... » إلخ !!

لا يخفى أَنَّ التمائمَ وتعليقَها قد وَرَدَ فيه المنعُ والنهيُ عن النبيِّ ﷺ ؛ كما في الأَحاديثِ الصحيحةِ [1] ، وبعضُهم عدَّها شركًا ، وخصوصًا إِذا كانَ بغيرِ القرآنِ [2] ، أَو بالأَلفاظِ العجميّةِ

---

(١) كما في قولِه ﷺ : « مَن عَلَّقَ تميمةً فقد أَشرك » .
رواه أَحمد (٤ / ٢١٩) بإِسناد حسن .

(٢) بل إِنَّ في كتاب « فضائل القرآن » (ص ٣٨٢ - طبعة دمشق) لأَبي عُبيد القاسم بن سلّام بالسَّنَدِ الصحيح عن إِبراهيم النَّخَعيِّ ، قولَهُ : « كانوا يكرهون التمائمَ كلّها ، **من القرآنِ وغيرِهِ** » .

وفي رسالتي « علاج المَصْروع بين المَشْروعِ والمَمْنوع » مَزيدُ بيانٍ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى .

وغيرِها ، فتدبَّرْ .

ثمَّ قالَ في آخرِهِ : « اللهمَّ صلِّ على محمدٍ هو قطبُ الجلالةِ ، والهادي من الضلالةِ ، والمنقذُ من الجهالةِ ... » إلخ !!

وفي الحزبِ الثامن يومَ الاثنين : « يا هو يا من لا هو إلّا هو .. » إلخ !

ثمَّ قالَ في دعاءِ الختام هكذا : « اللهمَّ إنّا نستشفعُ به إليكَ ؛ إذ هو أَوْجَهُ الشفعاءِ إليكَ ، ونُقسمُ به عليك ؛ إذ هو أَعظمُ من أُقسِمَ بحقِّه عليك ، ونتوسلُ بهِ إليكَ ؛ إذ هو أَقربُ الوسائلِ إليكَ .. » إلخ !!

ومعلومٌ لكلِّ ذي علمٍ من أَهلِ الإسلامِ : أَنّه لا يجوزُ الإقسامُ بالمخلوقِ ؛ لأَنّه قد صحَّ عن رسولِ اللهِ ﷺ أَنّه قالَ : « مَنْ حَلَفَ بغيرِ اللهِ فقد أَشركَ » [1] ؛ وإنّما يُتوسَّلُ إلى اللهِ تعالى بالإيمانِ باللهِ تعالى ، وبرسولِهِ محمدٍ ﷺ بأَنّه رسولُ اللهِ ، والتمسكِ والعملِ بسنتِهِ ﷺ والأَعمالِ الصالحةِ ، لا بذاتِ

(١) رواه أَحمد (٢ / ٣٤ و ٨٦) ، وأَبو داود (٣٢٥١) ، والترمذي (١٥٣٥) عن عُمر بن الخطّاب بسندٍ صحيح .

الرّسولِ ﷺ ، فتنبّه .

كَتَبَهُ : عبدُالله ؛ محمد سلطان المعصومي ؛ نُصحًا للإِخوانِ المسلمين عربِهم وعجمِهم ، سائلًا من اللهِ تعالى أَنْ ينفعَهم به ، فيرجعوا إلى الحقِّ الذي قد جاءَ به محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ .

وكانَ ذلكَ في أَوائلِ شهرِ ذي القعدةِ سنة ١٣٦٠ في بلد اللهِ الأَمين .

□□□□□



تفسير سورة ﴿ قل يا أَيُّها الكافرون ﴾

على ما فسّرَه شيخُ الإسلامِ والمسلمين
والمجدِّدُ للدينِ الشيخُ أَبو العباس أَحمد ابن تيميّة [1]
رحمه اللهُ تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُل يا أَيُّها الكافرون . لا أَعبدُ ما تعبدون . ولا أَنتم عابدونَ ما أَعبدُ . ولا أَنا عابدٌ ما عبدتُّم . ولا أَنتم عابدون ما أَعبدُ . لكم دينُكم ولي دينِ ﴾ .

يقولُ عبدُاللهِ ؛ محمد سلطان المعصوميّ :

إِنَّ سببَ نزولِ هذهِ السورةِ - على ما ذَكَرَهُ المفسِّرونَ [2] - : أَنَّ مشركي مكّةَ طلبوا من رسولِ اللهِ ﷺ الموافقةَ معهم في عبادةِ آلهتِهم ، ليحصلَ لهم الاتفاقُ والاتحادُ ،

---

(١) انظر « دقائق التفسير » (٣ / ٣١٥ - ٣٥٤) .

(٢) انظر « تفسير ابن جرير » (٣٠ / ٢١٤) ، و « تفسير ابن كثير » (٤ / ٥٦١) ، و « الدر المنثور » (٨ / ٦٥٤) ، « لباب النُّقول » (ص ٣٥١) ، و « أَسباب النزول » (٥٤٣) .

ويرتفعَ الخلافُ ، فمنعَه اللهُ تعالى عن ذلك : كما روى ابنُ أَبي حاتمٍ [1] بسندِهِ عن ابن عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما : أَنَّ قُريشًا دَعَوا رسولَ اللهِ ﷺ إلى أَنْ يُعطوه مالًا فيكونَ أَغنى رجلٍ فيهم ، ويزوِّجوه من أَرادَ من النساءِ ، وَيَطَؤوا عَقِبَه - أَي : يُسوِّدوه - فقالوا : هذا لك عندَنا يا محمد ، فلا تشتُم آلهتَنا ، ولا تذكرْها بسوءٍ ، أَو تعبد أَنتَ آلهتَنا معنا ، ونحن نعبدُ إِلهك معك ! فقالَ ﷺ : « حتّى أَنظرَ ما يأتيني ربِّي » ، فجاءَه الوحيُ من اللهِ : ﴿ قل يا أَيُّها الكافرون ﴾ الآية .

وفي روايةٍ أُخرى لابن أَبي حاتمٍ [2] أَيضًا بسندِهِ عن سعيدِ ابن مَيناءَ مولى أَبي البختريِّ قالَ : لقيَ الوليدُ بن المغيرةِ ، والعاصُ

---

(١) قالَ الحافظُ ابن حجر في « فتح الباري » (٨ / ٧٣٣) : « وفي إِسناده أَبو خلف عبدالله بن عيسى ، وهو ضعيف » .
وزاد السيوطي في « الدر » (٨ / ٦٥٤) نسبتَه للطبراني .
وانظر « سيرة ابن هشام » (١ / ٣٦٢) .

(٢) ورواه الطبريّ في « جامع البيان » (٣٠ / ٣٣١) ، وابن الأَنباري في « المصاحف » - كما في « الدرّ المنثور » (٨/ ٦٥٥) -.
وهو حديثٌ مرسَلٌ - وهو مِن أَقسام الضعيف - ؛ لأَنَّ سعيد بن مَيْناءَ تابعيٌّ .

ابن وائلٍ ، والأَسودُ بن المطلبِ ، وأُميّةُ بن خلفٍ رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : هلمَّ فلنعبد ما تعبدُ ، وتعبدُ ما نعبدُ ، ولنشتركْ نحنُ وأَنت في أَمرِنا كلِّه ، فإنْ كانَ الذي جئتَ به خيرًا مما بأَيدينا كنّا قد شاركناكَ فيه ، وأَخذنا بحظِّنا منه ، وإنْ كانَ الذي بأَيدينا خيرًا ممّا بيدك ؛ كنتَ قد شَرَكْتَنا في أَمرِنا ، وأَخذت بحظِّكَ منه ! فأَنزلَ اللهُ تعالى هذه السورةَ .

قولُه تعالى : ﴿ قل ﴾ : أَمرٌ لمحمدٍ ﷺ أَوَّلًا ، وبالذاتِ ، ولجميعِ عبادِ اللهِ المؤمنين وأَولياءِ اللهِ المتقين إلى يومِ الدينِ : أَنْ يُعاملوا أَعداءَ اللهِ الكفّارِ والمشركين كما يأتي بيانُه .

﴿ يا أَيُّها الكافرون ﴾ أَي : الذين يكفرون الحقَّ ويكتمونَه ويسترونَه وينكرونَه ، ويلبِسونَ الباطلَ بالحقِّ ، إنِّي بريءٌ ممّا تعتقدونَ وتعبدونَ من الآلهةِ الباطلةِ ، من اللاتِ والعُزّى والنفسِ والهوى ، ووَدٍّ ويعوقَ وَنَسْرٍ ، والقبورِ والأَحجارِ ، وسُواعٍ والأَرواحِ وغيرِها .

فأَنا لا أَعبدُ ما تعبدونَ من الآلهةِ الباطلةِ ، ولا أَنتم عابدونَ ما أَعبدُ من اللهِ ؛ الإلهِ الواحدِ الأَحدِ الصمدِ العليمِ القديرِ ؛ الذي

لم يلد ولم يولد ولم يكنْ له كفوًا أَحدٌ ، والذي ليسَ كمثلِهِ شيءٌ وهو السميعُ البصير .

وقد كرَّرَ اللهُ تعالى البراءةَ من الجانبين ، للتوكيدِ والنفيِ نفيًا باتًّا في الحالِ والاستقبالِ .

فمعبودُ الكفّارِ والمشركين غيرُ معبودِ المؤمنين الموحِّدين .

و : ﴿ قل يا أَيُّها الكافرون ﴾ خطابٌ لكلِّ كافرٍ حالَ كفرِهِ ، ولكلِّ مشركٍ حالَ شركِهِ ؛ فإِنَّ معبودَ المؤمنِ الموحِّدِ هو اللهُ الحيُّ القيّومُ ربُّ العالمين ، ومعبودُ الكافرِ والمشركِ هو الميّتُ العاجزُ المخلوقُ ، أَو الرُّوحُ المفقودُ !!

قالَ عِكرمةُ رحمه اللهُ - مرسلًا [1] - : قد أَمرَ اللهُ تعالى رسولَه محمدًا ﷺ : أَنْ يتبرَّأَ من عَبَدَةِ جميعِ الأَوثانِ والقبورِ والقبابِ المبنيّةِ عليها ، ومن دينِ جميعِ الكفّارِ ومن جميعِ المشركين .

فهذهِ السورةُ براءةٌ من الشركِ والكفرِ كليًّا وجزئيًّا .

---

(١) رواه ابن أَبي حاتم ؛ كما في « دقائق التفسير » (٣ / ٣١٩) .

وقولُه تعالى : ﴿ لكم دينُكم وليَ دينِ ﴾ خطابٌ لكلِّ كافرٍ ؛ وهذا كقولِهِ تعالى في سورةِ يونس : ﴿ وإِنْ كذَّبوكَ فقل لي عملي ولكم عملُكم أَنتم بريئونَ ممّا أَعملُ وأَنا بريءٌ ممّا تعملونَ ﴾ [1] .

وعلى أَيِّ حالٍ ؛ فالخطابُ للمشركين كلِّهم ، مَن مضى ومَن يأتي إِلى يومِ القيامةِ ، فقد أَمرَ اللهُ تعالى رسولَه محمّدًا ﷺ بالبراءةِ من كلِّ معبودٍ سواهُ .

وهذه ملّةُ إِبراهيمَ الخليلِ عليه الصلاةُ والسلامُ - وهو مبعوثٌ بملّتِهِ - كما قالَ اللهُ تعالى في سورةِ الزُّخْرُف [2] : ﴿ وإِذ قالَ إِبراهيمُ لأَبيهِ وقومِهِ إِنّني براءٌ ممّا تعبدون . إِلّا الذي فَطَرني فإِنّه سيهدين . وجعلَها كلمةً باقيةً في عقبِهِ ﴾ ، وقالَ الخليلُ عليه السلامُ أَيضًا : ﴿ يا قومِ إِنّي بريءٌ ممّا تُشركون . إِنّي وجهتُ وجهيَ للذي فطرَ السمواتِ والأَرضَ حنيفًا وما أَنا من المشركين ﴾ [3] وقالَ تعالى : ﴿ قد كانت لكم أُسوةٌ حسنةٌ في

---

(١) يونس : ٤١ .

(٢) الزخرف : ٢٦ - ٢٨ .

(٣) الأَنعام : ٧٨ - ٧٩ .

إِبراهيم والذينَ معَهُ إِذ قالوا لقومِهم إِنّا بُرَءَاءُ منكم ومِمّا تعبدونَ من دونِ اللهِ كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوةُ والبغضاءُ أَبدًا حتّى تؤمنوا باللهِ وحدَه ﴾ [1] .

وقد قالَ اللهُ تعالى لنبيِّهِ محمدٍ ﷺ : ﴿ وإِنْ كذَّبوكَ فقل لي عملي ولكم عملُكم أَنتم بريئونَ مِمّا أَعملُ وأَنا بريءٌ مِمّا تعملونَ ﴾ [2] ؛ فقد أَمرَه اللهُ تعالى أَنْ يتبرّأَ من عملِ كلِّ من كذَّبَه وخالفَه ، وتبرّيه هذا يتناولُ المشركين وأَهلَ الكتابِ .

فلهذا قد جعلَ النبيُّ ﷺ بُغْضَ المشركين والكفّارِ والمنافقين من الإِيمانِ [3] .

---

(١) الممتحنة : ٤ .

(٢) يونس : ٤١ .

(٣) كما في قولِهِ ﷺ : « أَوثقُ عُرى الإِيمان : الحبُّ في اللهِ ، والبغضُ في اللهِ » ؛ وهو حديثٌ حسنٌ ، مرويٌّ من طرقٍ ، منها :

ما رواه أَحمدُ (٤ / ٢٨٦) وابن أَبي شيبة (١١ / ٤١) عن البَراءِ ابن عازب .

وما رواه أَحمد (٥ / ٢٤٧) والبيهقيّ في « الشُّعَب » (١ / ٣٣٩) عن معاذٍ .

وهما إِسنادان يُقوّي بعضُهما بعضًا .

ويدخلُ في المشركين : عُبّادُ القبورِ والأَرواحِ ، والذينَ يطلبونَ المددَ والعونَ والغوثَ من الأَمواتِ الباليات ، والأَجسادِ الخالياتِ ، والأَرواحِ الماضياتِ .

أَعاذَنا اللهُ تعالى - بمنّهِ - من الشركِ والضلالِ .

وإنَّ لفظَ (ما) يدلُّ على الصفةِ ، بخلافِ (مَن) [1] ؛ فإنّه يدلُّ على العينِ [2] ، كقولِ اللهِ تعالى : ﴿ فانكحوا ما طابَ لكم من النّساءِ ﴾ [النساء : ٣] أي : الطَّيّب ، ﴿ والسماءِ وما بناها ﴾ [الشمس : ٥] أَي : بانيها .

نظيرُه قولُ اللهِ تعالى في سؤالِ يعقوبَ عليه السلام : ﴿ إذ قالَ لبنيهِ ما تعبدونَ مِن بعدي قالوا نعبدُ إِلهك وإِلهَ آبائكَ ﴾ [البقرة : ١٣٣] ولم يقل : مَن تعبدونَ مِن بعدي !

فهذا نظيرُ قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ ولا أَنتم عابدونَ ما أَعبدُ ﴾.

فالمعنى : لا أَعبدُ معبودَكم ، ولا أَنتم عابدونَ معبودي ؛ لأَنَّ العبادةَ مع الشركِ ليست بعبادةٍ للهِ ؛ فإِنَّ اللهَ لا يقبلُ من العملِ إِلّا ما كانَ خالصًا لوجهِهِ ، فإِذا أَشركوا به لم يكونوا

---

(١) انظر « دقائق التفسير » (٣ / ٣٥١) .
(٢) أَي : الذَّات .

عابدين له ، وإنْ دَعَوْهُ وَصَلَّوا له .

والمشركونَ ما يعبدونَ ربَّ محمدٍ الموصوفَ بما له من الصفاتِ والأَسماءِ ، فالمؤمنونَ يتبرَّؤنَ من معبودِ الكفارِ والمشركين وعبادتِهم له ، لا من عبادةِ اللهِ المعبودِ الحقِّ الواحدِ الأَحدِ الصمدِ .

فكلٌّ مَنْ عبدَ اللهَ تعالى مخلصًا له الدينَ - كما أُمرَ - فهو مسلمٌ في كلِّ وقتٍ ، وينبغي أَنْ لا تكونَ العبادةُ إلّا ما شرعَهُ .

إِنَّ الفعلَ المضارعَ يتناولُ الزمنَ الدّائمَ سوى الماضي ، فيعمُّ الحاضرَ والمستقبلَ ، فقولُهُ : ﴿لا أَعبدُ﴾ : يتناولُ نفيَ عبادتِهِ لمعبودِهم في الزمانِ الحاضرِ والزمانِ المستقبلِ ، وكذا ﴿ما تعبدونَ﴾ ، كلاهما مضارعٌ .

وقولُه : ﴿ولا أَنا عابدٌ ما عبدتُّم﴾ بصيغةِ الماضي ، فهو يتناولُ ما عَبَدوهُ في الزمنِ الماضي ؛ لأَنَّ المشركين يعبدونَ آلهةً شتّى ، وليس معبودُهم في كلِّ وقتٍ هو المعبودَ في الوقتِ الآخرِ ، كما أَنَّ كلَّ طائفةٍ لها معبودٌ سوى معبودِ الطائفةِ الأُخرى ؛

كاللّاتِ لأَهلِ الطائفِ ، والعُزّى لأَهلِ نخلةَ [1] ، وكما أَنَّ بُوذا لأَهلِ الهندِ ، والشينكرنك لأَهلِ الصين ، والنقشبند [2] لأَهل بُخارى في الآونةِ الأَخيرةِ ، والجيلاني [3] لأَهلِ العراقِ والصينِ والهندِ .

وهكذا لكلِّ طائفةٍ آلهةٌ .

وأَمّا الإِلهُ الحقُّ والمعبودُ الحقُّ - فهو اللهُ الأَحدُ الصمدُ - في كلِّ مكانٍ [4] وفي كلِّ زمانٍ ، وفي السماءِ وفي الأَرضِ [4] .

---

(١) هذا اسمٌ لأَماكنَ عدّةٍ ؛ فانظر « معجم البلدان » (٥/ ٢٧٧).

(٢) واسمه خالد بن أَحمد النقشبندي ، توفي سنة (١٢٤٢ هـ) ، ترجمتُه في « فهرس الفهارس » (١ / ٢٧٧) للكَتّاني .

وانظر لزامًا تعليق الزِّرِكْليِّ حولَه في « الأَعلام » (٢ / ٢٩٤) له .

(٣) واسمه عبدالقادر بن موسى ، متوفّى سنة (٥٦١هـ) ترجم له الذهبيُّ في « سير أَعلام النبلاءِ » (٢٠ / ٤٣٩ - ٤٥١) ترجمةً مطوّلةً ، ختمها بقولِهِ : « **وفي الجملة : الشيخُ عبدالقادر كبيرُ الشأنِ ، وعليه مآخذُ في بعضِ أَقوالِهِ ودعاويهِ ، واللهُ الموعدُ ، وبعضُ ذلك مكذوبٌ عليه** » .

(٤) أَي : معبودٌ في كلِّ مكان ؛ في سمائِهِ من ملائكتِهِ ، وفي أَرضِهِ من باقي خلقِهِ .

وسيزيد المصنِّفُ هذا شرحًا وبيانًا بعد نحوِ ثلاثِ صفحات .

إنَّ هذه السورةَ تتضمّنُ البغضَ والكراهةَ لمعبودِهم وعبادتِهم إيّاه ، وهو معنى البراءةِ - وهي ضدُّ الولايةِ - .

وقد يتركُ الإنسانُ شيئًا وهو يحبُّه لغرضٍ آخرَ ، فإذا قالَ : ما أَنا عابدٌ ما عبدتُّم ، دلَّ على البغضِ والكراهةِ والمقتِ لمعبودِهم ولعبادتِهم إيّاهُ ، هذه هي البراءةُ ، كما قالَ اللهُ تعالى : ﴿ إذ قالوا لقومِهِم إنّا بُرءَاءُ منكم وممّا تعبدون من دون اللهِ ﴾ [1] الآية .

والخطابُ لجنسِ الكفّار - وإنْ أَسلموا فيما بعد - ، فهو خطابٌ لهم ما داموا كفّارًا ، فإذا أَسلموا لم يتناولْهم ذلك ، فإنّهم حينئذٍ مؤمنونَ لا كافرون ، وإنْ كانوا منافقينَ فهم كافرونَ في الباطنِ ؛ فيتناولُهم الخطابُ .

وهذا كما يقالُ : قل يا أَيُّها المحارِبونَ والمخاصِمونَ ، والمقاتِلونَ والمعادُونَ ! فهو خطابٌ لهم ما داموا متّصفينَ بهذه الصفةِ ، وما دامَ الكافرُ كافرًا ، وما دامَ المشركُ مشركًا ، فإنّه لا يعبدُ اللهَ ، وإنّما يعبدُ الشيطانَ ، سواءٌ كانَ متظاهرًا به أَو غيرَ

---

(١) الممتحنة : ٤ .

متظاهرِ ؛ كاليهودِ ؛ **فإنَّ اليهودَ لا يعبدونَ الله ، وإنَّما يعبدونَ الشيطانَ** ؛ لأَنَّ عبادةَ اللهِ إنَّما تكونُ بما شَرَعَ وأَمَرَ ، وهم وإنْ زعموا أنَّهم يعبدونَه ؛ فتلك الأَعمالُ المبدَّلةُ ، والمنهيُّ عنها - وهو تعالى يكرَهُها ويبغضُها وينهى عنها - ، فليست عبادةً .

ويشابِهُهم من هذهِ الأُمّةِ : الذين يعملونَ الموالدَ ويقومونَ قيامًا [حينَ ذِكْرِ النبيِّ ﷺ] عندَ قراءةِ الموالدِ ! أَو يقرؤن « دلائل الخيرات » أَو قصيدةَ البُردةِ ، أَو نحوَها ، يتعبدونَ بها ، ويقصدونَ تحصيلَ القُربةِ والثوابِ ، فإنّهم لم يعبدوا اللهَ يومًا ، وما عبدوه ، وإنّما عبدوا الشيطانَ والنفسَ والهوى .

وكلُّ كافرٍ بمحمدٍ رسولِ اللهِ ﷺ : لا يعبدُ ما يعبدُه محمدٌ ما دامَ كافرًا .

والفعلُ المضارعُ (١) يتناولُ ما هو دائمٌ لا ينقطعُ ، فهو ما دامَ كافرًا لا يعبدُ معبودَ محمدٍ ﷺ ؛ لا في الحاضرِ ولا في المستقبلِ ، لأَنَّ اللهَ تعالى لم يقل عنهم : ولا تعبدونَ ما أَعبد ، بل ذكرَ الجملةَ الاسميّةَ ليبيّنَ أَنَّ نفسَ نفوسِهم الخبيثةِ الكافرةِ بريئةٌ

---

(١) وهو قولُهُ في السورة : ﴿ .. لا أَعْبُدُ .. ﴾ .

من عبادةِ إلهِ محمدٍ ، لا يمكنُ أَنْ تعبدَه ما دامتْ كافرةً ، إذ لا تكونُ عابدةً له إلّا بأَنْ تعبدَه وحدَه بما أَمرَ به على لسانِ محمدٍ ﷺ .

ومن كانَ كافرًا بمحمدٍ لا يكونُ عملُه عبادةً للهِ قطّ .

فيدخلُ في الفرقةِ الكافرةِ كثيرٌ من المنتسبينَ إلى هذهِ الأُمّةِ ، فإنّها لا تعبدُ إلهَ محمدٍ ولا معبودَ محمدٍ ؛ فإنَّ معبودَه أَحدٌ صمدٌ عليمٌ بصيرٌ قديرٌ ومُسْتوٍ على العرشِ ؛ كما يليقُ بجلالِهِ بلا كيف.

وأَمّا معبودُ الحلوليّةِ والمعطّلةِ والمجسّمةِ ؛ فليسَ موصوفًا بأَوصافِ الكمالِ ، وليس هو بمستوٍ على العرشِ ، بل في كلِّ مكانٍ بذاتِهِ ، وهو حالٌّ في الموجوداتِ ، كما يصرّحُ به رئيسُ الطائفةِ ؛ ابن عربيٍّ [1] ومَن شاكَلَهُ .

وإِنَّ معبودَ محمدٍ ﷺ عليمٌ بكلِّ شيءٍ ، وبصيرٌ بكلِّ

---

(١) وللحافظ تقيّ الدين الفاسيّ ، المتوفّى سنة (٦٣٨ هـ) ، كلامٌ مطوّلٌ في كشفِ حالِ هذا الصّوفيِّ النَّكِرة ، ضمَّنَه كلامَ عددٍ كبيرٍ من أهلِ العلمِ فيه .

وقد حقّقتُهُ ، ونشرتُهُ - مُفْرَدًا - منذ سنوات بحمد اللهِ تعالى .

شيءٍ ، وسميعٌ ، ومجيبُ الدَّعواتِ لمن دعاهُ أَيًّا كانَ .

وأَمّا معبودُ المعطِّلةِ ؛ فإِنّه لا يعلمُ الحاجاتِ ولا يقضيها ، ولا يسمعُ الدَّعواتِ ، إِلّا إِذا توسّطَ متوسِّطٌ ممّن يزعمونَه وليًّا أَو قُطبًا أَو سيِّدًا ؛ فهو يتوسّطُ بينَه ، ويبلِّغُ عرائضَه ، ويستقضي حاجاتِهِ ، ويقيسُ اللهَ سبحانَه على الملوكِ البشريّةِ [1] ، فإِنّه لا يَصِلُ الإِنسانُ إِليهِ إِلّا بواسطةِ الوزراءِ والبوّابين ، فهذه الطائفةُ كافرةٌ ومشركةٌ ، وإِنِ ادّعتْ أَو تظاهرتْ أَنّها مسلمةٌ [2] .

وإِنَّ إِلهَ محمدٍ ومعبودَه حيٌّ دائمٌ لا يموتُ أَبدًا ، وقيّومٌ قويٌّ سرمديٌّ [3] لا يُعجزُهُ شيءٌ .

وأَمّا معبوداتُ المعطِّلةِ والقبوريّةِ فأَمواتٌ غيرُ أَحياءٍ ، ومدفونونَ في الترابِ ، مبنيٌّ عليهم البناءُ الشامخُ ، وأَرواحُها لا تتصرَّفُ في العالمِ !

---

(١) وهذا هو مَدْخَلُ الشركِ على الذين يتوسَّلونَ إِلى اللهِ سبحانَه بالأَولياءِ والأَنبياءِ ، والصالحين ، **فتأَمَّلْ** .

(٢) وذلك بعد إِقامةِ الحجّةِ عليها ، ومن ثَمّ إِنكارها ، أَو : جحودها .

(٣) هو معنى اسمِهِ سبحانه : ﴿ الآخِر ﴾ .

وإنَّ معبودَ محمدٍ ﷺ وإلٰهه عليم خبيرٌ يعلمُ خائنةَ الأَعينِ وما تخفي الصُّدورَ .

وأمّا معبودُ الطرقيّةِ وإلٰهُهم ؛ فلا يعلمُ إلّا إذا رَفَعَ صوتَه وصاحَ صياحًا ؛ لأنَّه أَصمٌّ وأَعمى وأبكمُ .

فلهذا ؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ للمشركين والكفّارِ : ﴿ لا أَعبدُ ما تعبدونَ . ولا أَنتم عابدونَ ما أَعبدُ . ولا أَنا عابدٌ ما عبدتّم . ولا أَنتم عابدونَ ما أَعبدُ . لكم دينُكم وليَ دين ﴾ .

فكلُّ مؤمنٍ مأمورٌ بقراءةِ هذه السورةِ ، فالمؤمنُ لا يعبدُ ما يعبدُهُ الكافرُ والمشركُ ، والمشركُ والكافرُ لا يعبدُ ما يعبدُه المؤمن .

قالوا : إنَّ السورةَ هي المُقَشْقِشة التي تُقَشْقِشُ مِنَ الشِّركِ ، كما يَقَشْقَشُ المريضُ من المرضِ .

ولا ريبَ أَنَّ الشركَ والكفرَ أَعظمُ أَمراضِ القلوبِ ؛ قالَ في « النهاية » [1] : « يُقال لسورتي : ﴿ قل يا أَيُّها الكافرون ﴾ و ﴿ قل هو اللهُ أَحدٌ ﴾ : المُقَشْقِشَتان ؛ أَي : المبرِّئتانِ من الشركِ

---

(١) (٤ / ٦٦) لابن الأَثير .

والنفاقِ ، كما يَبرَأُ المريضُ من علَّتِهِ » .

قالَ المعصوميُّ : فإني عبدٌ مؤمنٌ باللهِ ، وموحِّدٌ له وحدَه لا شريكَ له ، فما أَنا عابدٌ قطُّ ما عبدَه المشركونَ في وقتٍ من الأَوقاتِ ، وأَنا بريءٌ منه ومن كلِّ مشركٍ جِدَّ البراءةِ .

فلْينظرِ العاقلُ في سببِ براءتي من الشركِ ومِمّا عليه المشركونَ ، واختياري عداوتَهم لذلك ، والصبرَ على أَذاهم واحتمالَ هذه المكارهِ العظيمةِ ، اقتداءً بالنبيِّ ﷺ .

فاللهمَّ اجعلني مِمّن يقتدي بنبيِّكَ محمدٍ ﷺ ، ويلازمُ سنَّتَه .

وثَبِّتْني يا ربِّ عليه إِلى أَنْ أَلقاكَ بقلبٍ سليمٍ من الشركِ ، سليمٍ من الكفرِ ، سليمٍ من النفاقِ ، آمين يا ربَّ العالمين .

وكانَ هذا في شهر ذي القَعدة سنة ١٣٦٠ في مكّة المكرّمة (١) .

□□□□□

---

(١) هذا آخِرُ رسالةِ المعصوميِّ رحمه اللهُ تعالى .



ملحقٌ علميٌّ :

كشف التُّرَّهات (1)

الواقعة في

« دلائل الخيرات »

لم يقتصرْ صاحبُ « دلائلِ الخيرات » على اختراعِ صلواتٍ ما أَنزلَها اللهُ ولا نصَّ عليها رسولُهُ ﷺ ، بل راحَ يخترعُ الأَحاديثَ في فضلِ هذه الصلواتِ وينسبُها للرّسولِ (2) ﷺ .

---

(1) هذا البحثُ منقولٌ بتمامِهِ من كتابِ « دلائل الخيرات وسبيل الجنّات » (ص ٢٥١ - ٢٦٦) للأُستاذ الفاضل الأَخ الشيخ خير الدين وانلي - نَفَعَ اللهُ به - ، وعنه « كتب ليست من الإِسلام » (٢٩ - ٤٨) للأُستاذ محمود مهدي إِستانبولي .

والعنوانُ منّي، وما خُتمَ من التعليقات بحرف (ع) فهو من إِضافاتي.

(٢) (ص ١١١) من « الدلائل » وفيها : « قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قرأَ هذه الصلاةَ مرّةً كتبَ اللهُ له ثوابَ حجّةٍ مقبولةٍ ، وثوابَ مَنْ أَعتقَ رقبةً من وَلَدِ إِسماعيلَ » . » !!!

بل اخترعَ أَحاديثَ قُدُسيّةً في فضلِ من قرأَ هذه الصَّلواتِ [1] .

والنَّاظرُ في هذا الكتابِ يجدُ فيه من العباراتِ المخالفةِ للشرعِ الشيءَ الكثيرَ ؛ كقولِهِ (ص ٢٨) : « اللهمَّ جدِّدْ من صلواتِكَ التامّاتِ ، وتحيّاتِكَ الزّاكياتِ على الذي أَقمتَه لكَ ظِلًّا ، وجعلتَه لحوائجِ خلقِكَ قِبلةً ومحلًّا ، وأَظهرتَه بصورتِكَ ، واخترتَه مستوىً لتجلّيكَ ، ومنزلًا لتنفيذِ أَوامرِكَ ونواهيكَ ، في أَرضِكَ وسماواتِكَ ، وواسطةً بينَكَ وبينَ مكوَّناتِكَ » !!

وقالَ (ص ٧٢) : « اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آلهِ ، بحرِ أَنوارِكَ ، ومعدنِ أَسرارِكَ ، ولسانِ حُجَّتِكَ ، وعروسِ مملكتِكَ ، وإِمامِ حضرتِكَ ، وطرازِ مُلكِكَ ، وخزائنِ رحمتِكَ ، إِنسانِ عينِ الوجودِ ، والسببِ في كلِّ موجودٍ » [2] .

---

(١) كقولِهِ في (ص ١١١) : « ويقولُ اللهُ تعالى : يا ملائكتي ! هذا عبدٌ من عبادي أَكثرَ الصلاةَ على حبيبي ... لأُعطينَّهُ بكلِّ حرفٍ صلّى قصرًا في الجنّةِ .. » إِلخ !!!

(٢) لقد نسي صاحبُ « الدلائل » أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : « لا =

= تُطروني كما أَطرتِ النصارى عيسى ابن مريمَ »[1] ، فزادَ في إِطرائِهِ حتّى وصلَ إِلى هذهِ الدرجةِ ، مع أَنَّه قد وُصفَ في مقدمةِ الكتابِ بأَنَّه : « الشيخُ الإِمامُ الفاضلُ الكاملُ العارفُ الواصلُ ، قُطبُ زمانِهِ ، وفريدُ دهرِهِ وأَوانِهِ ، أَبو عبدالله محمد بن سليمان الجزُولي السّملالي الشريف الحسني ، توفي بأفوغال مسمومًا .. سادس عشر من ربيع الأَوَّل عام سبعين وثمان مئة ، ودفن لصلاةِ الظهرِ من ذلك اليومِ بوسطِ المسجدِ[2] الذي كانَ أَسَّسَهُ هنالك ، ثمَّ بعد سبعٍ وسبعين سنة من موتِهِ نُقل من سوس إِلى مراكش فدفنونه ... ولمّا أُخرجَ من قبرِهِ (الشريف) بسوس وجدوه كهيئتِهِ يومَ دُفن ... ووضعَ بعضُ الحاضرين أُصبعَه على وجهِهِ (الشريف) فحاصر الدّم تحتها ، فلمّا رفعَ أُصبعه رجع الدّمُ كما يقع ذلك في الحيِّ ... ورائحةُ المسكِ تخرجُ من قبرِهِ »[3] !!!

« نُقل من « شرح الشيخ رزُّوق » .

....

(١) رواه البخاري (٣٤٤٥) عن عمر بن الخطّاب (ع) .

(٢) يقولُ النبيُّ ﷺ : « لعنَ اللهُ اليهودَ والنَّصارى ؛ اتخذوا قبورَ أَنبيائِهم مساجدَ » رواه مسلم (٥٣٠) عن أَبي هريرةَ .

وهو في « صحيح البخاري » (٤٣٧) بلفظ : « قاتلَ اللهُ .. » . (ع) .

(٣) هذا كلُّه - واللهُ أَعلمُ - من غُلوِّ التابع في المتبوع ، نسأل اللهَ العافيةَ (ع) .

وقالَ (ص ٦١) : « اللهمَّ صلِّ على محمدٍ مُجْلي الظلمةِ ... مُولِي النعمةِ .... مؤتي الرَّحمةِ ... كاشفِ الغُمّةِ » !!

وقالَ (ص ١٥٠) : « اللهمَّ صلِّ على محمدٍ الذي هو قطبُ الجلالةِ وشمسُ النبوّةِ والرسالةِ » !!

وقالَ (ص ٤٣) : « اللهمَّ اجعلَ شرائفَ صلواتِكَ على محمدٍ الفاتحِ لما أُغلق[1] ... فهو أَمينُكَ المأمونُ ،وخازنُ علمِكَ المخزون » !!

ثمَّ ذَكَرَ من أَسماءِ النبيِّ ﷺ أَكثرَ من مئتي اسمٍ ؛ منها هذه الأَسماءُ : محيي ، منجٍ ، ناصر ، سيّد ، مدعو ، مجيب ، قوي ، مكين ، متين ، غَوْث ، غِيَاث ، جبّار ، مُهيمن ، بَرّ ، كفيل ، شافٍ ، كاشف الكُرَبِ ، رافع الرُّتبِ ، صاحب الفَرَجِ ... !!

---

(١) قالَ زعيم التيجانيّة : « وسأَلتُه ﷺ عن صلاةِ الفاتح ؟ فأَخبرني بأَنَّ المرّةَ الوحدةَ منها تعدلُ من كلِّ تسبيحٍ وقعَ في الكونِ ، ومن كلِّ ذكرٍ ، ومن كلِّ دعاءٍ كبيرٍ أَو صغيرٍ ، ومن القرآنِ ستة آلاف مرّة » (١ / ١٠٣) « جواهر المعاني » لابن حرازم التيجاني ، نقلَه عبدالرحمن الوكيل في كتابِهِ « هذه هي الصوفيّة » (ص ١٤٨) .

قلتُ : ورُوي نحوُ أَلفاظ (صلاة الفاتح) عن عليٍّ رضي اللهُ عنه؛ ولا يصحُّ عنه؛ كما شرحه السخاويُّ في «القول البديع» (ص ٦٩-٧٠) . (ع)

ولم يكتفِ بذلك ، بل أَضافَ إِليها أَسماءً مخترعةً منها :

يس ، طه ، واصل ، موصول ، صاحب الإِزار ، صاحب الرِّداءِ ، صاحب التاج ، صاحب المِغْفر ، صاحب القضيب ... !!! وغيرها من الصفاتِ والأَسماءِ المهلهلة .

أَمّا خواصُّ هذهِ الأَسماءِ فقد ذكرَ في (ص ٢٧) من المقدمةِ [١] : « عنِ عليٍّ بن أَبي طالبٍ أَنّه قالَ : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « ما من عبدٍ أَو أَمَةٍ يكتبُ صفتي – يعني أَسمائي – إِلى آخرِها ، ثمَّ يضعُها في بيتِهِ ، لم يقربْ ذلك البيتَ بلاءٌ ولا وباءٌ ولا مرضٌ ولا علّةٌ ، ولا عينُ حاسدٍ ، ولا حرقٌ ، ولا هدمٌ ، ولا يَمَسُّه فقرٌ ، ولا سمٌّ ، ولا غمٌّ ، ولا كربٌ ما دامتْ أَسمائي في ذلك البيتِ والمنزلِ ، ومن قرأها وسمعها كذلك » [٢] !!!

وقد وصفَ الرّسولَ ﷺ بأَلغازٍ مبهمةٍ كقولِهِ (ص ٨٨) :

---

(١) طبعة عام ١٣٤٢ هـ ، تحت عنوان : (مطلب خواصّ قراءة أَسماءِ النبيِّ ﷺ) .

(٢) وهو حديثٌ (حديث) ، ظاهرُ الصَّنْعةِ ، جليُّ التركيب ، ركيك العبارةِ ، بَيِّنُ الوضعِ !! (ع) .

« اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمد ، حاءِ الرحمةِ ، وميمِ المُلكِ ، ودالِ الدَّوامِ ... » !!

واسترسلَ في الصفحات (٦٢ - ٦٦) في إِيرادِ أَوصافٍ مخترعةٍ ، هذه بعضُها :

« اللهمَّ صلِّ على صاحبِ الضراعةِ ... صاحبِ النعلين ... صاحبِ الهراوةِ ... من تفتّقتْ من نورِهِ الأَزهارُ ، وطابتْ ببركتِهِ الثمارُ ... ، واخضرَّتْ من بقيّةِ وضوئِهِ الأَشجارُ ... ، وفاضتْ من نورِهِ جميعُ الأَنوارِ ... » !! إِلى آخرِ ذلك .

ومثلُها في الصفحات (١٤٦ - ١٤٩) كقولِهِ :

« اللهمَّ صلِّ على محمّدٍ صاحبِ البغلةِ النجيبِ ، والحوضِ والقضيبِ ... صاحبِ الوجهِ الجميلِ ، والطرفِ الكحيلِ ، والخدِّ الأَسيلِ ، غيثِ الغَمامِ ، ومصباحِ الظلامِ ، وقمرِ التمامِ ... مَن طابَ منه النِّجارُ [1] ، واستنارتْ بنورِ جبينِهِ الأَقمارُ ... » !!

أَمّا ما في الكتابِ من إِقسامٍ على اللهِ تعالى بمخلوقاتِهِ

---

(١) هو الأَصلُ . (ع)

فحدِّثْ ولا حرج [1] ؛ كقولِهِ (ص ١٦١) :

« اللهمَّ إِنّا نُقسمُ به عليكَ ، إِذ هو أَعظمُ من أُقسمَ بحقِّهِ عليك » !!

أَو قوله (ص ٢٢) :

« اللهمَّ بمحبتِكَ له ومحبّتِهِ لك ، وبالسرِّ الذي بينَكَ وبينَه ... » !!

أَو قوله (ص ٩٩ - ١٠٢) :

« اللهمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بحقِّ عرشِكَ العظيمِ ، وبالاسمِ الذي وضعتَه على النَّهارِ فاستنار ، وعلى الليلِ المظلمِ فأَظلم ... وبالأَسماءِ المكتوبةِ في جبهةِ إِسرافيل ... وبالأَسماءِ المكتوبةِ حولَ العرشِ ، وبالاسمِ المكتوبِ على ورقِ الزيتون !! ، وبالأَسماءِ التي دعاكَ بها آرميا عليه السلام ، وبالأَسماءِ التي دعاكَ بها شعيا عليه السلام ، وبالأَسماءِ التي دعاكَ بها إِلياس عليه السلام ... » !!

---

(١) بل : بِكُلِّ حَرَجٍ ! (ع) .

أَمّا قولُه (ص ١٣٢) :

« وأَسأَلُك اللهمَّ بحقِّ ما أَقسمتُ به عليك ... » !!

وقد راحَ يصفُ اللهَ تعالى بصفاتٍ لم يصفْ بها نفسَه كقولِهِ (ص ١٥٦) :

« يا أَزلي ، يا أَبدي ، ديمومي ... لا يعلمُ أَحدٌ حيثُ تكونُ [١] » !!

و « الدَّلائل » مختومة بصلواتِ الصَّفا ، ونصُّها :

« اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمد طبِّ القلوبِ ودوائِها ، وعافيةِ الأَبدانِ وشفائِها ، ونورِ الأَبصارِ وضيائِها » [٢] !!

وبعدها (صلواتُ الذَّات) !! وهي [٣] :

« اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمد نورِ الذاتِ ، وسرِّ الساري

---

(١) واللهُ سبحانَه يقولُ : ﴿ الرحمن على العرشِ استوى ﴾ ، ويقولُ جلَّ شأنه : ﴿ أَأَمنتُم مَنْ في السماءِ أَنْ يخسفَ بكم الأَرض ﴾ .

(٢) ويُكْثِرُ منها بعضُ (مشاهير) خُطباءِ هذه العَصْرِ ، كمثلِ الشيخِ عبدالحميد كشك - أَصلحه اللهُ - . (ع) .

(٣) (ص ١٦٣) .

في جميعِ الأَسماءِ والصفاتِ ... اللهمَّ صلِّ على الشفيعِ في جميعِ الأَنامِ » !!

قلتُ : قاتلَ اللهُ الغلوَّ ، كم أَودى بالنَّاسِ إِلى الشركِ من حيثُ ظنّوا أَنّهم يَحسنونَ صنعًا !

وصلاةُ اللهِ وسلامُه عليك يا رسولَ اللهِ ، يا من حرَصتَ على عقيدةِ المسلمين من الزَّيغِ والانحرافِ ، فنهيتَهم عن مثلِ هذا الإِطراءِ الذي أَودى بالأُممِ السابقةِ إِلى عبادةِ أَنبيائِها ، وجَعْلِهم آلهةً من دونِ اللهِ .

وهذه « الدَّلائلَ » مفتتحةٌ بقولِهِ :

« ... وارفعْ عنّي العوائقَ والعلائقَ والوسائطَ والحجابَ ... حتّى لا يبقى فيَّ ربّانيةٌ لغيرِكَ ، وحتّى أَصلحَ لحضرتِكَ ... مستمسكًا بأَدبِهِ ﷺ ، مستمدًّا من حضرتِهِ في كلِّ وقتٍ وحينٍ » (١) !!

« اللهمَّ اجعلني في قلبِ الإِنسانِ الكاملِ » (٢) !!

---

(١) (ص ٢٣) .

(٢) (ص ٢٨) .

وقالَ في المقدمة (ص ٢) :

« وبعد ؛ فالغرضُ في هذا الكتابِ ذكرُ الصلاةِ على النبيِّ ﷺ وفضائلِها ، نذكرُها محذوفةَ الأَسانيدِ [١] ليسْهُلَ حفظُها على القارئ ، وهي من أَهمِّ المهمّاتِ لمن يريدُ القربَ من ربِّ الأَربابِ » .

وقد أَوهمَ في الكلامِ أَنَّ الصلواتِ التي أَتى بها : هي من النوعِ المرفوعِ إِلى النبيِّ ﷺ ، وقد رأيتَ بعضَ ما فيها من ابتداعٍ ، ومن أَلفاظٍ شركيّةٍ لا تصدرُ عن أَقلِّ النَّاسِ فهمًا للإِسلامِ دينِ التوحيدِ ، فضلًا عن صاحبِ شريعةِ التوحيدِ ﷺ !!

والقارئُ لـ « دلائل الخيرات » يجدُ في آخرِها (**حزبَ البَرِّ**) للشاذليِّ ، وفيه قولُه : « يا الله ... نسأَلُك الفقرَ ممّا سواك ، والغنى بكَ حتّى لا نشهدَ إِلّا إِيّاك » [٢] !!

وهذه هي عقيدةُ وحدةِ الوجودِ الزائغةُ المنحرفةُ .

---

(١) بل إِنَّ مُعْظَمَها دونَ أَسانيدَ أَصلًا ، فهي مكذوبةٌ موضوعةٌ ، مصنوعةٌ مرقوعةٌ !! (ع) .

(٢) (ص ١٨٠) .

ومثلُه قولُه (ص ١٩٩) : « واقربْ منّي قربًا تمحقُ به عنّي كلَّ حجابٍ محقتَه عن إِبراهيم خليلِك ، فلم يحتجْ لجبريلَ رسولِك ، ولا لسؤالِهِ منك !!

أَسألُك أَنْ تُغنيَني بقُربِكَ منّي حتّى لا أَرى ولا أَسمعَ ولا أُحسَّ بقربِ شيءٍ ولا ببعدِهِ عنّي » !!

كما يجدُ القارئُ في هذا الحزبِ قولَه [١] :

« اللهمَّ هبْ لنا التلقِّي منك كتلقِّي آدمَ منك الكلماتِ » !!

فهو لا يريدُ أَنْ يتلقَّى عن طريقِ الرّسولِ محمدٍ ﷺ ، وإِنّما يُريدُ التلقِّي المباشر !! كيفَ لا ؟! وهو يطلبُ العِصمةَ بقولِهِ :

« اللهمَّ اكسُنا من لدنكَ جلابيبَ العصمةِ ... وهَبْ لنا مشاهدةً تصحبُها مكالمةٌ ... وعلِّمْنا علمًا نصيرُ به كاملين في المحيا والمماتِ » [٢] !!

بل هو لا يريدُ أَنْ يسأَلَ ربَّهُ فيقول :

---

(١) (ص ١٨٧) .

(٢) (ص ١٨٠) .

« فاغْنِنا بفضلِكَ عن سؤالِنا منك [1] » .

بل يتواقحُ في السؤالِ مخاطبًا ربَّه بقولِه (ص١٩٠) :

« وليس من الكرمِ أَنْ لا تُحسنَ إلّا لمن أَحسنَ إليك ، وأَنتَ المِفْضال الغنيّ ، بل من الكرمِ أَنْ تحسنَ إلى مَنْ أَساءَ إليكَ ، وأَنتَ الرحيمُ العليّ ، كيفَ وقد أَمرْتنا أَنْ نُحسنَ إلى مَنْ أَساءَ إلينا ، فأَنتَ أَولى بذلك منّا » !!

وهذا أَعظمُ من قولِ النصارى القائلين : واغفر لنا خطايانا كما نحنُ نغفرُ ... !!

وفي هذا الحزبِ أَدعيةٌ سخيفةٌ يجدُها من شاءَ الزيادةَ في الصفحة (١٨٦) ، كما فيهِ إِقسامٌ على اللهِ في الصفحة (١٨٣) .

وبعدَ حزبِ الشاذليّ يأتي (حزبُ الدَّوْرِ الأَعلى) لابن عربيّ ، وكلّه سفسطةٌ وتزويقٌ للأُلفاظِ ، وتعميةٌ ، كقولِهِ (ص ١٩٧) :

« وامنن عليَّ يا وهّاب يا رزّاق بحصولِ وصولِ قَبولِ تيسيرِ

---

(١) (ص ١٨٢) .

تسخيرِ ﴿ كُلُوا واشربوا مِنْ رزقِ اللهِ ﴾ » !! .

وكلُّ هذا الحزبِ من هذا النَّمَط .

وأَخيرًا ؛ تأْتي القصيدةُ المنفرجةُ للسُّبْكيِّ ، « ومن قرأها بعدَ صلاةِ الصبحِ فرَّجَ اللهُ عنه الهمَّ والغمَّ - مُجَرَّب - » !! كذا جاءَ في الصفحةِ (١٩٩) .

وفيها توَسُّل بالمخلوقاتِ ، وهو قولُه بعد أَنْ عدَّدَ الصحابةِ :

« يا ربِّ بهمْ وبآلِهمْ عجِّلْ بالنصرِ وبالفرجِ » !!

وعلى « الدلائل » حاشية لعلي بن سلطان محمد القاري ، وفيها أَدعيةٌ كثيرةٌ مخترعةٌ ، وأَشكالٌ وكيفيّاتٌ مبتدعةٌ ، وقد سمّاها « الحزبَ الأَعظم ، والوِرْدَ الأَفخمَ » ، وقالَ : « فإِنْ قدرتَ كلَّ يومٍ على قراءتِهِ فبها ونعمت ، وإِلّا ففي كلِّ جمعةٍ ... وإِلّا ففي العمرِ مرّة » ، وهذه بعضُ الأَدعيةِ :

« اللهمَّ إِنّي أَسأَلُك بحقِّ السائلين عليك » [٢] !!

---

(١) (ص ١٨٢) .

(٢) (ص ١١٣) .

وفي إِثباتِ ضَعْفِ هذا الحديثِ ؛ أَلَّفتُ كتابي « الكشف والتَّبيين .. »، وهو مطبوعٌ في دار الهجرة - الدّمام . (ع) .

« اللهمَّ إنّي أَسألُك بمحمدٍ نبيّك وإِبراهيم خليلِكَ ... وبكلِّ سائلٍ أَعطيتَه ، أَو فقيرٍ أَغنيتَه ، أَو غنيٍّ أَفقرتَه [1] ... » !!

« اللهمَّ ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ ، أَنا شهيدٌ أَنَّ العبادَ كلَّهم إِخوةٌ [2] ... » !!

« أَسأَلُك بمعاقدِ العزِّ من عرشك ... وبالأَسماءِ الثمانيةِ المكتوبةِ على قَرْنِ الشمسِ [3] ... » !!

« أَنت تَرى ولا تُرى ، وأَنت بالمنظرِ الأَعلى » [4] !!

« اللهمَّ إِنّي أَشهدُ بما شهدتَ به على نفسِكَ ... ومَنْ لم يشهدْ بما شهدتُ به فاكتبْ شهادتي مكانَ شهادتِهِ » [5] !!

« اللهمَّ صلِّ على سيدِنا محمدٍ المختار للسيادةِ والرسالةِ قبل

---

(١) (ص ١١٨) .

(٢) (ص ٥٢) .

(٣) (ص ١٢٥) .

(٤) (ص ١٣٩) .

(٥) (ص ١٤٤) .

خَلْقِ اللوحِ والقلمِ [1] .... السابق للخلقِ نورُه [2] » !!

وبعضُ الصلواتِ التي في هذه الحاشيةِ صورةٌ طبق الأَصلِ عمَّا في « الدلائلِ » كقولِهِ (ص ١٥١) :

« اللهمَّ صلِّ على محمدٍ حتّى لا يبقى مِنْ صلواتِك شيءٌ ، وبارِكْ على محمدٍ حتّى لا يبقى من بركاتِكَ شيءٌ ، وارحم محمدًا حتّىٰ لا يبقى من الرحمةِ شيءٌ » !!!

وليس لنا تعليقٌ على هذا إلّا أَن نقولَ : اللهمَّ أَعِذْنا منَ الغُلوِّ والجهلِ حتّى لا يبقى منهما شيءٌ .

وبعد « الحزبِ الأَعظم » الذي وردَ في المقدمةِ [3] أَنّه :

---

(١) (ص ١٦١) .

(٢) (ص ١٦٣) وهذا تكذيبٌ للحديثِ الصحيحِ [1] : « أَوّلُ ما خلق اللهُ : القلمُ » .

(٣) (ص ٢٠) طبعة عام ١٣٤٣هـ .

....

(١) رواه ابن أَبي عاصم في « السنّة » (١٠٨) ، والبيهقيّ في « الأَسماءِ والصفات » (ص ٢٧١) ، وأَبو يعلى (٤ / ٢١٧) ، والطبريّ في « تفسيره » (٢٠ / ١٦) عن ابن عبّاس . (ع)

« مَن دعا به أَوَّلَ يومٍ من المحرَّمِ فإنَّ الشيطانَ يقولُ : استأمَنَ على نفسِهِ ، فيما بقيَ من عمرِهِ ؛ لأَنَّ اللهَ يوكِّلُ به مَلَكَين يحرسانِهِ من الشيطانِ » !!

بعدَ هذا الحزبِ يأتي حزبُ النصرِ للشاذليِّ ، وهو أَيضًا على هامش « الدلائل » وفيه هذه الصيغةُ [1] :

« حم حم حم حم حم حم حم حَمَّ الأَمرُ ،وجاءَ النَّصرُ ، فعلينا لا يُنصرون ، حمعسق حمايتُنا ممَّا نخاف ... » !!

وبعدَهُ (الحزبُ البحريّ) [2] !! وفيه (ص ١٨٢) :

« يا مُيسِّرَ كلِّ عسيرٍ بحقِّ أ ب ت ث ... هـ لا ي ، انصرنا وسخِّر لنا هذا البحرَ ... وسخِّرْ لنا كلَّ بحرٍ ... وبحرَ الدُّنيا وبحرَ الآخرةِ ... كهيعص كهيعص كهيعص حمعسق ،

---

(١) (ص ١٧٥) .

(٢) تقدّم (ص ١٢٢) : « **حزب البَرّ** » ! وها هُنا : « **حزب البحر** » !! ، ورأيت قبل سنوات - لبعض الصوفيّة العصرانيّين المعاصرين - « **حزبَ الجوّ** » !!! ، فلا حولَ ولا قوّة إلّا باللهِ . (ع) .

انصرنا فإِنَّك خيرُ النَّاصرينَ »[1] !!

« بسم الله بابُنا ، وتبارك حيطانُنا ، يس سقفُنا ، كهيعص كفايتُنا ، حمعسق حمايتُنا »[2] !!

يا ستّار[3] أَدْخِلْنا في مكنونِ غيبِ سرٍّ ما شاءَ اللهُ .

أَمّا دعاءُ عاشوراء الذي على حاشيةِ « الدَّلائل » فقد ذكر في المقدمة[4] أَنَّ « مَن دعا به سبعَ مرّاتٍ لم يُمُتْ في تلك السنّةِ ، وإِنْ دنا أَجلُه لم يتوَفَّق لقراءتِها » !!

« وإِذا قُرِئَ دعاءُ آخرِ السنّةِ ثلاثَ مرّاتٍ ، فإِنَّ الشيطانَ يقولُ : تعبْنا معه طِولَ السَّنةِ ، فأَفسدَ تَعَبَنَا في ساعةٍ واحدةٍ »[5] .

---

(١) (ص ١٨٦) .

(٢) (ص ١٩٠) .

(٣) ليس هذا من أَسماءِ اللهِ سبحانَه ، وإِنّما هو « السِّتِّير » ، أَو : « السَّتِير » . (ع) .

(٤) (ص ٢١) طبعة عام ١٣٤٢ هـ .

(٥) (ص ٢٣) من المقدمةِ .

أَمّا الطامّةُ الكُبرى فهي (صلاةُ عبدِ السلام بن مَشيش) المسمّاه بـ (المشيشيّة) !! ، ولها - كما زعموا - فضيلةٌ ، ومَنْ واظبَ على قراءَتِها بالنيّةِ الخالصةِ يكونُ من (أَهلِ الخطوةِ) [1] !! . هكذا جاء في مقدمتِها .

وهذا نصُّ (الصلاةِ المَشيشيّة) !! :

« اللهمَّ صلِّ على مَنْ مِنه انشقَّتِ الأَسرارُ ، وانفَلقتِ الأَنوار ، وفيه ارتفعتِ الحقائقُ ، وتنزَّلت علومُ آدمَ فأَعجزَ الخلائق ... ولا شيءَ إِلّا وهو به مَنوطٌ ، إِذ لولا الواسطةُ لذهبَ - كما قيل - الموسوط ... !!

اللهمَّ إِنّه سِرُّكَ الجامعُ الدالُّ عليك ، وحجابُكَ الأَعظمُ القائمُ لكَ بين يديك ... اللهمَّ زُجَّ بي في بحارِ الأَحَدِيَّةِ ، وانشلْني من أَوحالِ التوحيدِ [2] ، وأَغرِقني في عينِ بحرِ الوَحدةِ ، حتّى لا أَرى ولا أَسمعَ ولا أُحِسَّ إِلّا بها ، واجعلِ اللهمَّ الحجابَ

---

(١) انظر تعليقي على « موارد الأَمان المُنتقى من إِغاثة اللهفان » (ص ٢٠١) ففيه شيء من فضائح أَهل الخطوة ، والمعتقدين بهم . (ع) .

(٢) هكذا يصفُ التوحيد بأَنّه أَوحال !!

الأَعظمَ حياةَ روحي ، وروحَه سرّ حقيقتي ، وحقيقتَه جامعَ عوالمي ... واجمعْ بيني وبينك ، وحُلْ بيني وبينَ غيرِك »[1] .

هذه هي بعضُ الطّامّات[2] في هذا الكتابِ المسمّى زُورًا وبُهتانًا « دلائل الخيرات »[3] ، والذي يقرؤه المسلمون أَكثرَ مِن

---

(١) (ص ٢٨ - ٢٩) من المقدمة طبعة عام ١٣٤٢هـ .

(٢) ولو أَردتُ التعليقَ على كلِّ طامّةٍ من هذه الطامّاتِ لطالَ الحديثُ ، ولكنَّ الإِشارةَ تغني اللبيب[1] .

(٣) ورد في الحواشي أَنَّ طريقةَ مؤلفِ « الدلائل » شاذليّة ، وله كلامٌ كثيرٌ في علمِ التصوّفِ ، ثمّ وردتْ قصّةُ سفرِهِ ومرورِهِ بقريةٍ وقت الظهر ، فلم ير فيها أَحدًا يسأَله ماءً ليتوضأَ به ، ووجدَ بئرًا ولم يجد آلةً يستخرجُ بها الماء ، فرأته فتاةٌ صغيرةٌ ، فنزلت وتفلت في البئر ، فنبع الماءُ وفاضَ من جوانبِهِ كالنهرِ العظيمِ ، فلمّا استحلفها عن سرِّ هذه المرتبةِ التي نالتْها قالت : نلتُها بالصلاةِ على نبيِّهِ المختارِ .

فآلى عن نفسِهِ أَنْ يؤلِّفَ كتابًا في الصلواتِ الشريفةِ من كتبِ الحديثِ الستّةِ ، ولكنّه حَذَفَ الأَسانيدَ عن هذا المؤلَّفِ اختصارًا ليسهِّلَ حفظَه على تاليهِ !!

وهذه القصّةُ مخترعةٌ للتهويلِ ورفعِ شأنِ الكتابِ ، ولكنّها في الحقيقةِ أَظهرتْ صاحبَ الكتابِ في صورةِ شخصٍ جاهلٍ بأبسطِ أُمورِ الفقهِ ؛ كالتيممِ =

....

(١) وفي « دليل الخيْرات » (ص ١٠٩ - ١١٢) للأُستاذ الوائلي - حفظه الله - ردودٌ أُخرى على هذه « الدّلائل » ، فانْظُرْهُ .

القرآنِ .

وأُقسمُ باللهِ أَنني ما فتحتُ مكتبةَ مسجدٍ من المساجدِ إلّا وجدتُ نسخ « الدلائلِ » شبه باليةٍ لكثرةِ استعمالِها ، بينما تجدُ نسخَ المصاحفِ يعلوها الغبار ، وبعضُها لم تُفتحْ صفحاتُه بعد ، كلُّ ذلك بسببِ ما في هذه « الدَّلائلِ » من التهاويلِ والمفترياتِ والكذبِ على رسولِ اللهِ [1] ﷺ بأَنَّ مَنْ قرأَ كذا يكونُ له كذا،

= عندَ عدمِ الحصولِ على الماءِ ! وكالجمعِ بين صلاتي الظهر والعصرِ طالما أَنّه كانَ مسافرًا ! فلعلَّ واضعَ القصةِ يجهلُ هذا أَيضًا ، فجاءَ اختراعُه مكشوف الكذب !!

(١) راجع الأَحاديث الواردة في أَولِ « الدلائل » لا سيما الأَحاديث ذوات الأَرقام : ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ وغيرها من الأَحاديث التي نصّ مخرِّجها في المقدمة (ص ١٧ من طبعةِ عام ١٣٤٢ هـ) أَنّها من كلامِ المؤلفِ أَو غيرِه ، وليست من الحديثِ كما زعم المؤلفُ .

ومثلها الحديث (رقم ١٧) الذي فيه : « من صلّى عليَّ أَلفَ مرّةٍ حرَّمَ اللهُ جسدَه على النّارِ ، وثبّتَه بالقولِ الثابتِ في الحياةِ الدُّنيا وفي الآخرةِ عندَ المسألةِ ، وأَدخلَه الجنّةَ ، وجاءت صلواتُه عليَّ نورًا يومَ القيامةِ على الصراطِ مسيرة خمسِ مئة عام ، وأَعطاهُ اللهُ بكلِّ صلاةٍ صلّاها قصرًا في الجنّةِ » إلخ ...

وكالحديثِ رقم (١٥) ولفظه : « من صلّى عليَّ صلاةً تعظيمًا =

وأَنَّ الصلاةَ الفلانيّةَ تنفعُ في العللِ الفلانيّة ... إِلى آخرِ ذلك من الأَكاذيبِ التي يتقبّلُها العامّةُ بسهولةٍ ، ويجدّونَ في قراءتِها ، ويكذِّبونَ ، وهم يظنّون أَنّهم إِلى ربِّهم [1] يتقرّبون .

ولو تأمّلَ العاقلُ ما فيها لأَعرضَ عنها ، ونهى النّاسَ عن قراءتِها لما فيها من الكذبِ والافتراءِ والشركِ والضلالِ ، بل لَسَعَىٰ في إِخراجِ نُسَخِها من بيوتِ اللهِ ، وتطهيرِ المساجدِ منها .

اللهمَّ أَرِنا الحقَّ حقًّا وارزقْنا اتباعَه ، وأَرِنا الباطلَ باطلاً

= لحقِّي خَلَقَ اللهُ عزَّ وجلَّ من ذلك القولِ مَلَكًا له جناح بالمشرقِ والآخر بالمغربِ ، ورجلاهُ مغروزتانِ في الأَرضِ السابعةِ السفلى ، وعنقُه ملتوية تحت العرشِ ، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ له : صَلِّ على عبدي كما صلَّى على نبيِّي ، فهو يصلّي عليه إِلى يومِ القيامةِ » !!

وغيرها من الأَحاديثِ المخترعةِ التي تصرفُ النَّاسَ عن الجهادِ والعملِ طالما أَنّهم يستطيعون الحصولَ على الجنّةِ بأَبخسِ الأَثمان ، ممّا أَدّى إِلى انحطاطِ المسلمين وتأخرِهم .

(١) قالَ الشيخُ أَحمد الكمشخانوي (ص ٣٠) من المقدمة مُرَغِّبًا في قراءةِ « الدلائل » :

وإِذا رأيت النفسَ منك تحكّمت وغدت تقودُك في لظى الشهواتِ
فاصرفْ هواها بالصلاةِ مواظبًا لا سيّما بـ « دلائل الخيراتِ » !!

وارزقنا اجتنابَه ، إِنَّكَ نِعْمَ المولى ونِعمَ النَّصير .

اللهمَّ صلِّ على محمدٍ النبيِّ الأُميِّ ، وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيتَ على إبراهم ، وعلى آلِ إبراهم ، وبارك على محمدٍ النبيِّ الأُميِّ ، وعلى آلِ محمدٍ ، كما باركتَ على إِبراهيم ، وعلى آلِ إِبراهيم ، إِنّك حميدٌ مجيدٌ (١) .

□□□□□

(١) تمَّ الفراغُ من التعليقِ على هذه الرسالةِ النافعةِ المباركةِ - ومُلْحَقِها - في مجالس من شهر مُحَرَّم الحرام ، آخرها بعد صلاة عصر يوم السابع عشر منه ، سنة (١٤١٦ هـ) .

فالحمدُ للهِ أَوَّلًا وآخرًا ، وظاهرًا وباطنًا .

قالَه بلسانِهِ

وكَتَبَه بِبَنَانِهِ

عليُّ بن حسنِ بن عليِّ بن عبدالحميد

الحلبيُّ الأَثريُّ

حامدًا للهِ - سبحانَه - ومُصَلِّيًا ، وشاكرًا

الفهارس العلميّة

١ - مَسْرَدُ المَراجع

٢ - فِهْرِس الأَحاديث والآثار

٣ - الفِهْرِس التَّفْصيليُّ

مَسْرَد المَراجع

١ - « أَبو حنيفة المتكلّم » / عناية الله إِبلاغ - مصر .
٢ - « أَحكام الجنائز » / الأَلبانيّ - السعودية .
٣ - « أَحكام الشتاء » / علي بن حسن - السعودية .
٤ - « أَسباب النزول » / الواحدي - مصر .
٥ - « أَوضح المسالك » / ابن هشام - مصر .
٦ - « الأَحاديث المختارة » / الضياء المقدسي - السعودية .
٧ - « الإِحسان بترتيب صحيح ابن حبّان » / ابن بَلْبَان - لبنان .
٨ - « الأَربعون في الدعوة والداعية » / علي بن حسن - السعودية .
٩ - « الأَسماء والصفات » / البيهقي - مصر .
١٠ - « الإِكليل » / شيخ الإِسلام ابن تيميّة - مصر .
١١ - « الأَعلام » / الزِّرِكْلي - لبنان .
١٢ - « الأَوسط » / ابن المنذر - السعودية .
١٣ - « البداية والنهاية » / العماد بن كثير - مصر .
١٤ - « تاريخ دمشق » / هبة الله بن عساكر - مخطوط مصوَّر .
١٥ - « تحفة الأَحوذي » / المباركفوري - الهند .

١٦ - « تفسير ابن جرير للطبري » / تحقيق أَحمد شاكر - مصر .
١٧ - « تفسير ابن كثير » / تحقيق مُقبل بن هادي - السعوديّة .
١٨ - « تمام النصح بأَحكام المسح » / الأَلباني - لبنان .
١٩ - « تمييز المحظوظين عن المحرومين » / المعصوميّ - السعودية .
٢٠ - « تنقيح الرواة » / الدّهلوي - الهند .
٢١ - « التمهيد » / ابن عبدالبر - المغرب .
٢٢ - « التوسّل : أَنواعه وأَحكامه » / الأَلبانيّ - لبنان .
٢٣ - « جزء اتباع السنن » / الضياء المقدسي - السعودية .
٢٤ - « جزء في ابن عربي الصوفي » / تقي الدين الفاسي - السعودية .
٢٥ - « جلاء الأَفهام » / ابن القيّم - مصر .
٢٦ - « الجواهر المضيّة » / عبدالقادر القرشيْ - مصر .
٢٧ - « دقائق التفسير » / ابن تيميّة - لبنان .
٢٨ - « دلائل الخيرات » / الجُزولي - مصر .
٢٩ - « دليل الخيرات وسبيل الجنّات » / خير الدين وانلي - سوريا .
٣٠ - « الدرّ المنثور » / السيوطي - مصر .
٣١ - « زاد المعاد » / ابن القيّم - لبنان .
٣٢ - « سنن أَبي داود » - مصر .
٣٣ - « سنن ابن ماجه » - مصر .

٣٤ - « سنن الترمذي » - مصر .
٣٥ - « سنن الدارمي » - سوريا .
٣٦ - « سير أَعلام النبلاء » / الذهبي - لبنان .
٣٧ - « سيرة ابن هشام » - الأُردن .
٣٨ - « السلسلة الصحيحة » / الأَلباني - السعودية .
٣٩ - « السنن الكُبرى » / البيهقي - الهند .
٤٠ - « السنّة » / ابن أَبي عاصم - لبنان .
٤١ - « السنّة » / محمد بن نصر - لبنان .
٤٢ - « شرح سنن الترمذي » / أَحمد شاكر - مصر .
٤٣ - « شعب الإِيمان » / البيهقي - الهند .
٤٤ - « الشريعة » / أَبو بكر الآجُرّي - مصر .
٤٥ - « صحيح مسلم » - مصر .
٤٦ - « صحيح البخاري » - مصر .
٤٧ - « صفة صلاة النبيّ ﷺ » / الأَلباني - السعودية .
٤٨ - « عداء الماتريديّة للعقيدة السلفيّة » / شمس الدين الأَفغاني - السعوديّة .
٤٩ - « علم أُصول البدع » / علي بن حسن - السعودية .
٥٠ - « العلل » / ابن أَبي حاتم - مصر .
٥١ - « العُلُوّ للعليّ **العظيم** » / الذهبيّ - مصر .

٥٢ - « فتح الباري » / ابن حجر - مصر .
٥٣ - « فضائل القرآن » / أَبو عُبيد القاسم بن سلّام - سوريّا .
٥٤ - « فهرس الفهارس » / الكَتّاني - لبنان .
٥٥ - « فوائد العراقيين » / النقّاش - مصر .
٥٦ - « الفتوى الحمويّة » / شيخ الإِسلام ابن تيميّة - مصر .
٥٧ - « الفوائد البهيّة » / الكنوي - مصر .
٥٨ - « القول البديع » / السَّخاوي - مصر .
٥٩ - « كتب ليست من الإِسلام » / محمود مهدي استانبولي لبنان .
٦٠ - « كشف الظنون » / حاجي خليفة - تركيّا .
٦١ - « الكشف والتبيين » / علي بن حسن - السعوديّة .
٦٢ - « لُباب النقول » / السيوطي - مصر .
٦٣ - « لُمُعات التنقيح » / الدِّهلويّ - الهند .
٦٤ - « مجمع البحرين في زوائد المعجمين » / الهيثمي - السعوديّة.
٦٥ - « مجمع الزوائد » / الهيثمي - مصر .
٦٦ - « مجموع الفتاوي » / شيخ الإِسلام ابن تيميّة - السعوديّة .
٦٧ - « مجموعة رسائل الشيخ محمد نسيب الرفاعي » تحقيق (!!) حسّان عبدالمنان - لبنان .
٦٨ - « المستدرك » / الحاكم - الهند .

٦٩ - « مسند أَبي داود الطيالسي » - الهند .

٧٠ - « مسند أَبي يعلى » - سوريّا .

٧١ - « مسند أَحمد » - مصر .

٧٢ - « مسند البزّار » - لبنان .

٧٣ - « مسند الحُميدي » - الهند .

٧٤ - « مسند الفردوس » / الديلمي - لبنان .

٧٥ - « مشكاة المصابيح » / التبريزي - لبنان .

٧٦ - « معجم البلدان » / ياقوت الحمويّ - لبنان .

٧٧ - « مفتاح دار السعادة » / ابن القيّم - السعوديّة .

٧٨ - « مناسك الحجّ والعمرة » / الأَلبانيّ - السعوديّة .

٧٩ - « المجموع شرح المهذّب » / النووي - مصر .

٨٠ - « المحلّى » / ابن حزم - مصر .

٨١ - « المسح على الجوربين » / القاسميّ - لبنان .

٨٢ - « المصنّف » / أَبو بكر بن أَبي شيبة - الهند .

٨٣ - « المصنّف » / عبدالرزاق الصنعاني - الهند .

٨٤ - « المعجم الكبير » / أَبو القاسم الطبراني - العراقِ .

٨٥ - « المغني » / ابن قدامة - مصر .

٨٦ - « المُغني عن حمل الأَسفار » / العراقيّ - مصر .

٨٧ - « المقالة الحسنى في سنة المصافحة باليمنى » / المباركفوري -

الهند .

٨٨ - « موارد الأَمان المنتقى من إِغاثة اللهفان » لابن القيّم / علي بن حسن - السعوديّة .

٨٩ - « نصب الراية » / الزيلعي - الهند .

٩٠ - « النجوم الزاهرة » / ابن تَغْري بَرْدي - مصر .

٩١ - « النهاية في غريب الحديث » / ابن الأَثير - مصر .

□□□□□

فِهْرِسُ الأَحاديث والآثار [1]

(أ)

---

(١) وهو يشملُ الصحيح والضعيف والموضوع ، المرفوع والموقوف والمقطوع ، القولي والفعليّ .

(ت - ق)

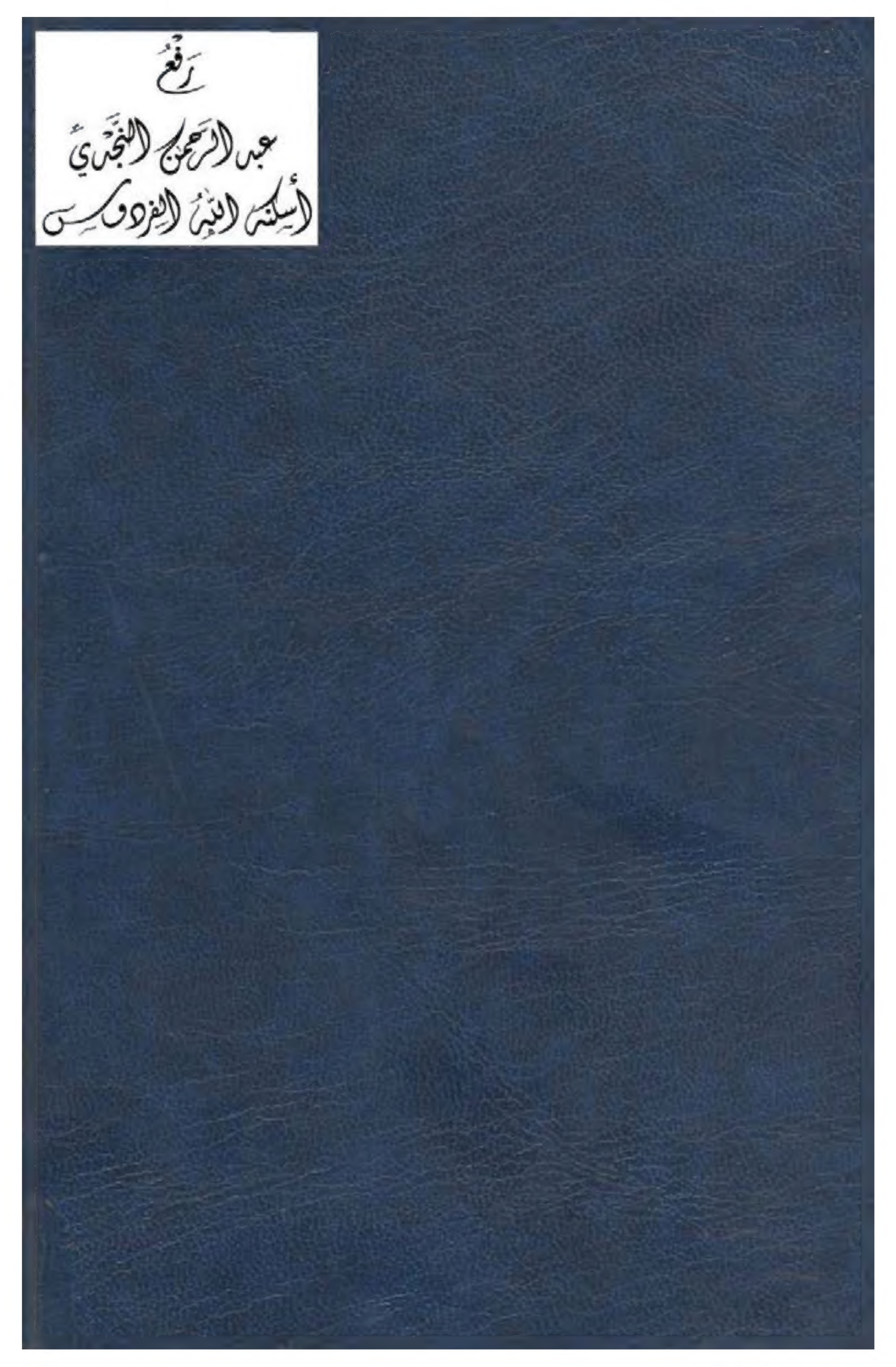
(ك - م)

(ن - ي)

□□□□□

الفهرس التفصيلي

□□□□□


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس